



میراث ابن سینا

تأليف
هنريك ابست

مراجعة: محمد بدراني

ترجمة: صبرم عبدالصور

اهداءات ٢٠٠٣

الأستاذ/ يسري محمد فرج

الإسكندرية

الالف كتاب

(٢٧١)

سَيِّدُ الْبِنَائِينِ

إدارة الثقافة العامة
وزارة التربية والتعليم
الإقليم الجنوبي

تصميم هذه السلسلة بمعاونة المجلس الأعلى
لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

الإف كتاب

(٢٧١)

سَيِّدُ الْبَنَائِينِ

تأليف

هنريك البين

ترجمته

علاء عبد الصبور

راجعه

محمد بدراي

مطبعة الطبع والنشر
مكتبة نهضة مصر بالقاهرة
١٨ شارع كاسر صفت

هذه ترجمة مسرحية

THE MASTER BUILDER

تأليف

HENRIK IBSEN

الشخصيات

- هالفارد - سولنس البناء العظيم
آلين - سولنس زوجة
دكتور هرذل طبيب
كنوث بروفك مهندس معمارى - أبى ، ويعمل الآن فى
مكتب - سولنس
راينر بروفك ابنه - سام
طبا قوسلى ابنة أميه ، ثابته (فتاة محفوظات)
الآنسة هيلدا وانجل
بعض السيدات
جماعة فى الطريق

الحوادث تدور فى منزل - سولنس ، وهو

مقدمة

لإيسن مكان كبير في تاريخ المسرح ، إذ أنه أستاذ من أساندة الصنعة المسرحية ، ومعلم من معالم تطور المفهوم المسرحي . كان المسرح قبله بعيدا عن مشاكل المجتمع الحقيقية ، خاضعاً في بنائه لمواصفات « أرسطو » المعلم الأول . وكانت المسرحيات تتراوح بين الإلتقان المحكم والفتور البارد مثل مسرحيات « سكريب » و « ساردو » الكاتيين الفرنسيين اللذين راجت مسرحياتهما ، وطوّفت عبر القارة الأوروبية في ذلك الزمان . حتى كتب « إيسن » مسرحياته ، فعبّر عن مفهوم جديد للمسرح ، وربطه بالحياة الدائرة ، واختار شخصياته من غمار الناس . وناقش قيم المجتمع وأهدافه .

وفد تأثر بإيسن عدد كبير من كتاب المسرح الذين وفدوا بعده ، وخاصة الكاتب المسرحي العظيم وأحد موجهي هذا العصر ، جورج برنادر شو . كانت حماسة برنادر شو لإيسن لا تقل عن حماسه لجميع الأفكار الجديدة التي عاش حياته من أجلها ، ومنه عرف شو أن مسرح المسرح الجديد هو أن يختار الكاتب المسرحي نماذج من غمار الناس ، وأن يكون عيناً يقظة تتبع ملامح عصره ، وعقلاً نافذاً يلتقي فيها بالرأى والتوجيه . وإذا كان شو معنياً بالمجتمع كوحدة ، فقد كان أستاذه إيسن

(ب)

أكثر عناية بالمجتمع كأفراد . وبهذا المعنى يصبح « شو » هو التطور الجديد للمسرح الإيسنى فى القرن العشرين .

ليس هناك مشكلة من مشاكل العصر لم يعرض لها إيسن فى مسرحياته . لقد ناقش حرية المرأة ووضعها فى المجتمع فى مسرحيته المعروفة « بيت الدمية » ، وناقش الأبوة والبنوة والوراثة فى مسرحيته « الأشباح » . وناقش الفرق بين رجل الفكر ورجل العمل فى مسرحيته « المدعون » وناقش الزواج فى مسرحيته « كوميدىا الحب » . وتعرض للقرن التاسع عشر وضيعة الفرد فيه فى رائعته « بيرجنت » والحكام والرأى العام فى المدن الصغيرة فى « أعمدة المجتمع » ، وكان فى كل مسرحياته شاهداً من أصدق الشهود بصيرة وأوضحهم رؤية .

وقد تكون كثير من مشاكل إيسن مر تبطة بأوانها ، بحيث تصبح فى هذا القرن العشرين الذى نعيش فيه ضرباً من المشاكل البالية ، فإن قضية « حرية المرأة » مثلاً قد حلت فى عصرنا هذا ، وخاصة فى بلاد الشمال التى عاش فيها المسرحى العظيم . ولكن مسرح إيسن رغم ذلك سيظل مسرحاً خالداً مقروء أعلى مدى الأزمان . لأنه يتناول المشكلة التى يعرض لها فى جوهرها الإنسانى لا فى مظاهرها المتغيرة . ولأن النماذج الفردية التى يعرضها تكاد أن تسمو إلى مرحلة النماذج العليا مثل أوديب وهاملت ، وفى أعماقها خصب دائم متجدد . كما أن فى كل مسرحية من مسرحياته أكثر من خط مسرحى نفسى يستطيع القارىء أن يتبعه ، ويقوم منه شواهد على رأى فى الحياة أو نظرة فى السلوك .

(ج)

وحياة إيسن حياة طويلة خصبة ، فقد ولد في عام ١٨٢٨ ومات في عام ١٩٠٦ ، وتولى فترة كبيرة إدارة مسرح « برجن » ، ثم تولى إدارة مسرح العاصمة النرويجية « أوسلو » ، وكتب مسرحياته الأولى بالشعر الذي تتردد فيه أنفاس « فاوست » لجوته ، ثم ما لبث أن هجر الشعر إلى النثر ، وبه كتب معظم مسرحياته

ومن أواخر مسرحيات « إيسن » مسرحية سيد البنائين The Master Builder ، التي يناقش فيها « إيسن » مفهوم العظمة ، ويتحدث عن الصراع الدائر بين الجيل القديم والجيل الجديد ومسرحية « سيد البنائين » ليست مسرحية سهلة ، تعطيك محتواها لأول قراءة ، ولكنها عمل ضخم متداخل شأن الأعمال العظيمة جميعها وهي أيضا مسرحية القرن التاسع عشر بأكمله . ذلك القرن الذي عاشه إيسن ، وتفهم ملامحه كل الفهم .

كان هذا القرن . . زمن العظمة والعظمة امتياز ، والرجل العظيم هو الذي يمتاز على الآخرين ، الرجل الذي يصل عقله إلى مدى أوسع من عقولهم ، أو يتسلل وجدانه إلى عمق لا يستطيع أن يصل إليه الرجل العادي . أو تكون لديه القوة والمقدرة على أن يصنع العمل الذي يعجز عنه الناس .

والعظمة تدبر الرأس ، لأن العظيم يكون عادة شديد الإحساس بعظمته ، حاد الإدراك لما في روحه من خصب وما في نفسه من قوة ، وهو يدأب على المقارنة بينه وبين الأشخاص العاديين . وهو يخرج من هذه المقارنة بإحساس المنتصر .

(د)

وكثير من العطاء يدفعهم فرط الإحساس بعظمتهم إلى الإحساس بضآلة البشر، وينطون في داخل نفوسهم يقيسون أبعادها، ويتأملون انفعالاتها، ويحسبون أنهم هم العالم بكل ما فيه من حياة وضجة وهدأة وسكون .

وقد يكون الأذكياء الشريرون أكثر في المجتمع من الأذكياء الأخيار، إذ أن الذكاء يوحى بالامتياز، والذكي كثير آ ما يضع نفسه فوق مقاييس الأخلاق، إما لأنه لا يحترم إلا قوانين نفسه الخاصة، وإما لأن ذكاه يعينه على التماس الأعذار لنفسه، وتبرير خروجها على الأخلاق .

والأخلاق بالنسبة لهذا النوع من الأذكياء قيد يشل الخطى، وهم يجازون هذا القيد بلا مبالاة، والآخرون بالنسبة لهم مجرد أدوات يستطيعون أن يستغلوا لإثبات عظمتهم، وإيجاد مجال لنشاطهم المتميز .
وتلك العظمة التي تلتهم حياة الآخرين، وتبتلعها دون بادرة ندم أو غصة ضمير، نموذج شائع، قد نجد حتى في الفنان الكبير، أو الصانع الماهر، كما في بطل مسرحيتنا « هالفارد سولنس » .

حقاً، هناك نوع آخر من العظمة، هو ذلك الذي يهب بقدر ما يأخذ، ولا يخاتل ولا يسلب ولا يلتهم، ولكنه يجب فيصفتح ويعين، وتلك هي أعلى مراتب العظمة، لأنها العظمة الاجتماعية التي تزدهر وسط باقة من البشر، وتلقى على كل ما حولها ظلالاً من جمالها

(٥)

وهائها ، لا العظمة الفردية التي تورق في صحراء ، وتجبل كل ما حولها إلى هشيم .

والمفهوم الأول للعظمة هو مفهوم الفلسفات الفردية ، السياسية منه والاجتماعية ، نجده ممثلاً في فلسفة « نيتشه » التي تؤمن بأن هناك أخلاقاً للأقوياء وأخلاقاً للضعفاء ، وتؤمن بأن الخلق الذي يجدر بالرجل العادي هو الضعف واللين والتساع ، بينما القوة والاستعلاء والسيطرة هي فضائل الرجل العظيم . ويضيف نيتشه أنه لا ضير على العظيم ولا جريرة إذا استلب حياة أو دمر بنياناً أو طغى على المجتمع لأن ذلك هو الثمن الحتمي لعظمته .

أما المفهوم الثاني فهو مفهوم الفلسفات الاجتماعية ، التي تؤمن بالإنسان في نطاق المجتمع ، وتعرف أن خير الناس هو أكثرهم نفعاً ، وتطبق مقاييس الفضيلة والرذيلة على الجميع .

وفي ظل أية فلسفة اجتماعية يكون الفلاح أكثر جدوى للمجتمع من المحارب ، والمرأة التي تربي أولادها أشجع من قاطع الطريق ، ومدام كورى أعظم من جنكيز خان .

والقرن التاسع عشر الذي عاش فيه إبسن كان هو عصر العظمة الفردية ، عرف هذا القرن في أوله نابليون الذي اجتاحت أوروبا ، وعرف سياسيين كانوا يمتازون بالختل والحديعة أو بالعنف والقوة مثل مترينخ وبسمارك . وعرف المصارف الكبرى وبيوت المال

(و)

والاثمان الضخمة، والملكيات التي تحسب بالملايين، وعرف الاستعمار في أبشع صورته ، دليلا تتخذه الدولة على عظمتها .

كان هذا العصر هو عصر عظمة النهب والالتهام ، كان كل إنسان وكل مؤسسة ، وكل دولة . . . تبتلع ما تستطيع أشداقها أن تسعه ، ثم تفخر فإها بعد ذلك !

ومن خلال هذه العظمة الفردية ، كان يتسلل ضوء الأجيال الجديدة المشبعة بالإنسانية ، وكان لابد لهذه العظمة الزائفة أن تهوى إلى القاع .

ذلك هو القرن التاسع عشر ، وإليك الآن إحدى مسرحيات كاتبه العظيم « هنريك إبسن » لترى فيها ملامح عصر ورجل ومصرعهما بجلوين أمام بصيرة فنان عظيم .

صلاح عبد الصبور

الفصل الأول

« غرفة عمل بسيطة الأثاث في منزل هالفارد سولس . أبواب دائرية على اليسار تفضى إلى الردهة وإلى البين باب يفضى إلى غرف المنزل الداخلية . وفي الخلف باب مفتوح يوصل إلى مكتب الرسامين . وفي المقدمة إلى اليسار ، مكتب صغير عليه كتب وأوراق وأدوات كتابة . وخلف الباب الدائرى موقد . وفي الركن الأيمن « أريّة » ومنضدة وكرسی أو كرسيان . وعلى المنضدة زجاجة ماء وكوب . ومنضدة أخرى أصغر من الأولى مع كرسي هزاز وكرسی ذى سند . وفي المقدمة إلى البين مصابيح مضاءة . تلقى أضواءها على غرفة الرسامين ومكتبهم ، وعلى المنضدة وفي الأركان وعلى المكتب » .



« في غرفة الرسامين يجلس كنوت بروفك وابنه راجنر وهما منهمكان في بعض الرسوم والإحصائيات . وعلى المنضدة في المكتب الخارجى تقف كايا فوسلى ، تكتب في السجل .

« كنوت بروفك رجل طاعن فى السن ذو شعر أبيض ولحية بيضاء . يرتدى معطفاً أسود . ناحلا بعض القوى وإن كان نظيفاً . وعلى عينيّه منظار . وحول رقبته ربطة عنق بيضاء مصفرة اللون نوعاً ما .

« راجنر بروفك رجل حسن الزي، قليل الشعر في حوالى الثلاثين ذو حذبة طفيفة .
« وكايا فوسلى فتاة فحيلة القوام ، فوق العشرين بقليل ، ممتنية بلبسها ، رقيقة المظهر ،
فوق عينيها عاكس أخضر ليمنع الضوء » مما بضعه الموظفون عادة » .

« اليمونة بمملوود فى صمت بعضى الوقت »

ك. نون بروفك « يغادر المنضدة فجأة . كأنه يشعر بضيق ، ويتنفس بشدة
ومشقة وهو يتقدم المنضدة فى اتجاه الباب »
لا أستطيع أن أحتمل أكثر من ذلك .

كايا (وهى تنجه إليه) إنك تحس بالمرض هذا المساء ، أليس
كذلك يا عمها ؟

بروفك أوه يبدو أن صحتى تسوء يوماً بعد يوم .

راجنر (يهب من مكانه ويتقدم نحوه) يجب أن تعود إلى المنزل يا أبى
وأن تحاول أن تنام قليلاً .

بروفك (نافذ الصبر) أأنام ؟ أتريدنى أن أختنق فوراً .

- كيا إذن فتمش قليلا .
- راجنر نعم تمش قليلا ، وسأحبك .
- بروفك (في انغال) لن أذهب إلا بعد أن يأتي هو . لقد صممت أن أنهي هذا الأمر هذا المساء مع — (في نبرة مرارة مكتومة) — معه — مع الرئيس .
- كيا (في قلق) لا ، يا عمي ، انتظر قليلا قبل أن تقدم على هذا الأمر .
- راجنر نعم ، الأفضل أن تنتظر ، يا أبي .
- بروفك (وهو يتنفس بعثقة) ها — ها ! ليس لدى وقت للانتظار .
- كاييل (منصتة) صه ! إنني أسمع خطاه على السلم .
- « يعود الثلاثة إلى عملهم ، ويسود صمت قصير — يدخل هالفارد سولنس من خلال باب الردهة . وهو رجل جاوز سن الشباب . واكسبه قوى صحيح البدن شعره مقصوص مجعد وله شارب داكن وحاجبان كشيغان داكستان . يلبس سترة رمادية مخضرة محكمة الأزرار . ذات طوق مرتفع وثنيات عريضة في الصدر . وعلى رأسه قبعة رمادية رقيقة من اللباد . وتحت ذراعه حقيبة أوراق صغيرة أو حقيبتان ، .
- (بجانب الباب ، يشير إلى حجرة الرسامين ، ثم يسأل في همس) سولنس هل انصرفوا ؟

كايَا (برقة وهي تهز رأسها) لا . (ترفع العاكس عن عينيها) (يسبح
سولنس العرفة ، ثم يلقي بقبعته على مقعد ويضع الحقائق على المنضدة بجوار
الآريكة . ويقترب حرة ثانية من المكتب . كايَا تواصل الكتابة دون توقف
وإن كانت تبدو مضطربة الأعصاب) .

سولنس (بصوت حرقع) ما هذا الذي تدونينه يا آنسه فوسلى ؟

كايَا (منزعجة) إنه شيء . . .

سولنس (مقاطعاً) دعيني ألق نظرة عليه يا آنسه فوسلى . (ينحني
بجانبا ويظاھر بأنه ينظر في الدفتر ، ويهمس) .

كايَا !

كايَا (في رقة وهي لا تزال تكتب) نعم ؟

سولنس لماذا تنزعين هذا العاكس عن عينيك عادة عند ما أدخل ؟

كايَا (بنفس الرقة) لأنى أبدو دميمة جداً حين أضعه .

سولنس (مبتسماً) إذن فأنت لا تريدين أن تكونى دميمة يا كايَا ؟

كايَا (وهي تعلق بنظرتها إليه شيئاً ما) لا أحب أن أكون دميمة .
ولو أوتيت ملك العالم كله ، ولا أحب بنوع خاص أن أكون
دميمة في عينيك .

سولنس (وهو يمسح على شعرها برقة) مسكينة يا كايَا ، مسكينة أيتها
الصغيرة .

كايَا (وهي تمسح رأسها) صه - إنهم يستطيعون سماعك .

(يعبر سولنس العرفة إلى المين ، ثم يانفت ويقف عند باب غرفة الرسامين) .

سولنس هل سأل عنى أحد هنا ؟
راجزر (واقفا) نعم ، الزوجان الصغيران اللذان يطلبان بناء بيت
زيفى فى لوفىستراند .

سولنس (وهو يزوم) آه هذان الزوجان ؟ عليهما أن ينتظرا . فإنى
لم يتضح فى ذهنى تصميم البناء بعد .
راجزر (وهو يتقدم ويتردد) لقد كانا شديدى الرغبة فى أن يأخذا
« الرسوم » فى الحال .

سولنس (وهو يزوم أيضاً) نعم بالطبع — إنهم جميعاً كذلك .
بروفك (وهو يرفع نظره) يقولان إنهما يتوقان لأن يعيشا فى بيت
يملكانه .

سولنس نعم ، نعم — نحن نعرف ذلك كله ! وهما كذلك قانعان
بأن يأخذا كل ما يقدم لهما — يأخذان سقفا فوق رأسهما —
بجد عنوان — ولكن لا شىء يمكن أن نسميه بيتا . لا ،
شكراً لك ! إن عليهما فى هذه الحال أن يطلبنا ذلك من
غيرى . . أخبرهما بذلك . إذا جاء مرة ثانية .

بروفك (يرفع منظره إلى جيبته ، ويرمقه بنظرة من عينه فى دهشة) من غيرك ؟
أنت مسعد للتخلل عن المهمة ؟

سولنس (فى ضيق) نعم ، نعم ، نعم ، نعم ليأخذها الشيطان ! إذا كانت هذه

هى الطريقة التى سيتم بها - إني أفضل ذلك على أن أبنى
كيفما اتفق (بجدة) هذا إلى أنى لا أكاد حتى الآن أعلم شيئاً
عن هؤلاء الناس .

بروفك إنهما مأمونان بما فيه الكفاية ، راجز يعرفهما لأنه صديق
الأسرة ، إنهما مأمونان إلى أقصى حد .

سولنس آه ، مأمونان - مأمونان بما فيه الكفاية ليس ذلك .
هو ما أعنيه مطلقاً - يا إلهى حتى أنت لاتفهمنى (بغضب) إني
لا أستطيع أن تكون لى صلة ما مع هؤلاء الغرباء .
وفى وسعهم أن يطلبوا ذلك بمن يروق لهم ، ما دام
الأمر يعينى .

بروفك (وهو ينهض) هل تعنى ذلك حقاً ؟

سولنس (بتبرم) نعم . . إني أعنى ذلك ، ولا فائدة من الجدل .
(يتقدم سولنس إلى الأمام . بروفك يتبادل النظر مع راجز الذى يومئ إليه
محذراً ثم يتقدم بروفك إلى الحجر الأمامية) .

بروفك هل أستطيع أن أكلبك بضع كلمات ؟

سولنس بالتأكيد .

بروفك (إلى كايا) ادخلى هناك لحظة يا كايا .

كايا (فى غير ارتياح) آه ، ولكن يا عمى -

بروفك افعلنى ما أقول يا بنيتى . وأغلق الباب وراءك .

(كأياتدخل وهي غير راضية غرقة الرسامين، وتنظّر بقلق وتوسل نحو سولنس ثم

تغلق الباب)

بروئك (وقد خفض صوته) إني لأأريد للأطفال المساكين أن يعرفوا

شيئاً عن شدة مرضي .

سولنس نعم ، إنك تبدو منهكاً جداً في هذه الأيام .

بروئك سينتهي أمل قريباً . فإن قوتي تضمحل — يوماً بعد يوم .

سولنس هل لك أن تجلس ؟

بروئك شكراً . . . هل لي ؟

سولنس (وهو يضع الكرسي السابق في مكان أكثر ملاءمة) هنا — خذ

هذا الكرسي — والآن ؟

بروئك (وقد جلس على الكرسي بصعوبة) . . ها أنت ذا ترى ، أريد

أن أحادثك عن راجز ، إن هذا هو ما يقلقني . . ما هو

مستقبله ؟

سولنس سيبقى ابنك معي بطبيعة الحال ما دام راجزاً في ذلك .

بروئك ولكن هذا بعينه هو ما لا يرغب فيه . إنه يحس أنه

لا يستطيع أن يبقى هنا أكثر مما بقي .

سولنس لماذا ، أستطيع أن أقول إنه ميسور الحال هنا ولكن

إذا كان يريد المزيد من النقود ، فإنتى لا أمانع —

بروئك لا . لا ! كما قلت (نائف الصبر) ولكن يجب أن تتاح له

الفرصة — عاجلاً كان ذلك أو آجلاً لكي يعمل هو الآخر

شيئاً لنفسه .

سولنس (دون أن ينظر إليه) وهل تظن أن لدى رانجر الموهبة الكافية لكي يقف على قدميه دون معونة من أحد؟

بروفك لا، وهذا ما يحز في النفس في هذا الموضوع - لقد ابتدأت أشك في الصبي، لأنك لم تقل كلمة واحدة مشجعة عنه، ولكنني مع ذلك لا يسعني إلا أن أظن أنه لا يمكن أن يكون بلا موهبة.

سولنس حسن هذا، ولكنه لم يتعلم شيئاً، أقصد أنه لم يتقن علم شيء ما.

بروفك (ينظر إليه في كره مقنع ويقول بصوت أجس) إنك أنت لم تتعلم إلا القليل من العمل حين كنت في خدمتي، ولكن هذا القدر القليل لم يمنعك من أن تبدأ في العمل - (ينفخ بصوت) وأن تشق طريقك وأن تنتزع مني عملي - مني أنا - وكثيرين غيري.

سولنس نعم، أنت ترى - لقد كان ذلك لأن الظروف ساعدتني كما ترى.

بروفك إنك على صواب في ذلك، لقد كانت الظروف كلها تساعدك. ولكن كيف تطاوعك نفسك على ان ترسلني إلى قبري قبل أن أعرف ما يليق له راجز؟ وأنا أتوق بطبيعة الحال إلى أن أراهما زوجين أيضاً - قبل أن أمضي.

- سولنس (في حدة) وهل هي التي ترغب في الزواج ؟
بروئك كايا لا ترغب فيه رغبة راجز . فهو يتحدث عن الزواج
كل يوم . (في استرحام) يجب عليك . . يجب عليك أن
تساعده على أن يجد عملا مستقلا الآن ! يجب أن أرى
شيئا مما أنجزه الصبي . هل تسمعني ؟
- سولنس (بغضب) اسكت يا رجل . . أتريد مني أن أستنزل له أعمالا
من السماء ليقوم بها ؟
- بروئك إن لديه الآن فرصة اتفاق طيب ، في هذه اللحظة ، عمل كبير .
سولنس (قلقاً مزعجا) أحق هذا ؟
- بروئك إذا وافقت أنت .
- سولنس أى نوع من العمل تعني ؟
- بروئك (بعد قليل من التردد) يستطيع أن يبني البيت الريفى فى
لوفستراند .
- سولنس ذلك البيت ؟ إنى سأبنيه بنفسى .
- بروئك ولكنك لا تهتم كثيرا ببنائه .
- سولنس (يتشيط غضبا) لا أهتم ؟ أنا ؟ من يجرؤ أن يزعم ذلك ؟
- بروئك لقد قلت ذلك بنفسك الآن .
- سولنس دعك بما أقول . . وهل يعهدان إلى راجز ببناء هذه الدار ؟
- بروئك نعم هو يعرف الأسرة كما نرى ، ثم إنه بقصد التسلية ، قد
أعد رسوما وتقديرات .. وأشياء أخرى .

سولنس وهل أعجبتكما الرسوم؟ هل أعجبت أولئك الذين سيسكنون هذا المنزل؟

بروفك نعم، هذا إذا كلفت نفسها مجرد النظر في الرسوم ووافقت عليها.

سولنس إذن سيعهدان إلى راجنر بأن يبني لهما بيتهما؟
بروفك لقد أعجبتكما كثيراً فكرته في البناء ويريانها فكرة أصيلة جداً.. هكذا قالوا.

سولنس أصيلة! ليست إذن مثل هذه الأفكار البالية الطراز التي أدأب أنا على تقديمها.

بروفك بدا لهما أن أفكاره تختلف عن أفكارك.

سولنس (بغضب مكتوم) إذن فقد جاء هنا لرؤية راجنر، حين كنت في خارج المكتب.

بروفك حضرا المقابلة — وفي نفس الوقت ليسألا هل تسمح بأن تتخلى عن العمل.

سولنس (في غضب) أتخلى؟ .. أنا؟

بروفك هذا إذا رأيت أن رسوم راجنر...

سولنس أنا؟ أتخلى لمصلحة ابنك.

بروفك تتخلى عن الاتفاق.. هذا ما قصدنا إليه.

سولنس إنها نفس النتيجة (يضحك في غضب) إذن فالأمر كذلك؟

أليس كذلك؟ هالفارد سولنس يجب أن يفكر في التخلي

الآن لكي يفسح المجال للشباب .. لأصغر الشبان . قد

يكون ! يجب أن يفسح مكانا ، مكانا ، مكانا !

بروئك يا رباه ! إن هناك بالتأكيد محلا لأكثر من رجل واحد .

سولنس أه ليس هناك من مكان لكي نتخلى عنه ، ولكن مهما يكن

من هذا الأمر ، فإني لن أتخلى ! لن أفسح طريقا لأحد !

لن يكون ذلك بكامل حريتي ، لن أفعل ذلك في هذا العالم .

بروئك (وهو ينهض بصعوبة) . إذن فسأغادر الحياة الدنيا غير واثق

من شيء ؟ ودون أية بارقة من السعادة ؟ دون أى اعتقاد

أو ثقة في مستقبل راجز ؟ دون أن أرى عملا واحداً من

صنعه ؟ هل هكذا أفارق الحياة .

سولنس (وهو يلتفت نصف التفاتة وينهم) هم — لا تسألني أكثر

من ذلك الآن .

بروئك يجب أن أحصل على جواب عن هذا السؤال الوحيد . هل

كتب على أن أفارق الحياة في هذا البؤس المطبق ؟

سولنس (يبدو كأنه يصارع نفسه ، وأخيراً يقول في صوت خفيض ، ولكنه حازم) .

عليك أن تفارق الحياة كأحسن ما تستطيع .

بروئك إذن ، ليسكن الأمر كذلك (يخطو في الغرفة) .

سولنس (يتبعه ، وهو يكاد يكون قانطاً) ألا تدرك أني مغلوب على أمري ،

فتلك هي فطرتي التي فطرت عليها ، ولا أستطيع أن أغير

ما فطرت عليه .

بروفك لا ، لا ، أعرف أنك لا تستطيع (يترجح ويستند إلى منضدة الأريكة)
هل لى فى قدح من المياه ؟

سولنس نعم بلا ريب (يملاً قدحا بالماء ويقدمه له)

بروفك شكراً لك (بشرب ، ويضع القدح) .

(سوانس يتجه إلى باب غرفة الرسامين ، ويفتحة) .

سولنس يراجز ، عليك أن تأتى وتأخذ والدك إلى البيت .

(ينهض راجز مسرعاً ، ويتقدم هو وكايا إلى غرفة العمل)

راجز ماذا ألم بك يا أبى ؟

بروفك أعطنى ذراعك ، وهيا بنا نذهب .

راجز من الأفضل أن ترتدى معطفك أنت أيضاً يا كايا .

سولنس يجب أن تبقى الآنسة فوسلى -- دقيقة واحدة فقط . فلىدى

خطاب هام أريدها أن تكتبه .

بروفك (وهو ينظر إلى سوانس) سعدت مساء ، ثم جيداً -- إذا استطعت .

سولنس سعدت مساء .

(يخرج بروفك وراجز من باب الرودهة ، تتجه كايا إلى المكتب الصغير . يقف

سوانس محنى الرأس ، إلى اليمين ، بجانب الكرسي ذى الساند)

كايا (بارتياح) هل هناك خطاب حقاً ؟

سولنس (باقضب) لا . بالطبع لا (ينظر إليها فى عبوس) كايا !

- كايَا (بقلق في صوت خفيض) نعم !
- سولنس (وهو يتبرأ أمراً إلى نقطة من أرض الترفة) تعالي هنا . حالا !
- كايَا (بتردد) نعم .
- سولنس (بنفس الالهجة) أقرب !
- كايَا (في طاعة) ماذا تريد مني ؟
- سولنس (ينظر إليها برهة) هل أنت التي سديت لي كل هذا ؟
- كايَا لا ، لا ، لا تظن ذلك .
- سولنس بل اعترفي الآن — أنت تريدن أن تتزوجي !
- كايَا (برفة) أنا وراجزر قد تمت خطبتنا منذ أربع سنوات أو خمس ومن أجل هذا —
- سولنس ولذلك — فأنت تعتقدين أنه قد آن الأوان لإتمام الزواج . أليس كذلك ؟
- كايَا إن راجزر وعمي يقولان إنه يجب على أن أمه — ولذلك . أعتقد أن على أن أخضع لرغبتها .
- سولنس (ورقة زائدة) كايَا ، ألسنت حقيقة تهتمين قليلا براجزر أيضاً .
- كايَا لقد كنت أهتم به كثيراً وقتما ما — قبل أن آتي إليك هنا .
- سولنس ولكن لا تهتمين به الآن ولو قليلا ؟
- كايَا (منغفلة وقد جمعت يديها ومدتها نحوه) أنت تعلم جيداً أن إنساناً واحداً هو الذي أهتم به الآن . واحداً واحداً فقط ، في كل العالم ! ولن أهتم أبداً بإنسان سواه .

سولنس نعم ، أنت تقولين هذا ، ومع ذلك فأنت تبتعدين عني -
تتركينني لأواجه كل شيء وحدي .

كايا ولكن ألا أستطيع أن أبقى معك ، حتى ولو أن راجنر ...
سولنس (وهو يبتد الفكرة) لا ، لا ، إن ذلك مستحيل كل الاستحالة ،
فإذا ما تركني واحد وشرع في العمل لحسابه الخاص ، فإنه
سيحتاج إليك بالطبع .

كايا (وهي تصر يديها) إنني أحس كأنني لا أستطيع أن انفصل
عك . إنه مستحيل ، مستحيل كل الاستحالة .

سولنس إذن فعليك أن تطردى هذه الأفكار السخيفة من عقل راجنر ،
تزوجيه إذا كان هذا يرضيك (يغير لهجة صوته) أعني
لا تسمحى له أن يتخلى عن مركزه الطيب معي ، لأنني بذلك
أستطيع أن أحفظ بك أيضاً يا عزيزتي كايا .

كايا أه ، ما كان أجمل هذا لو أمكن إنجازه .

سولنس (وهو يضم رأسها بين يديه ويهمس) لأنني كما ترى لا أستطيع
أن أمضى في حياتي بدونك . ولذلك يجب أن تكوني معي
كل يوم .

كايا (في نشوة عصبية) يا إلهي يا إلهي !

سولنس (يقبل شعرها) كايا - كايا !

كايَا (وهي تخترأمامه) أوه ، ما أطيبك معي ! كم أنت طيب !
ما أطيبك طيبة إلى حد يجعل عن الوصف .

سولنس (بجدة) انهضى ! انهضى أرجوك ! أظن أني أسمع صوتاً .
(يعاونها على النهوض ، وتسير في مشقة نحو المكتب الصغير - تدخل السيدة
سولنس من الباب الأيمن تبدو نحيلة قد هدها الحزن ، ولكن يبدو عليها
آثار جمال ذاهب - شقراء الذوائب - تلبس في أناقة وإن كانت ملابسها كلها
سوداء - تتكلم في بطاء نوعاً ما وبصوت واضح)

ميسولنس (في المدخل) هالفارد !

سولنس (يتعجب إياها) أه ، أنت هنا ، يا عزيزتي — ؟

ميسولنس (وهي تنظر إلى كايَا) أخشى أن أكون قد أزججتكما .

سولنس لا مطلقاً ، كل ما في الأمر أن الآنسة كايَا كان لديها خطاب
صغير تكتبه .

ميسولنس نعم ، هذا ما أشاهده .

سولنس ماذا كنت تريد مني يا آلين ؟

ميسولنس كل ما كنت أريد أن أخبرك به هو أن الدكتور هرذل
في حجرة الاستقبال . ألا تأتي لترآه يا هالفارد ؟

سولنس (بنظر إليها في شك) هل الدكتور حريص جداً على أن
يتحدث إلى ؟

مزر سوانس ليس مهتما بالضبط ، لقد جاء في الحقيقة ليراني ، ولكنه يريد في نفس الوقت أن يحبيك .

سولنس (ضاحكاً ل نفسه) نعم ، أعتقد ذلك . إذن فعليك أن تسأليه أن ينتظرني لحظة .

مزر سوانس إذن فستأتي حالا .

سولنس ربما أتيت حالا ، حالا ، يا عزيزتي بعد لحظة .

مزر سوانس (وهي تنظر مرة ثانية إلى كايا) . لا تنسى ياها الفارد .

(تنسحب وتغلق الباب وراءها)

كايا (في رقة) أه يا عزيزي ، أه يا عزيزي ، إني واثقة من أن مزر سولنس تسيء بي الظن بشكل ما .

سولنس أه لا شيء من ذلك . وإن يكن فليس هو على الإطلاق . ليس أكثر من المعتاد على أي حال . ولكن مهما يكن فمن الأفضل أن تنصرفي الآن يا كايا .

كايا نعم . نعم ، يجب أن أنصرف .

سولنس (في نسوة) ولتراعي أن تنهي هذا الأمر لي . هل تسمعين ؟ كايا لو كان الأمر يتوقف على وحدى .

سولنس ستنهين كل شيء ، كما قلت ! وفي الغد أيضاً . ولن يتأخر عن الغد يوماً واحداً !

كايا (بفرح) إني على استعداد لأن أفسخ خطوبتي إذا لم يكن هناك إلا هذا الطريق .

سولنس (بغضب) تفسخينها ؟ هل أنت مجنونة ؟ هل تفكرين في فسخها ؟

كايا (بحيرة) نعم ، إذا كان لا بد من هذا . لأنه يجب . يجب أن أبقى هنا معك ! ولا أستطيع أن أترك ؟ إن هذا مستحيل ، مستحيل أتم استحالة .

سولنس (في غضب مفاجيء) يا للشيطان .. وماذا يصيب راجز إذن إن راجز هو الذي ...

كايا (تنظر إليه والفرع باد في عينها) إن راجز هو السبب الرئيسي الذي يجعلك .

سولنس (مستجعماً قواه) لا ، لا ، بالطبع ، إنك هنا أيضاً لا نفهميني (في هدوء ورقة) بالطبع أنك أنت التي أريد أن احتفظ بها ، أنت فوق كل شيء يا كايا . ولهذا السبب عينه يجب عليك أن تمنعي راجز من أن يترك وظيفته ، والآن اذهبي إلى منزلك .

كايا نعم ، نعم سعدت مساء ، إذن .

سولنس أسعدت مساء (وهي ذاهبة) انتظري لحظة هل رسوم راجز هنا؟ لم أره يأخذها معه .

سولنس إذن فاجئني عنها ، فاعلي ألقى عليها نظرة أيا كان شأنها .

كاي (منتبجة) نعم أرجوك أن تفعل .
سولنس سأفعل من أجل خاطرك يا عزيزتي كايا ، والآن ايتيني بها
حالا ، من فضلك .

(كايا تسرع إلى مكتب الرسامين وتفتش بقلق في درج أحد المكاتب
وتخرج بمخزنة أوراق وتحضرها معها) .
كاي ها هي ذى جميع الرسوم .
سولنس ضعها على المنضدة .

كاي (وهي تضع المخزنة) أسعدت مساء إذن (بشغف) وأرجوك
أرجوك ففكر في وكن لي رحيما .
سولنس آه هذا ما أفعله دائماً ، أسعدت مساء يا عزيزتي كايا الصغيرة
(ينظر إلى اليمين) اذهبي ، اذهبي الآن .

(تدخل مسز سولنس والدكتور هرذل من الباب الأيمن ، وهو رجل قوى
متقدم في السن ، ذو وجه منشرح مستدير ، حليق ، شعر رأسه قليل خفيف ،
وعلى عينية ذهبية) .
مسز سولنس (وهي مازالت في مدخل الحجرة) هالفارد ، لا أستطيع أن استبقى
الطبيب وقتنا أطول .

سولنس إذن ، تعاليا هنا .
مسز سولنس (إلى كايا التي تظن مصباح المكتب) هل انتهيت من كتابة الخطاب
بهذه السرعة يا آنسة ؟
كاي (باضطراب) الخطاب ؟

سولنس نعم ، فلقد كان خطاباً قصيراً .
مسز سولنس: لا بد أنه كان قصيراً جداً .
سولنس لك أن تنصرفي الآن يا آنسة فوسلي ، وأرجوك أن تحضري
مبكرة في صباح الغد .

كايَا لن أتأخر بلا ريب ، سعدت مساء ، يا مسز سولنس .
(تخرج من باب الردهة)

مسز سولنس لا بد أن هذه الآنسة فوسلي لقية طيبة لك يا هالفارد
سولنس نعم ، حقاً إنها مفيدة من وجوه جمّة .
مسز سولنس هكذا يبدو .

دكتور هر دل وهل هي تتقن مسك الدفاتر أيضاً ؟

سولنس لقد حصلت بالطبع على كثير من الخبرة خلال هذين العامين
وإلى ذلك فهي لطيفة وراغبة في أداء كل ما يطلب إليها .

مسز سولنس: نعم ، لا بد أن ذلك يبعث على السرور .

سولنس هو ذلك وخاصة إذا كان الإنسان لم يعد كثيراً هذا
النوع من العمل .

مسز سولنس: (في نبرة احتجاج رقيق) أتستطيع أن تقول ذلك يا هالفارد ؟

سولنس لا . . لا . . يا عزيزتي آلين . . أرجو المَعذرة .

مسز سولنس : لا مناسبة لمثل هذا الكلام . إذن يا دكتور فستعود إلينا
مرة أخرى وتتناول معنا قداً من الشاي ؟

دكتور هر دل : ليس عندي إلا ذلك المريض وبعدئذ سأعود إليك .
مسز سولنس : شكرًا لك .

(تخرج مسز سولنس من باب اليمين)

سولنس هل أنت في عجلة يا دكتور ؟

دكتور هر دل : لا . . . لست مستعجلاً .

سولنس هل لي أن أؤثر معك قليلاً ؟

دكتور هر دل : بأعظم سرور .

سولنس إذن فلنجلس .

(يدفع الطبيب للجلوس على الكرسي الهزاز ، ويجلس هو على القوتيل وهو
ينظر إليه في تعجب)

سولنس قل لي ، هل لاحظت شيئاً غير عادي علي آلين ؟

هر دل أتعني الآن فقط عندما كانت هنا ؟

سولنس نعم . . في سلوكها تجاهي . . هل لاحظت شيئاً ؟

هر دل (مبتسماً) إنني أعترف . . أن المرء لا يسعه إلا أن يلاحظ

أن زوجته . . .

سولنس ثم ماذا ؟

هر دل أن زوجته ليست مغرمة كثيراً بالآنسة فوسلي .

سولنس أهذا كل شيء لقد لاحظت ذلك بنفسي ؟

هر دل ولا بد لي أن أقول إنني قلباً يدهشني ذلك .

سولنس يدهشك ماذا ؟

هر دل إنها لا توافق على رؤيتك مرة أخرى كل يوم . وطول اليوم .

سولنس لا .. لا .. إني أعتقد أنك على حق في ذلك ، وآلين
أيضاً .. ولكن من المستحيل إحداث أى تغيير في هذا .

دكتور هر دل: ألا تستطيع أن تستخدم كاتباً رجلاً؟

سوانس تريدني أن أستخدم أول رجل يأتي إلي؟ لا .. وشكراً
لك .. إن هذا لا يوافقني .

هر دل ولكن الآن ، لنفرض أن زوجتك بصحتها الرقيقة ...
إن كل ذلك يتعبها كثيراً ..

سولنس ورغم ذلك ... يجب أن أقول إن هذا لا يغير من الأمر
شيئاً ... يجب أن أحتفظ بكايا فوسلي .. فلا أحد غيرها
يستطيع أن يشغل مكانها ..

هر دل لا أحد غيرها؟

سولنس (باقتضاب) لا أحد !

هر دل (وهو يقرب مقعده) الآن اصغ إلى يا عزيزي المستر سولنس ..
هل لي أن أسألك سؤالاً .. مجرد سؤال فيما بيننا ؟

سولنس نعم ، لا مانع من ذلك قط .

هر دل النساء .. كما تعلم في بعض الأمور .. هن نوع من
الحدس النافذ اللعين .

ولنس إن هن هذا وليس في ذلك أدنى شك .. ولكن ؟

هردل والآن أخبرني . . . إذا كانت زوجتك لا تطيق كايا فوسلى هذه . . .

سولنس وماذا إذن؟

هردل ألا يصح أن يكون لديها . . ولو سبب صغير . . . هذه الكراهية الغريزية .

سولنس (ينظر إليه ثم يهب واقفا) أو اه أو اه !!

هردل لا تعضب . . أليس لديها هذا السبب؟

سولنس (في حزم وإيجاز) لا . . .

هردل أى سبب من أى نوع؟

سولنس ليس هناك سبب غير طبيعتها المتشككة .

هردل إني أعلم أنك قد عرفت كثيراً من النساء في شبابك .

سولنس نعم . . لقد عرفت . .

هردل وإنك شفعت كثيراً ببعضهن . .

سولنس نعم . . ولا أنكرك ذلك . . .

هردل ولكن ما شأن الأنسة فوسلى بهذا؟ ليس هناك شيء من

هذا القمبيل في هذه الحالة؟

سولنس لا . لاشيء على الإطلاق . . . من جانبي .

هردل ولكن من جانبها .

- سولنس لا أعتقد أن من حتمك أن تسأل هذا السؤال يادكتور .
دكتور هر دل : أنت تعلم أننا كنا نناقش حدس زوجتك .
- سولنس هذا ما كنا نفعله (نخفض صوته) حدس زوجتي كما تسميه ..
وفي هذا الموضوع لم يبعد كثيراً عن الصواب من ناحية ما .
هر دل آها .. لقد وصلنا .
- سولنس (يلمس) يادكتور هر دل .. سأقص عليك قصة غريبة ..
إذا كان يعينك أن تسمع .
- هر دل إنني أحب الاستماع إلى القصص الغريبة .
- سولنس استمع إذن .. إنك تذكر أنني قد ضمنت « كسوت بروفك »
وابنه إلى مستخدمى بعد أن انحدرت أعمال هذا الرجل
إلى الحضيض .
- هر دل نعم .. هذا هو ما عرفته .
- سولنس وهما ذكيان .. كلاهما موهوب في ناحيته .. ولكن الابن
ترأى له بعد ذلك أن يخطب ، ويلى ذلك بالطبع أن
يتزوج ، ثم يشرع في أعمال البناء مستقلاً .. وتلك هى
طريقة جميع أولئك الشبان .
- هر دل (ضاحكاً) إن لديهم جميعاً عادة سيئة ، هى الرغبة فى الزواج !
سولنس هو ذلك بالضبط . ، ولكن هذا طبعاً لا يتفق مع خططى ..
ذلك لأنى أنا نفسى فى حاجة لراجز وإلى الرجل المعجوز

أيضاً... إنه هو متميز في إتقانه لحساب أعمدة البناء
وأدوات التكعيب وكل أنواع المهارة الأخرى .

هردل نعم لاشك أن ذلك مما لا يستغنى عنه .

سولنس نعم .. هو ذلك .. ولكن راجز قد عزم عزماً أكيداً
أن يعمل لحسابه وألا يستمع إلى غير هذا .

هردل ولكنّه مازال يعمل معك رغم ذلك .

سولنس نعم .. سأقص عليك كيف حدث ذلك .. أتت هذه الفتاة
كايافوسلي في ذات يوم لتراهما في شأن ما ، وكان ذلك
لأول مرة ، وحين رأيت كلا منهما مفتوناً بالآخر
خطرت ببالى أنني إذا استخدمتها في مكنتي فربما ظل راجز
في مكانه .

هردل لم تكن فكرة سيئة مطلقاً .

سولنس نعم .. ولكنني في نفس الوقت لم أنطق بكلمة عما كان
يجول بخاطري وكل الذي فعلته أن وقفت أنظر إليها
وظللت أتمنى لو استطعت أن أستخدمها هنا ، ثم تحدثت
معها قليلاً بطريقة ودية في بعض الموضوعات ثم خرجت ..

هردل ثم ماذا ؟

سولنس وفي اليوم التالي .. في ساعة متأخرة من المساء بعد أن

انصرف بروفك العجوز وولده إلى يديهما . . . جاءت إلى هنا ، وتصرفت كأنى عقدت معها اتفاقا .

هردل عقدت اتفاقا؟ عن أى شيء؟

سولنس عن ذلك الشيء الذى ظل ذهن معلقاً به بالذات ولكنى لم أنطق بكلمة واحدة عنه . . .

هردل كان ذلك بالغ الغرابة . . .

سولنس نعم ألم يكن كذلك؟ وكانت فى ذلك الوقت تريد أن تعرف ماذا عليها أن تعمل هنا ، وهل تستطيع أن تبدأ عملها فى الصباح التالى ، وما إلى ذلك .

هردل ألا تظن أنها قد فعلت ذلك لتكون بقرب حبيبها .

سولنس هذا ما خطر لى أولاً . . . ولكن الأمر لم يكن كذلك . . . لقد بدت كأنها تبتعد عنه ، بمجرد أن جاءت إلى هنا . . .

هردل إذن . . . فقد كانت تقترب منك؟

سولنس نعم . . . كلية . . . وإذا حدث ونظرت إليه وقد أدارت لى ظهرها .

أستطيع أن أدرك إحساسها . . . فهى ترتعش وترتعد فى اللحظة التى اقترب فيها منها . . . فما رأيك فى هذا الأمر

هردل هذا شيء ليس من الصعب شرحه .
سولنس ولكن ما رأيك في ذلك الأمر الآخر ؟ في أنها تعتقد أنني
قد كاشفتها بما كان مجرد رغبة بذهني وإرادة من جانبي لم
أتحدث بها إلا لنفسى في صمت ؟ ما رأيك في ذلك .. هل
تستطيع أن توضح ذلك يا دكتور هر دل .

هر دل لا .. لن أقدم على هذا العمل .
سولنس لقد كنت واثقاً من أنك لن تفعل ولذلك لم أعن بأن أتحدث
عن هذا الأمر حتى الآن ، ولكنه يسبب لى ضيقاً لعيناً
كلما طال مداه كما تعلم .. إن على أن أظاهر يوماً بعد يوم
ومن العار أن أعاملها هذه المعاملة ، هذه البنت المسكينة
(بجدة) ولكنى لا أستطيع أن أفعل غير هذا .. لأنها إذا
تركتنى فإن راجز هر الآخر سيتركنى .

دكتور هر دل: ولم تخبر أنت زوجك بحقيقة القصة ؟

سولنس لا ...

هر دل إذن .. فلماذا لا تفعل ذلك ؟

سولنس (ينظر إليه محمداً ويقول في صوت خفيض) يبدو أنني أجد نوعاً من
تعذيب النفس المحبب في أن أدع آلين تظلمنى بأفكارها ..

هر دل (وهو يهز رأسه) إني لا أفهم ما تعنيه مطلقاً ..

سولنس إن هذا الشعور كما ترى يشبه الوفاء بجزء صغير من
دين كبير مخطئه التقدير
هردل لزوجتك ؟

سولنس نعم .. وهذا عادة يساعد الإنسان على أن يخفف عن نفسه
قليلا من الآلام.. أى أن الإنسان يستطيع أن يتنفس بحرية
أكثر وقت ما .. هل تفهمنى ؟

هردل لا .. والله يعلم .. إني لا أفهمك على الإطلاق !
سولنس (مقاطعا ، مرة ثانية) نعم ، نعم ، نعم .. إذن فلن نتحدث في
هذا الأمر ثانية (يتسكع خلال العرفة ويعود يقف أمام المنضدة
وينظر إلى الطيب بإبتسامة مأكرة)

أظنك تفكر فى أنك قد استدرجتى بلباقة الآن يادكتور ؟
هردل (بضيق قليل) استدرجتك ؟ أقول لك للمرة الثانية أن ليس
لدى أدنى فكرة عما تعنيه يا مستر سولنس ؟

سولنس اعترف . . لقد رأيت ذلك بوضوح ، وأنت
تعلم ذلك .

هردل ماذا رأيت ؟
سولنس (فى صوت خفيض وبطء) إنك كنت تراقبني وأنت ساكن
هادىء

هردل أنا كنت أراقبك ؟ ! ولماذا بالله أفعل ذلك ؟

سولنس لأنك تظن أنى .. (فى انفعال) إنك تظن بى كما تظن آلين ..

هردل وماذا تظن آلين بك ؟

سولنس (وقد استعاد سيطرته على نفسه) لقد بدأت تظن أنى .. أنى مريض ..

دكتور هردل : مريض .. أنت !! إنها لم تشر فى حديثها معى إلى شىء من ذلك .. ماذا عساها تظن بك ؟

سولنس (يستند إلى ظهر الكرسى ويهمس قائلاً) لقد قرأى آلين على أنى مجنون وهذا ما تعتقده ...

دكتور هردل : (وهو يقوم عن مقعده) ولم هذا ، يا صاحبي العزيز الطيب ؟

سولنس نعم لعمرى إنها تظن بى ذلك ! إن الأمر كذلك .. وقد حملتك أنت أيضاً على أن تظن هذا الظن !! أستطيع أن أؤكد لك يا دكتور أنى أرى ذلك فى وجهك أوضح ما يكون .. وأقول لك إنك لن تستطيع ان تعرف خبيمة نفسى بسهولة .

هردل (ينظر إليه فى دهشة) مطلقاً .. يا مستر سولنس .. لم تخطر بذهنى فكرة كهذه مطلقاً ..

سولنس (بابتسامة شك) أحق هذا ؟ ألم تخطر فى ذهنك ؟

هردل لا ، مطلقا .. ولاني ذهن زوجتك .. إني اثق وأكاد أقسم على ذلك

سولنس لا أنصحك بأن تقسم .. لأن زوجتي بحال ما قد تكون غير مخطئة حين تظن شيئا من هذا .

هردل الآن يجب أن أقول .. .

سولنس (مقاطعا بإشارة من يديه) يا عزيزي الدكتور لا تدعنا نمض أبعد من ذلك في مناقشة هذا الموضوع .. وخير لنا أن نتفق على أن نختلف (تنبير لهجة صوته إلى لهجة استمتاع هادى)
والآن .. اصغ إلى يادكتور ، هم .. .

هردل نعم ؟

سولنس مادمت تعتقد أنى لست مريضا ولا مجنونا ولا معتوها وما إلى ذلك ...

هردل وماذا إذن ؟

سولنس إذن فإنى أستطيع أن أقول إنك تتصور أنى رجل سعيد إلى أبعد حد من السعادة

هردل وهل هذا مجرد تخيل ؟

سولنس (ضاحكا) لا .. لا بالطبع لا قدر الله ! وما عليك إلا أن تفكر فى انك أنت سولنس البناء العظيم ، هالفارد

- سولنس ... ماذا عساه يكون أكثر بهجة من ذلك ؟
هردل نعم ، لا يسعني إلا أن أقول إنه يبدو لي أن الحظ قد وقف بجانبك إلى حد مذهل .
- سولنس (وهو يكم ابتسامة مكتئبة) لا أستطيع أن أشكو من هذه الناحية . . . لقد وقف الحظ بجانبى .
- هردل أولاً .. لقد احترقت تلك القاعة الكالحة القديمة من أجلك . وكان ذلك بالتأكيد ضربة حظ كبيرة . . .
- سولنس (بمجد واهتمام) تذكر أنها كانت بمنزل أسرة آلين .
دكتور هردل: نعم لا بد أن ذلك كان مصدر حزن كبير لها
- سولنس وهى لم تتغلب على ذلك الحزن حتى هذا اليوم .. طوال هذه السنوات الاثنتى عشرة أو الثلاث عشرة
- هردل آه .. لكن ما أعقب ذلك كان هو لا بد أشد الضربات التى وقعت عليها
- سولنس أحدهما مع الآخر
- هردل ولكن أنت نفسك قد نهضت فوق الحطام .. لقد بدأت صيباً صغيراً فقيراً من قرية ريفية ، وأنت الآن على رأس مهنتك ، نعم يا مستر سولنس .. لقد كان الحظ حليفك بلا شك

سولنس (وهو ينظر إليه في ارتباك) نعم .. ولكن هذا هو بالضبط
ما يجعلني خائفاً مرتاعاً

هردل أخائف لأن الحظ يحالفك

سولنس إن هذا يرعبني كل ساعة من ساعات النهار .. لأن الحظ
قد يتحول عني إن عاجلاً أو آجلاً

هردل هذا هراء ماذا عساه يحول الحظ عنك ؟

سولنس (في لهجة تأكيد واثق) الجيل الجديد

هردل يا للسخرية . الجيل الجديد !! إنك لم توضع على الرف بعد،
وهذا ما أرجوه .. بل إن مركزك ربما كان الآن أكثر
ثباتاً منه في أى وقت مضى .

سولنس الحظ سيتحول .. إنى أعلم ذلك .. إنى أحس بذلك اليوم
يقرب .. إن بعضهم سيخطر بباله أن يقول لى أعطنى
فرصة ! وبعدها يتقاطر صوبى كل الباقين ، وسيمزون
قبضتهم فى وجهى ، ويصيحون افسح مكاناً .. افسح مكاناً
افسح مكاناً ! نعم .. كما أقول لك يا دكتور : إن الجيل
الجديد الآن بابى

هردل (ضاحكاً) ماذا لو فعلوا ؟

سولنس وماذا لو فعلوا ؟ تلك إذن هى نهاية هالفارد سولنس

(طرقت على الباب الأيسر)

سولنس (بفرع) ما هذا ؟ ألا تسمع شيئا ؟
هردل إن طارقا يطرق الباب
(في صوت . بفرع) ادخل

تدخل هيلدا وأنخل من باب الردهة وهي متوسطة الطول رقيقة البنية لوحتها
الشمس قليلا ترتدى زى سائحة قد شدت طرفه ليسهل عليها المشى وياقة بجار
مفتوحة على العنق وفي يدها عصا مما يمسه السائحون وعلى ظهرها حقيبة رحلة.

هيلدا (تنبه رأسا إلى سولنس وعيناها تلمعان بالسعادة) مساء الخير

سولنس (ينظر لإيها في شك) مساء الخير ..

هيلدا (ضاحكة) أكاد أعتقد أنك لا تعرفني

سولنس لا .. يجب أن أعترف بذلك .. لحظة فقط .

دكتور هر دل (وهو يتقدم) ولكنني أعرفتكم يا سيدتي العزيزة الصغيرة

هيلدا (في سرور) ... أأنت الذي

دكتور هر دل: بالطبع أنا (إلى سولنس) لقد تلاقينا في إحدى محطات

الجبل هذا الصيف (إلى هيلدا) ماذا حدث للسيدات

الأخريات ؟

هيلدا لقد ذهبن صوب الغريب

دكتور هر دل: لم يكن يروق لمن كثيرا مزاحنا في تلك الأمسيات ؟

هيلدا لا .. اعتقد أنه لم يكن يروق لمن ..

هردل (يرفع أصبعه في وجهها) أخشى أنك لا تستطيعين أن تنكري
أنك قد عبثت معنا قليلا .

هيلدا نعم . . لقد كان ذلك أكثر إمتاعا من أن أجلس لأنسج
الجوارب مع هؤلاء النسوة العجائز

هردل (ضاحكا) في هذا أنا أتفق معك تماما .

سولنس هل جئت إلى المدينة هذا المساء ؟

هيلدا نعم . . لقد وصلت لتوى .

هردل وحدك يا آنسة ؟

هيلدا نعم وحدى .

سولنس وانجل ؟ هل اسمك وانجل ؟

هيلدا (تنظر إليه في دهشة وسخرية) نعم . . إنه هو بالطبع .

سولنس إذن فلا بد أنك ابنة طيب ناحية ليسانجر .

هيلدا (بنفس الصوت السابق) نعم . . وبنت من غيره يمكن أن أكون ؟

سولنس إذن فقد التقينا هناك ؟ في ذلك الصيف حين كنت أبنى

برجا في أعلى الكنييسة القديمة

هيلدا (بلهجة أكثر جدية) نعم . . بطبيعة الحال لقد التقينا هناك .

سولنس لقد كان ذلك منذ زمن طويل

هيلدا (تحقق فيه بشدة) . . منذ عشر سنوات بالضبط .
سولنس لا بد أنك كنت وقتئذ مجرد طفلة لا أكثر . . . أظن ذلك .
هيلدا (بدون اهتمام) لقد كنت في الثانية عشرة أو الثالثة عشرة .
هردل هل هذه هي المرة الأولى التي تزورين فيها المدينة يا آنسة
وانجل ؟

هيلدا نعم بالتأكيد . .
سولنس ألا تعرفين أحداً هنا ؟
هيلدا لا أحد غيرك ، وغير زوجتك بالطبع
سولنس إذن فأنت تعرفينها أيضاً ؟

هيلدا أعرفها قليلاً . . لقد قضينا بضعة أيام في المصححة سويا
سولنس آه . . هناك ؟

هيلدا وقالت إنني أستطيع أن أزورها إذا نزلت المدينة (مبتسمة)
وليس زيارتي لهذا السبب بالضرورة .

سولنس غريب إنها لم تذكر لي شيئاً من ذلك (نضع هيلدا عصاها بجوار
الموقد والحامية على الأريكة . يعرض دكتور هرذل عليها معوته ، بينما يظل
سولنس واقفاً يمدق فيها)

هيلدا (وهي تنجس ناحية سولنس) . . والآن يجب أن أسألك أن
تسمح لي بقضاء هذه الليلة هنا

- سولنس
هيلدا
إني لو ائق أنه لاصعوبة في ذلك ذلك لأنه ليس لدى ملابس إلا تلك التي ألبسها ، ما عدا طاقماً من الملابس الداخليه في حقيقتي . . . وهذا يجب أن أبعث به إلى الغسيل لأنه منسوخ جداً
- سولنس
هردل
: نعم . . . كل هذا يمكن تدييره ، والآن سأعلم زوجتي .
: وسأذهب أنا لأرى مريضى
- سولنس
هردل
نعم . . . اذهب ثم عد ثانية بعد ذلك (متعابنا وهو ينظر الى هيلدا) آه . . . هذا ما سأفعله ، ويجب أن تكون واثقاً من ذلك (ضاحكاً) هكذا تحققت نبوءةك
- يامستر سولنس
سولنس
وكيف ذلك ؟
هردل
لقد أتى الجليل الجديد يطرق بابك
- سولنس
هردل
(في مرح) نعم . . . ولكن بطريقة تختلف كثيراً عما عنيته لا أستطيع أن أنكر أنها تختلف عنها كثيراً . . .
- سولنس
هردل
(يخرج من باب الردهة ، يفتح سوانس الباب الأيمن ويتوجه بالكلام إلى الحجرة الجانبية)
آلين . . . هل لك في الحضور إلى هنا من فضلك . . . هنا صديقة لك . . . الآنسة وانجل
- مسز سوانس
هردل
(تظهر عند مدخل الحجرة) من تقول ؟ (ترى هيلدا) أهذه أنت يا آنسة وانجل (توجه إليها وتمد يدها للسلام) إذن فقد جئت إلى المدينة أخيراً

سولنس لقد وصلت مسر وانجل في هذه اللحظة ، وهي ترغب في أن تقضى الليلة هنا . . .

مزرسونس هنا معنا؟ نعم . . . بالتأكيد

سولنس حتى تستطيع أن تنظم حوائجها بعض الشيء كما تعلمين .

مزرسونس سأفعل ما في وسعي لراحتك . . . وليس هذا إلا ما يجب على نوك ، وأظن أن حقيبتك ستصل فيما بعد

هيلدا ليس معي حقيبة

مزرسونس لاشك أن كل شيء سيصبح على مايرام . والآن أرجو المعذرة لأني سأتركك قليلا مع زوجي لأعد لك حجرة مريحة

سولنس ألا نستطيع أن ننزلها في إحدى غرف الأطفال . . . فهي صالحة كلها كما هي .

مزرسونس نعم . هناك نجد لها مكانا . . . نستطيع أن نستغنى عنه

(إلى هيلدا) اجلسي الآن لتستريحى قليلا (تخرج من جهة

اليمن . أما هيلدا فانها تعقد يديها على ظهرها وتدرج في الغرفة وهي تنظر

إلى أشياء مختلفة ويقف سولنس في المقدمة بجوار المنضدة ويداه هو

الآخر خلف ظهره . وهو يتابعها بعينه)

هيلدا (تقف وتنظر إليه) هل لديكم حجرات كثيرة للأطفال ؟

- سولنس في المنزل ثلاث حجرات لهم
هيلدا هذا كثير ، إذن فإن لك صغاراً كثيرين ؟
- سولنس لا . ليس لنا أطفال ، ولكنك الآن تستطيعين أن تكوني
الصغيرة هنا . . مؤقتاً
- هيلدا لهذه الليلة . نعم ولن أبكي . إني أريد أن أستغرق في نوم
عميق كأنني حجر
- سولنس نعم . فلا بد أنك متعبة جداً
- هيلدا لا . . ولكن هذا لن يغير في الأمر شيئاً . . إن من ألد
الأشياء أن يرقد الإنسان ويحلم
- سولنس هل تحلمين كثيراً في الليل ؟
- هيلدا نعم ! ! أ كاد أحلم على الدوام
- سولنس وبماذا تحلمين في أكثر الليالي ؟
- هيلدا لن أنبئك في هذا المساء . . وربما نبأتك عن ذلك في وقت
آخر (تدرج في الغرفة ثانية ، تقف أمام المكتب الصغير ، وتقلب في الكتب
والأوراق بعض الوقت)
- سولنس (يتقدم نحوها) هل تبحثين عن شيء ؟
- هيلدا لا ، إني أنظر فقط إلى هذه الأشياء (تلتفت إليه) لعله يجب
على ألا أفعل ؟

- سولنس أوه ، افعلی ما تشائین .
- هیلدا هل أنت الذى یکتب فی هذا الدفتر الضخم ؟
- سولنس لا ، تلك التی تقوم یامساک الدفتر لی
- هیلدا هل هی امرأة .
- سولنس (میتسا) نعم ..
- هیلدا تستخدمها هنا فی مکتبک ؟
- سولنس نعم
- هیلدا هل هی متزوجة ؟
- سولنس لا ، إنها غیر متزوجة .
- هیلدا أحق هذا ؟
- سولنس ولكنى أعتقد أنها ستزوج قریبا
- هیلدا هذا من خیر الأمور لها .
- سولنس ولكنہ لیس من خیرها لی ، لانی عندئذ لن أجد من یعاوننى .
- هیلدا ألا تستطيع أن تحصل علی شخص آخر یستطیع أن یؤدی لك نفس العمل كما تؤدیہ هی .
- سولنس ربما تقیمین أنت هنا ، وتکتبین فی هذا الدفتر .

- هيلدا (وهي تقيسه بنظرتها)
- بلى ، شكرا لك .. لا.. إن عملا من هذا القبيل لا ياسبني .
(تدرج في الغرفة مرة ثانية ، ثم تجلس في الكرسي الهزاز ، سولنس يتجه إلى المنضدة)
- هيلدا (تواصل الحديث) إذ لاشك أن هنا أشياء أخرى كثيرة أقوم بها هنا (تنظر إليه باسمة) ألا تشاركني هذا الظن ؟
- سولنس بالطبع ، أولا أظنك تريد أن تطوفى بالمحلات وأن تختارى لنفسك أعلى الأذواق .
- هيلدا (باسما) هذا ما أعتقد أنى لن أفعله .
- سولنس أصحيح هذا ؟
- هيلدا لأنك يجب أن تعلم إنى قد أستنفدت كل نقودى .
- سولنس (ضاحكا) لا حقيقة ملابس ولا مال إذن !
- هيلدا لا هنا ولا ذاك ، ولكن هذا لا يهمنى .. إن هذا لا يعنينى الآن .
- سولنس يعجبني ذلك منك !
- هيلدا ذلك فقط ؟
- سولنس مع أشياء أخرى (يجلس فى القوتيل) هل أبوك ما زال حيا ؟
- هيلدا نعم ، ما زال حيا .

- سولنس لعلك تفكرين في أن تدرسي هنا
هيلدا لا ، إن هذا لم يخطر لي ببال .
- سولنس ولكنني أظن أنك ستلبين هنا وقتا ما .
هيلدا هذا يتوقف على الظروف
- (تجلس بعض الوقت وتهز نفسها ، وتنظر إليه في جدية يخالطها الابتسام
ثم تتحلم قبعتها ، وتضعها على المنضدة أمامها) .
- هيلدا مستر سولنس !
سولنس نعم ؟
هيلدا هل ذاكرتك ضعيفة جدا ؟
سولنس ذاكرتي ضعيفة ؟ لا . على قدر ما أعلم .
هيلدا إذن ، أفليس لديك شيء تقوله لي عما حدث هناك ؟
- سولنس (في دهنة مفاجئة) هناك في ليسانجر ؟ (بلا مبالاة) لم يكن هناك
ما يستحق أن أتحدث عنه . . هكذا يبدو لي .
- هيلدا (تنظر إليه نظرة تأنيب) كيف تستطيع أن تجلس مكانك وتقول
مثل هذا الكلام ؟
- سولنس إذن ، حدثيني أنت عما حدث هناك .
هيلدا حين تم بناء البرج ، احتفلت المدينة احتفالا كبيرا .

- سولنس نعم لن أنسى هذا اليوم بسهولة .
- هيلدا (مبتسمة) ألن تنساه ؟ إن هذا لجميل منك .
- سولنس جميل مني !!
- هيلدا لقد عزفت الموسيقى في ساحة الكنيسة ، وكان هناك مئات ومئات من الناس ، أما نحن تلميذات المدارس فقد ارتدينا الثياب البيضاء وحملنا الاعلام .
- سولنس آه . نعم ، تلك الاعلام .. أستطيع أن أقول لك إنني مازلت أذكرها ..
- هيلدا وعندئذ صعدت أنت على السقالة ، حتى وصلت الى أعلى القممة ، وكان معك أكيل ضخم وعلقت أنت ذلك الأكيل على الدوارة .
- سولنس (مقاطعا) لقد كنت أفعل ذلك دائماً في تلك الأيام ، فقد كانت عادة قديمة .
- هيلدا لقد كان مما يشير النفس أغرب إثارة أن يقف الإنسان في أسفل ، وأن ينظر إليك وأنت فوق البرج .. وقتلنا في أنفسنا : آه ماذا يكون الأمر لو وقع ، هر .. البناء العظيم نفسه !
- سولنس (كأنه يريد أن يبعدها عن هذا الموضوع) نعم ، نعم ، نعم ، كان من الممكن أن يحدث هذا ، وخاصة وإن واحدة من اولئك

الشيطانات الصغيرة ذوات الملابس البيضاء . . اندفعت
بطريقة ما ، وصاحت بي بأعلى صوتها قائلة . . .

هيلدا (منفضة الفرح) مرحي بالبناء العظيم سولنس ! نعم !
سولنس وأخذت تلوح بعلمها المرفرف حتى إنها . . حتى إنها
هيلدا (جادة في صوت خفيض) لقد كنت أنا تلك الشيطانة
الصغيرة . . .

سولنس (مثبتا نظره عليها) إنني لوائق من ذلك الآن . . لا بد أنك
كنت هي .

هيلدا (في حيوية مرة ثانية) آه لقد كان مثيرا رائعا ولم أكن
أستطيع أن أصدق أن في العالم كله بناء يستطيع أن يبني
برجا شامخا كهذا البرج . وإنك أنت نفسك تستطيع أن تقف
على أعلى قمته ، ضخما كالحياة ! ولا تصيبك بادرة من
الدوار ! إن الدوار ليصيب الإنسان لمجرد التفكير في أمر
عظيم كهذا .

سولنس وكيف تستطيعين أن تتأكدي من أنني لم أكن كذلك ؟
هيلدا (مقاطعة الفكرة) لا . . لا ! لقد عرفت ذلك بالفطرة ،
لأنك لو كنت كذلك لما أمكنك أن تقف في العلام وتغني .

سولنس (ينظر إليها في دهشة) أغني ؟ هل أنا غنيت ؟

- هيلدا نعم ، أعتقد أنك فعلت .
- سولنس (يهز رأسه) إلى لم أغن الحنا واحدا في حياتي .
- هيلدا بلى ، لقد غنيت حينئذ . . لقد كانت أغنيتك كرنين الأوتار في الهواء .
- سولنس (بتفكير) إن هذا كاهه بالغ الغرابة .
- هيلدا (تصم ، ثم تنظر إليه وتقول في صوت خفيض) وعندئذ — بلى بعد ذلك حدث الشيء الحقيقي .
- سولنس الشيء الحقيقي ؟
- هيلدا (وعيناها تلهمان بالحيوية) ، نعم ، بالتأكيد ولست في حاجة إلى أن أذكرك بذلك
- يولنس أوه ، بلى ، ذكرني قليلا بهذا أيضا ..
- هيلدا ألا تذكر أن وليمة كبيرة قد أقيمت تكريما لك في النادي؟
- سولنس بلى .. أذكر ذلك .. ولا بد أنها كانت في نفس الأصل ، لأنني غادرت المكان في الصباح التالي .
- هيلدا ثم دعيت من النادي لكي تزور منزلنا للعشاء .
- سولنس هذا صحيح يا آنسة وأنجل .. ومن العجيب أن تقرض كل هذه الأشياء البسيطة نفسها على عقلك .

هيلدا أشياء بسيطة ! إنى أحب ذلك ! وربما كان أحد الأشياء البسيطة أيضا أنى كنت وحيدة فى الغرفة حين دخلت .

سولنس هل كنت وحيدة؟

هيلدا (دون أن تجيبه) ولم تسمى أنت ساعتئذ بالشيطانة الصغيرة؟
سولنس لا ، لا أعتقد أنى قلت ذلك .

هيلدا فقد قلت إنى جميلة فى ثوبى الأبيض . . وإنى أبدو كأبنى أميرة صغيرة .

سولنس لا شك أنك كنت كذلك يا آنسة وانجل . . هذا فضلا عن أننى كنت أشعر فى ذلك اليوم بكثير من المرح والانطلاق .

هيلدا وحينئذ قلت إننى حين أكبر سأكون أميرتك .

سولنس (فى ضحكة قصيرة) عزيزتى ، عزيزتى . . هل قلت أنا ذلك أيضا؟

هيلدا نعم لقد قلت . . وعندما سألتك . . كم على أن أنتظر؟ قلت لى أنك ستعود إلى بعد عشر سنوات . . ستندفع نحوى كاللارد ، وتحملنى بعيدا إلى أسبانيا أو أى مكان آخر مثلها ووعدتنى أنك ستشترى لى ملكة هناك .

سولنس (بنفس الضحكة القصيرة) نعم ، فبعد عشاء طيب لا يستطيع الإنسان أن يساوم فى نصف بنس . . ولكن هل قلت كل ذلك حقيقة؟

- هيلدا (تضحك لنفسها) نعم ، وأخبرتني أيضاً ، بم ستسمى المملكة .
سولنس ماذا كان ذلك الاسم ؟
- هيلدا كانت ستسمى المملكة البرتقالية ، هكذا قلت .
سولنس لقد كان اسما فتحا للشهية .
- هيلدا لا لم يرق لي ذلك قط .. فقد بدا لي كأنك أردت أن تسخر مني
لأ أكثر ولا أقل .
- سولنس إنني لواقف من أن هذا لم يكن قصدي .
هيلدا لا .. أرجو ألا يكون ذلك .. بالإضافة إلى ما فعلته بعد .
سولنس ماذا بالله تراني فعلت بعد ذلك ؟
- هيلدا إذا كنت قد نسيت ذلك أيضا فتلك هي اللسمة الأخيرة ...
لقد ظننت أن أحداً لا يستطيع أن ينسى حادثة كتلك .
- سولنس نعم ، نعم ، ذكريني بإشارة صغيرة فقط .. ربما .. لعل ..
هيلدا (تنظر إليه ثابتة النظر) لقد جئت و قبلتني يا مستر سولنس .
- سولنس (مفتوح الفم ، وهو ينهض عن كرسيه) أنا فعلت ذلك !
هيلدا نعم ، لقد فعلت حقاً .. لقد أخذتني بين ذراعيك ، وأحسيت
رأسي إلى الوراء ، وقبلتني ... عدة مرات .
- سولنس حقيقة ، يا عزيزتي الأنسة وانجل !

هيلدا (نهض) إنك لا تستطيع بالتأكيد أن تذهب إلى إنكار ذلك .

سولنس بل أنكره ، أنا أنكر ذلك كله .

هيلدا (تنظر إليه باحتقار) آه . . . أحق هذا ؟

(تهب من مكانها وتتجه في ببطء إلى الموقد ، حيث تظل ساكنة ووجهها متحول عنه . ويداها خلف ظهرها ، سكون قصير) . .

سولنس (يخطو وراءها في حذر) يا آنسة وانجل . . !

هيلدا (صامته لا تتحرك) . .

سولنس لا تقفي هناك كأنك تمثال : . لا بد أن كل ذلك كان حلماً

(يضع يده على ذراعها) ، والآن ! صغى إلى . . .

هيلدا (تحرك ذراعها حركة تم عن الضيق)

سولنس (كأن فسكرة ما تحظر في ذهنه) أوه . . . تمهلي لحظة !! !

إن وراء كل هذا شيئاً ، ثقي بهذا .

هيلدا (لا تتحرك)

سولنس (في صوت خفيض ، وبتأكيد) لا بد أنني فكرت في كل ذلك ،

وأنتي رغبت فيه ، بل أردته وتاقت نفسي إلى أن أفعله . .

ثم . . . ألا يكون ذلك هو بيان الأمر .

هيلدا (مازالت صامته)

- سولنس (نافذ الصير) ما هذا ، ليذهب كل شيء إلى الشيطان إذن
لقد فعلت ذلك فيما أظن ..
- هيلدا (تدبر رأسها قليلا ولكن دون أن تنظر إليه) إذن فأنت تعترف
به الآن ؟
- سولنس نعم ، لك ماتشائين .
- هيلدا هل جئت وطوقتي بذراعيك ؟
- سولنس نعم جئت
- هيلدا ثم أدت رأسي للخلف ؟
- سولنس للخلف ... جداً ..
- هيلدا وقيمتي ؟
- سولنس نعم .. لقد فعلت
- هيلدا مرات كثيرة .. ؟
- سولنس بالكثرة التي تشائين ..
- هيلدا (تستدير إليه في سرعة ، ويلمع شعور الفرح البراق في عيناها)
إذن فأنت ترى أنني حصلت على إقرارك أخيراً ...
- سولنس (في بسمة خافتة) نعم — تصوري أنني قد نسيت شيئاً كهذا .
- هيلدا (مقطبة قليلا مرة ثانية قبل أن تنصرف عنه) أوه . لقد قبلت كثيراً من
النساء في حياتك ، على ما أظن .

سولنس لا .. ينبغي ألا تظني ذلك بي (هيلدا تجلس في القوتيه ، سولنس يقف مسنداً إلى الكرسي المهتز، ينظر إليها في عمن) يا آنسة وانجل !

هيلدا نعم !

سولنس وبعد هذا ، ماذا حدث بعد ذلك بيننا نحن الاثنين ؟

هيلدا لماذا ، لا شيء أكثر من ذلك . وأنت تعرف هذا حق

المعرفة ، لأن بقية الضيوف جاءوا ، وعندئذ . . ياه !

سولنس هذا بالضبط ما حدث ! لقد دخل الآخرون الغرفة ،

ومن عجب أتى نسيت ذلك أيضاً !

هيلدا إنك في الحق لم تنسى شيئاً . وكل ما في الأمر أنك تستشعر

بعض الخجل منه كله فإني واثقة أن المرء لا ينسى شيئاً ؟

من هذا القميل .

سولنس لا .. المقروض ألا ينسى المرء .

هيلدا (في حيوية تنظر إليه) ولعلك نسيت تاريخ ذلك اليوم .

سولنس تاريخ اليوم ؟

سولنس اعترف أتى قد نسيت اليوم بالتحديد . وكل ما أعرفه أنه

كان منذ عشر سنوات في أحد أيام الخريف .

هيلدا (تطرق برأسها مرات في بطاء)

سولنس كان منذ عشر سنوات في التاسع عشر من سبتمبر
نعم ، لا بد أنه كان حوالى ذلك الوقت .. إني أعجب لتذكرك
إياه (يتوقف) ولكن تمهلي برهة ؟ نعم .. نحن اليوم في
التاسع عشر من سبتمبر .

هيلدا نعم ، وقد مرت السنوات العشر ، ولم تأت أنت كما
وعدتني . . .

سولنس وعدتاك ! أنت أظنك تعنين كما توعدتاك ؟

هيلدا لا أظن أنه كان في ذلك أى نوع من الوعيد .

سولنس إذن فهمى مجرد فكاهاة صغيره . . .

هيلدا هل كان ذلك هو كل ما أردته ؟ أن تسخر منى ؟ . . .

سولنس حسنا ، أو أمزح معك مزحة صغيرة . . . ولعمري أننى
لا أتذكر . ولكن لا بد أنها كانت شيئاً من هذا القبيل ،
لأنك كنت حينئذ طفلة لا أكثر

هيلدا لعلى لم أكن مجرد طفلة ، مجرد طفلة صغيرة كما تتصور . . .

سولنس (ينظر إليها في تعجب) هل كنت جادة بحق حين توقعمت
عودتى ؟

هيلدا (وهي تخفى ابتسامة) نعم حقاً لقد توقعمت ذلك منك . . .

سولنس أن آتى ثانية إلى بيتكم . . . وإن آخذك معى ؟ . . .

- هيلدا تماما كالمارد .. نعم !
- سولنس وأن أجعلك أميرة ؟
- هيلدا هذا ما وعدت ..
- سولنس وأن أعطيك مملكة أيضا ؟
- هيلدا (تنظر إلى السقف) ولم لا ؟ لم يكن من الضروري أن تكون مملكة حقيقية بالطبع ... مملكة عادية ..
- سولنس ولكنها لا بد أن تكون شيئا لا يقل عن الممالك شأننا
- هيلدا نعم مثلها على الأقل (تنظر إليه لحظة) ظننت ، إنك مادمت قد أستطعت أن تبني أعلى أبراج في العالم ، فأنت تستطيع بالتأكد أن تقيم مملكة من نوع ما أيضا
- سولنس (يهز رأسه) لا أستطيع أن أفهمك يا آنسة وانجل .
- هيلدا ألا تستطيع ؟ إن الأمر يبدو لي بسيطا للغاية .
- سولنس كلا . لا أستطيع أن أتبين هل تعنين كل ماتقولينه ، إنك تسخرين مني ولا شيء غير هذا
- هيلدا (تبسم) أسخر منك ؟ ربما .. أنا .. أيضا ؟ !
- سولنس نعم ، بالضبط تسخرين منا كلانا (ينظر إليها) هل عرفت من زمن بعيد أنني متزوج ..
- هيلدا عرفت بزواجك في حينه ، ولماذا تسألني هذا السؤال ؟

سولنس (بخفة) . . لقد خطر ببالي فحسب (ينظر لإيها في لهفة ويقول

في صوت خفيض) ما الذى جاء بك إلى هنا ؟

هيلدا أريد مملكتى . . لقد حان الوقت . .

سولنس (يضحك بغير إرادته) يا لك من فتاة . . . !

هيلدا (في روح) هات مملكتى ، يا مستر سولنس !

(تنقر بأصابعها) ضع المملكة على المنضدة .

سولنس (يدفع بالكرسى الهزاز قريبا منها ، ويجلس عليه) . . والآن لتتكلم

في جد — ما الذى جاء بك إلى هنا ؟ ماذا تريدان بحق
أن تفعلنا هنا ؟

هيلدا أريد أولاً أن أطوف بالمدينة وأرى جميع الأشياء التى
بنيتها . . .

سولنس سيكلفك هذا كثيرا من الجهد .

هيلدا نعم ، أعلم أنك أقت مبانى كثيرة . .

سولنس هذا صحيح . . وخاصة في السنوات الأخيرة . .

هيلدا ومن بينها كثير من أبراج الكنائس ، الأبراج العالية جدا ؟

سولنس لا ، أنا لا أبني أبراجا للكنائس الآن . . ولا

كنائس أيضا

هيلدا ماذا تبني إذن ؟

سولنس بيوتاً للبشر . .

هيلدا (وهي تفكر) ألا تستطيع أن تبني برج كنيسة صغيراً .
صغيراً جداً ، فوق هذه المنازل .

سولنس (في فرح) ماذا تعنين بذلك ؟

هيلدا أعنى - شيئاً يشير إلى أعلى في الهواء الطليق ، فوق دوارق
على ارتفاع يدير الرأس .

سولنس (يزن كلامها برحاً) من الغريب أنك تقولين ذلك -- أن
ما تقولينه هو بالضبط ما أتوق إلى بنائه .

هيلدا (نافذة الصبر) ولماذا لا تنفذه إذن ؟

سولنس (وهو يهز رأسه) لا .. إن الناس لن يقبلوه .

هيلدا عجيب إنهم لا يقبلونه .

سولنس (بلهجة أكثر خفة) ... ولكنى أبني الآن بيتاً جديداً لي
في الجهة المقابلة لهذا المكان بالذات .

هيلدا لك ؟ ...

سولنس نعم وقد أوشك أن ينتهى وفوقه بنيت برجا ..

هيلدا برجاً عالياً ؟

سولنس نعم ..

هيلدا عالياً جداً ؟

سولنس لا شك أن الناس سيقولون إنه أعلى مما يجب . . أعلى مما يجب لبيوت السكنى .

هيلدا سيكون أول ما أفعله غداً أن أخرج لأنظر إلى هذا البرج .

سولنس (يجلس وقد أراح خده على يده ، وهو يحدق فيها) أنبئني يا آنسة وانجل ما اسمك ؟ أقصد اسمك الأول . .

هيلدا هيلدا ، بالطبع . .

سولنس (في نفس الوضغ) هيلدا ؟ حقاً ؟

هيلدا ألا تتذكر ذلك ، لقد دعوتني هيلدا بنفسك في ذلك اليوم الذي أسأت فيه التصرف .

سولنس هل فعلت أنا ذلك حقاً ؟

هيلدا ولكنك بعدئذ دعوتني « هيلدا الصغيرة » ولم يرق لي ذلك . .

سولنس ألم يرق لك ذلك ، يا آنسة هيلدا ؟ .

هيلدا لا — لم يرق لي في ذلك الوقت ، ولكن « الأميرة هيلدا » سيكون لها رنين جميل الآن . . فيما أعتقد .

سولنس حسن جداً : . . يا أميرة هيلدا . . أميرة — أميرة — ماذا كانت المملكة ستسمى ؟

هيلدا يوه . . . ! لا أحب أن تكون لي أية صلة بهذه ،
المملكة السخيفة . . فأنا أسعى إلى مملكة أخرى مختلفة
عنها كل الاختلاف .

سولنس (يسند في مقعده وهو ما زال يحدق فيها) أليس من الغريب ؟ كلما
فكرت في ذلك الآن بدا لي أنني قد عشت خلال هذه
السنوات أعذب نفسي ب

هيلدا بأي شيء ؟
سولنس بالجهد لكي أستعيد شيئاً ما . . تجربة ما . . يبدو أنني
نسيتهما ولكني لا أعرف أي بادرة عما قد تكون تلك
التجربة . .

هيلدا كان ينبغي أن تعقد عقدة في منديل جييك بامستر سولنس .
سولنس في هذه الحالة كان على أن أجهد نفسي في التفكير لأعرف
ماذا كانت تعني تلك العقدة .

هيلدا نعم ، أظن أن هناك مرادةً من هذا النوع في العالم أيضاً .
سولنس (ينهض في بطء) ما أحسن إنك قد جئتني الآن .

هيلدا (تنظر نظرات نافذة إلى عينيه) هل هو أمر حسن ؟
سولنس لأنني كنت وحيداً جداً هنا ، لقد كنت أحرق عاجزاً في كل
شيء (في صوت أكثر انخفاضاً) . . ولا بد لي أن أقول لك . .
إنني بدأت أصبح شديد الخوف - شديد الخوف من
الجيل الجديد .

هيلدا (ببرة استهزاء خفيفة) بوه - هل الجيل الجديد مما يخشى منه ؟ ..
سولنس إنه .. في الحق .. ولهذا السبب أغلقت بابي على نفسي
بالمزلاج .. (بنموض) أنبئك أن الجيل الجديد سيأتي يوماً
ويرعد على بابي ، سيحطمونه فوقى .

هيلدا إذن فإن عليك أن تخرج وأن تفتح الباب للجيل الجديد ..
سولنس افتتح الباب ؟

هيلدا نعم .. دعهم يدخلون اليك بشروط ودية إذا صح ذلك
التعبير .

سولنس لا ، لا ، لا ، الجيل الجديد ، إنه يعنى القصاص ، إنه
يأتي كأنه يمشى تحت راية جديدة ، مبشراً بتحول الحظوظ .
هيلدا (تهب ، وتنظر إليه ، وتقول وشئناها ترتخفان) هل يمكن أن أفيدك
بشئء يا مستر سولنس ؟ ..

سولنس نعم ، إنك تستطيعين حقاً الأناك أنت أيضاً تأتين تحت راية
جديدة كما يبدو لي .. الشباب يقادون ضد الشباب .. !
(يدخل هردن من باب الردمة)

دكتور هردن ماذا ألا تزال أنت والآنسة وانجل هنا ؟
سولنس نعم لقد كان لدينا أشياء كثيرة لا تنتهى لتحدث فيها .
هيلدا أشياء قديمة وجديدة ..

دكتور هر دل هل كان لديكما حقاً ؟

هيلدا آه .. لقد كان هذا أكبر تسليية لنا .. لأن للمستر سولنس
ذاكرة عجيبة .. فهو يتذكر كل التفاصيل الصغيرة القديمة
في الحال .

(تدخل مسز سولنس من باب اليمين)

مسز سولنس : يا آنسة وانجل ، إن غرفتك معدة الآن ..

هيلدا ما أكثر حنانك علي !

سولنس (لمسز سولنس) غرفة الأطفال ؟

مسز سولنس : نعم ، الوسطى .. ولكن لنتناول العشاء أولاً .

سولنس (مطرقة لهيلدا) ستنام هيلدا في حجرة الأطفال نعم ستنام فيها

مسز سولنس (تنظر اليه) هيلدا ؟

مسز سولنس نعم ان اسم الآنسة وانجل الأول هو هيلدا .. لقد عرفتها

مذ كانت طفلة

مسز سولنس صحيح يا هالفارد ، لنذهب ! إن العشاء علي المائدة ..

(تتأبط ذراع الدكتور هر دل ، وتتجه معه إلى اليمين . وتكون هيلدا في

ذلك الوقت مشغولة بجمع أدوات السفر)

هيلدا (في رقة وسرعة تقول لسولنس) هل صحيح ماقلته ؟ أستطيع أن

أكون ذات نفع لك .

سولنس (يأخذ منها أشياءها) أنت بعينك الشخص الذي كنت في أشد الحاجة إليه .

هيلدا (تنظر إليه بعينين تشفان عن السعادة والدهشة، وتضم يديها) .
ولكن حينئذ .. رباه .

سولنس (بلهفة) ماذا .. ؟

هيلدا حينئذ سأنال مملكتي !

سولنس (باندفاع) هيلدا .. .

هيلدا (مرة ثانية ، وهي تلوى شفيتها المرتجفتين) تقريرا .. كنت سأقول أكاد (تذهب الى اليمين ويتبعها سولنس) .

الفصل الثاني

المنظر

غرفة استقبال صغيرة جميلة الأثاث في منزل سولنس ، وفي الخلف باب زجاجي يؤدي إلى الشرفة والحديقة . والركن الأيمن يقطعه شبك بارز كبير مستعرض ، وعلى قاعدته أصوص زهر . والركن الأيسر بقضعة أيضاً حائط مستعرض فيه باب صغير مغطى بالورق كالحائط . وفي كلتا الناحيتين باب عادي . وفي الأمام ، إلى اليمين مائدة عليها مرآة كبيرة وزهريات كبيرة مليئة بالنباتات والأزهار . وفي الأمام ، إلى اليسار أريكة معها منضدة وكراسي . وأبعد منها إلى الخلف خزانة كتب . وفي داخل الحجرة أمام الشباك البارز منضدة صغيرة وبعض المقاعد والوقت في باكورة النهار .

(سولنس يجلس إلى المنضدة الصغيرة . وحقبة راجنر بروفك مفوحة أمامه وهو ينشر أمامه الرسوم ويختبر بعضها بعناية) .

(مسز سولنس تسير في الحجرة في هدوء ، ومعها اناء صغير لسقي الأزهار وتبته نحو أزهارها ، ترتدى السواد كما كانت من قبل ، وقبعتها ومعطفها ومظلتها ملقاة على مقعد بجانب المِآة . وسولنس يتبها بعينه بين لحظة وأخرى دون أن تلحظه هي . وكلاهما لا يتكلم) .

(تدخل كايا فوسلي في هدوء من الباب الذي على الجانب الأيسر)

سولنس (ندير رأسه ويقول في نبرة غير متكافئة) أهذه أنت ؟

كايا لقد أردت أن أحيط علمك أنني قد جئت ولا شيء غير هذا .

سولنس نعم ، نعم . . هذا حسن . . ألم يحضر راجنر أيضاً ؟

كايًا ليست صحته على ما يرام ، وهو يعتذر لك لأنه مضطر إلى أن يلازم فراشه اليوم .

سولنس كيف ، بالطبع ، على أي حال ليستريح . والآن انصرفي إلى عمالك .

كايًا نعم (تتوقف عند الباب) هل تريد أن نتحدث إلى راجنر حين يأتي ؟

سولنس لا ، لا أعتقد أن لدى شيئاً خاصاً أقوله له .

(كايًا تتجه ثانية إلى البيار بظل سولنس جالساً وهو يقبل الرسم)

مسز سولنس (وهي واقفة بجانب النباتات) لست أدري هل يموت هو الآخر الآن أيضاً ؟

سولنس (يرفع عينه بالنظر إليها) أيضاً ، مثل من ؟

مسز سولنس (دون أن تحييه) نعم ، نعم — ثق بذلك ياهاالفارد سيموت بروفك العجوز أيضاً ، ستري أنه سيموت .

سولنس يا عزيزتي آلين . ألا تخرجين لنزهة قصيرة ؟

مسز سولنس نعم ، أظن أن لا بد لي من ذلك (تستمر في ملاحظة العناية بالنباتات)

سولنس (متحديا على الرسوم) هل هي ما زالت نائمة ؟
عسر سولنس (تنظر اليه) هل هي الآنسة وانجل التي تفكر فيها وأنت
جالس هناك ؟

سولنس (بلا . بلاه) لقد تذكرتها الان مصادفة .
عسر سولنس لقد استيقظت الآنسة وانجل من زمن بعيد .
سولنس هل استيقظت ؟

عسر سولنس عندما ذهبت لرؤيتها كانت منهمكة في ترتيب أشياءها .
(توجه أمام المرأة ، وتبدأ في وضع قبعتها في تمهل)
سولنس (بعد سكتة قصيرة) هكندا وجدنا فائدة لأحدى غرف
نوم الأطفال أخيراً ، يا آلين .
عسر سولنس نعم ، لقد وجدنا فائدة .

سولنس إن هذا يبدو عندي أفضل من أن تبقى جميعها خالية .
عسر سولنس ان ذلك الخلاء المخيف ، وأنت محق في ذلك .
سولنس (يطوى الحنطة ، ويقوم متجها إليها) ستجدين أن حياتنا ستكون
أفضل بعد هذا يا آلين . وستصبح الأمور أكثر راحة ،
والحياة أكثر يسرا ، وبخاصة بالنسبة لك .

عسر سولنس بعد هذا ؟ (وهي تنظر إليه)
سولنس نعم ، صدقيني يا آلين .

مسز سولنس هل تعنى . . لأنها حضرت إلى هنا؟

سولنس (مراجماً نفسه) أعنى بالطبع ، عندما نتنقل إلى منزلنا الجديد .

مسز سولنس (تأخذ مطفها) آه ، هل تظن ذلك يا هالفارد؟ هل ستصبح الحياة أحسن حينئذ .

سولنس لا أستطيع أن أظن غير ذلك . وأنت تشاركيذنى الظن بالتأكيد؟

مسز سولنس لا أظن شيئاً مطلقاً من ناحية المنزل الجديد .

سولنس من الصعب على أن أسمعك تقولين ذلك ، لأنك تعرفين أنى قد بنيته أساساً لأجلك .

(يعرض عليها المساعدة في ارتداء المطف)

مسز سولنس (تجنبه) الحقيقة أنك تفعل أشياء كثيرة جداً . . لأجلى

سولنس (فى شىء من الجدة) لا ، لا ، لا ، يجب ألا تقولى ذلك يا آلين فأننا لا اطيق أن أسمع منك مثل هذه الأقوال .

مسز سولنس حسن جداً ، إذن لن أقولها يا هالفارد .

سولنس ولكنى أصر على ما قلته : سترين أن الأمور ستصبح أيسر لك فى البيت الجديد .

مسز سولنس يا للسماء — أيسر لى — !

سولنس (بجاسة) نعم ، حقا ستكون كذلك ا يجب أن تكونى
واثقة من ذلك ، لأنك كما ترين ستجدين كثيرا مما يذكرك
ببيتك .

مسز سولنس المنزل الذى عاش فيه أبى وأمى — والذى احترق
عن آخره .

سولنس (فى صوت منخفض) نعم ، نعم ... أى آلين المسكينة لقب كان
هذا ضربة قاصمة الظهر .

مسز سولنس (مخرطة فى الحزن) تستطيع أن تبني بيوتا عدد ما تشاء
يا هالفارد . ولكنك لن تبني لى — مرة ثانية — بيتا
حقيقيا !

سولنس (يعبر الحجر) بحق السماء لا ندعينا نتكلم مرة ثانية فى
هذا الموضوع إذن .

مسز سولنس أه ، نعم يا هالفارد . إنى أفهمك جيدا ، إنك شديد الرغبة
فى أن تبدى أشفافك على ونى أن تجد لى الأعذار
أيضا — بكل ما فى وسعك .

سولنس (بدمثة فى عينيه) أنت ! أهى أنت نفسك التى تتحدثين عنها
هذا الحديث يا آلين ؟

مسز سولنس : نعم ، عن سواى عماى أتحدث هذا الحديث ؟

سولنس (مدعناً لنفسه) ذلك ، أيضا !

مسز سولنس بشأن المنزل القديم ، أنا لا أعنى كثيرا بما حدث . عندما تكون المصيبة محلقة في الهواء — لماذا — ؟

سولنس آه ، أنت محقة في ذلك . المصيبة ستجد طريقها — كما يقول المثل .

مسز سولنس ولكن ما أعقبه الحريق . . الأمر الفظيع الذى أعقبه ذلك هو الأمر المهم ذلك ، ذلك ، ذلك !

سولنس (مجدة) لا تفكرى في ذلك ، يا آلين !

مسز سولنس آه ، ذلك بالضبط هو ما لا أستطيع أن أتجنب التفكير فيه — والآن ، أخيرا يجب أن اتحدث عنه ، أيضا ، لأنه لا يبدو أنى أستطيع أن احتمله بعد الآن ، ولذلك فانى لا أقدر مطلقا أن أسامح نفسى . .

سولنس (متعجبا) نفسك !

مسز سولنس نعم ، لأن على واجباتى فى كاتى الناحيتين نحوك ونحو الأطفال الصغار ، كان يجب أن ازود نفسى بالصلابة لا أن أترك الفرع يتملكنى ، ولا الحزن على احتراق بيتى القديم يسيطر على (تعتمد عليها) آه يا هالفارد . لو كانت لى القوة .

سولنش (بركة ، وقد اهترت نفسه كثيراً ، يقترب منها) آلين عديني
أن لا تفكرى في مثل هذه الأفكار بعد الآن — عديني
بذلك ، يا عزيزتى !

مسز سولنس آه ، عديني ، عديني . هل يستطيع الإنسان أن يعد بأى شيء .
سولنس (يشبك يديه ويذرع الغرفة)

آه ، ولكن هذا أمر ميئس ، ميئس لاشعاع من ضوء
الشمس فيه ... إنا لا نجد شعاعاً من الإشراق يضىء بيتنا .
مسز سولنس هذا ليس بيتنا يا هالفارد .

سولنس آه ، لا ، قد تقولين ذلك (بجزن) والله يعلم أنك مخطئة حين
تقولين إن حياتنا لن تكون أفضل في منزلنا
الجديد ، أيضاً .

مسز سولنش لن يكون أفضل بحال . نفس الفراغ — نفس العزلة —
هناك كما هي الحال هنا .

سولنس (يقف وقوه) لماذا بينناه إذن ، اتستطيعين أن تخبرينى ؟

مسز سولنس لا ، عليك أن تجيب أنت عن هذا السؤال لنفسك

سولنس (ينظر إليها بارتياح) ماذا تقصدين بذلك ، يا آلين

مسز سولنش ماذا أقصد ؟

سولنس نعم ، باسم الشيطان ! لقد قلتها بلهجة غريبة كأنك تخفين فيها عنى معنى ما .

مسز سولنس: لا ، بالحق ، أوكد لك ..

سولنس (يقرب منها) أه ، تعالى الآن . . إني أعرف ما أعرف .
إن لدى عيني وأذني ، يا آلين . . تستطيعين أن تضعي ذلك في الاعتبار .

مسز سولنس: عم تتكلم ؟ عن أى شىء ؟

سولنس (يقف مواجهها) أتقصدين القول انك لا تجدين نوعا من الخداع أو معنى مخفيا فى أكثر الكلمات التى أنطق بها براءة ؟

مسز سولنس: أنا ؟ أتقول ذلك ؟ أنا أفعل ذلك ؟

سولنس (ضاحكا) هو ! هو ! هو ! ان هذا طبيعى للغاية يا آلين
عندما يكون بين يديك رجل مريض

مسز سولنس: مريض ؟ هل أنت مريض يا هالفارد ؟

سولنس (بعنف) رجل نصف مجنون إذن ! رجل مريض العقل !
سميني كما تشائين .

مسز سولنس: (تتحسس كرسيا يديها ، ثم تجلس) هالفارد .. أستحلفك بالله !

سولنس ولكنك مخطئان ، أنت والدكتور ، لست في المرحلة
التي تتصوراتها (يعنى في الغرفة روحه وحيثه)

(مسز سولنس تدعه بعينها في قاني ، وأخيراً بوجه إليها)
سولنس (في هاء) لحقيقة اني ليس هناك ما يقلق مهما كان الأمر .
مسز سولنس : لا ، ليس هناك شيء ؛ أهنالك شيء ؟ ولكن ما الذي
يضايئك كل هذا الضيق إذن ؟

سولنس إنني أحس بنفسى دائماً كأنى مستعد لأن أغوص تحت
أعباء هذا الدّين الفظيع .

مسز سولنس : دين ، هل هذا ما تقوله ؟ ولكن أحداً لا يدينك بشيء
يا هالفارد !

سولنس (في رقة وعاطفة) إنى مدين لك بدّين لا يحد لك أنت . . لك
أنت يا آلين .

مسز سولنس : (تنهض في بطء) ماذا وراء كل هذا ؟ يجب أن تنبئنى الآن .
سولنس ولكن لا شيء وراء هذا ، لم أسىء إليك قط
لا باختياري ورغبتى على أى حال . ومع ذلك . .
ومع ذلك فإنه يبدو كأنّ دّيناً باهظاً يهبط كاهلى
ويطحننى طحنا .

مسز سولنس : دّين لى ؟

سولنس لك علي الخصوص .

مستر سولنس : إذن فأنت مريض ، بعد كل هذا الكلام يا هالفارد .

سولنس (في حزن ممتة) أعتقد أنني يجب أن أكون مريضاً أو على مقربة من المرض (ينظر ناحية الباب الأيمن الذي يفتح في تلك اللحظة)
آه ! الدنيا تصبح الآن أكثر إشراقاً .

(تدخل هيلدا وانجل ، وقد أحدثت بعض تغيرات في ثوبها . وتبلى
ثوبها خارجاً)

هيلدا صباح الخير يا مستر سولنس .

سولنس (مطرفاً) هل نمت جيداً ؟

هيلدا نمتُ نوماً لذيذاً الكأني طفل في مهد . . لقد نمت وتحررت
كأني . . . كأني أميرة !

سولنس (في ابتسامة ضئيلة) كنت مستريحة جداً إذن ؟

هيلدا أظن ذلك .

سولنس ولا شك أنك حلمت أيضاً .

هيلدا نعم ، لقد حلمت ، ولكننه كان حلماً مرعباً :

سولنس هل كان كذلك ؟

هيلدا نعم ، لأنني حملت أنني كنت أسقط من ارتفاع مخيف .
من فوق صخرة وعرة المنحدر . ألا تحلم قط مثل هذا الحلم ؟

سولنس بلى ، بين وقت وآخر .

هيلدا إنه ليثيرك بعنف عند ما تهوى وتهوى ...

سولنس إنه يبدو وكأنه يجمد دم الإنسان في عروقه .

هيلدا هل تسحب قدميك إلى أعلى في أثناء سقوطك ؟

سولنس نعم ، إلى أعلى ما أستطيع .

هيلدا وهكذا أفعل أنا .

مسز سولنس : (تحمل مظلتها) يجب أن أذهب إلى المدينة الآن يا هالفارد .
(الى هيلدا) وسأحاول أن أجد شيئاً أو شيئين مما قد
تحتاجين إليه

هيلدا (تتحرك لتلق بذراعها حول رقبتها) أنت يا عزيزتي الحلوة .
مسز سولنس إنك حقيقة بالغة العطف علي ؟ بالغة
العطف إلى أقصى حد . .

مسز سولنس : (وهي مستهجنة هذا القول) أوه عفوا ، إن هذا واجبي ،
ولذلك فأنا مسرورة جداً بأدائه .

هيلدا (وهي عد شفتها لهذه الإساءة) ولكنني حقيقة أعتقد أن
مظهرى ملائم لكي أخرج إلى الطرقات بعد أن أصلحت
وضع ملابسي ، أم هل تعتقد بين أنه غير ملائم ؟
عسر سولنس: إن شئت الحق ، قلت إنى أظن أن الناس سيحملقون
فيك قليلا .

هيلدا وبجهم وهل هذا كل شيء ، كل ما له من أثر أنه يسليني
وييسطني

سولنس (و غضبكم) نعم ، ولكن الناس قد يحظر بالهم أنك
أنت أيضا مجنونة .

هيلدا مجنونة ؟ أهنا مجانين كثيرون في المدينة إذن ؟

سولنس (مشياً إلى نفسه) أنت ترين واحدا منهم ، على أى حال ..

هيلدا انت يامستر سولنس !

عسر سولنس: لا تقل هذا القول ياعزيزى هالفارد ؟

سولنس ألم تلاحظي ذلك بعد .

هيلدا لا ، لم ألاحظه بالتأكيد (تفكر وتضحك قليلا) ومع ذلك
ربما كنت قد لاحظته في ناحية واحدة

سولنس آه ! أسمعين ذلك يا آلين . ؟

مسز سولنس: وما هي الناحية الواحدة يا آنسة وانجل ؟

هيلدا لا .. لا .. لن أقول

سولنس بل قولي !

هيلدا لا وشكرا لك ، لست مجنونة إلى هذا الحد

مسز سولنس: عندما تنفردان ، أنت والآنسة وانجل ، فستخبرك

يا هالفارد

سولنس آه .. أتظنين أنها ستفعل !

مسز سولنس: أود نعم ، بالتأكيد لأنك قد عرفتها جيداً في الماضي منذ

أن كانت طفلة كما أخبرتني .

(تخرج من باب الأيسر)

هيلدا (بعد لحظة قصيرة) هل تذكرهني زوجتك كثيرا ؟

سولنس أتظنين أنك لا حظت شيئا من هذا ؟

هيلدا ألم تلاحظ ذلك بنفسك ؟

سولنس (متبرأ من الجواب) لقد أصبحت آلين تتحاشى الغرباء إلى حد

كبير في السنوات الأخيرة .

هيلدا أصبحت حقيقة ؟

سولنس ولكنك لو استطعت أن تعرفها تماما ! آه ؟ انها طيبة

جدا .. عطف جدا .. ممتازة .

هيلدا (نافذة الصبر) ولكن اذا كانت كل ذلك ، فما الذى جعلها

تقول هذا الكلام عن واجبها؟

سولنس واجبها؟

هيلدا لقد قالت إنها ستخرج لشترى لى بعض أشياء لأن ذلك

واجبها . وأنا ! لا أستطيع أن أحتمل هذه الكلمة

القيحة المزعجة !

سولنس ولم لا؟

هيلدا لأنها تقع فى الأذن باردة حادة وقارصة . الواجب .. الواجب

الواجب ، ألا تظن ذلك أنت أيضا ؟ ألا تبدو أنها

تلذعك لذعا ؟

سولنس ارحم .. لم أفكر كثيرا فى ذلك .

هيلدا نعم ، إنها تلذعك .. فإذا كانت طيبة كما تقول ، فلماذا تتحدث

بهذه الطريقة ؟

سولنس ولكن ، ربا ، ماذا كنت تريدونها أن تقول إذن ؟

هيلدا كان يجب أن تقول ، إنها تفعل ذلك لإحساسها بحجة زائدة

نحوى ... كانت تستطيع أن تقول شيئا كهذا .. شيئا

دائماً ونابحاً من القلب كما تفهم .

- سولنس (وهو ينظر إليها) هل كنت تريد أن تعاملك على هذا النحو؟
هيلدا نعم . هو بالضبط ما كنت أريد (تتجول في العرفة ، وتقف أمام رف الكتب وتظر فيها) ما أكثر ما تملك من الكتب !
- سولنس نعم ، لقد جمعت منها عددا كبيرا
هيلدا وهل تقرأها كلها أيضاً ؟
- سولنس كنت أحاول ذلك من قبل . هل تقرأين كثيراً ؟
هيلدا لا أقرأ مطلقاً ! لقد تركت عادة القراءة لأنها تبدو غير مناسبة لي .
- سولنس وهذا هو شعوري بعينه .
(هيلدا تتجول قليلاً ثم تقف أمام المنضدة الصغيرة ، وتفتح محفظه الأوراق وتقلب محتوياتها) .
- هيلدا هل هذه كلها رسوماتك ؟
سولنس لا بل قد رسمها شاب صغير استخدمه ليساعدني .
هيلدا وهل تعلم منك ؟
- سولنس نعم ، لا شك أنه تعلم مني شيئاً ما .
هيلدا (تجلس) إذن فلا بد أنه ذكي جداً :
- (تنظر في الرسوم) أليس كذلك ؟
- سولنس قد يكون أسوأ من غيره ، أما إذا نظرنا إليه من جهة غرضي منه .

- هيلدا . نعم . . إني واثقة من أنه ذكي إلى أبعد حد .
- سولنس أظنّين أن باستطاعتك تبين ذلك في رسومه .
- هيلدا فلتخسأ هذه الخربشة ! ولكن إذا كان قد تعلم عنك .
- سولنس أما من هذه الناحية فإن كثيرين من الناس قد تعلموا عنى .
ومع ذلك فلم يصلوا إلى كثير .
- هيلدا (تنظر إليه وهي تهز رأسها) لا ، إني لا أستطيع لعمرى أن أفهم كيف تكون غيباً إلى هذا الحد .
- سولنس غيباً ؟ أظنّين أنى شديد الغباء ؟
- هيلدا نعم ، إني أظنك غيباً بلا ريب إذا كنت تقنع بأن تظل تعلم كل هؤلاء الناس . . .
- سولنس (بفرح قليل) ولم لا ؟
- هيلدا (تهض نصف جادة ونصف ضاحكة) حقاً لا يا مستر سولنس ! ما نفع ذلك ؟ لا أحد غيرك يجب أن يسمح له بأن يبني . . .
يجب أن تعمل بمفردك . . تصنع كل شيء بنفسك ، ها أنت ذا تعرف قصدى .
- سولنس (مندفعاً) هيلدا !
- هيلدا نعم !

- سولنس كيف بالله طافت هذه الفكرة بخاطرك ؟
- هيلدا هل تعتقد أنى غلوت فى الخطأ بهذه الفكرة ؟
- سولنس لا ، ليس هذا ما أعنيه ، ولكنى الآن سأنبئك بشىء .
- هيلدا هات ما عندك .
- سولنس إنى أظل فى وحدتى وصمتى أحتضن هذه الفكرة بالذات دون انقطاع .
- هيلدا نعم ، إن هذا لىبدو لى طبيعياً للغاية .
- سولنس (ينظر إليها بسمىء من التعمن) لعلك قد لاحظت ذلك من قبل ؟
- هيلدا لا ، حقاً لم ألاحظ ؟
- سولنس ولكنك قلت الآن . . حين قلت أنك قد فكرت أنى ، قد فقدت اتزانى ؟ فى ناحية واحدة . .
- هيلدا لقد كنت أفكر فى شىء يختلف عن هذا كل الاختلاف .
- سولنس وماذا كان ؟
- هيلدا لن أخبرك .
- سولنس (يعبر الغرفة) فليكن ، فليكن ! كما تشاءين (يقف بجوار النافذة)
- تعالى هنا وسأريك شيئاً ما .
- هيلدا (وهى تتقدم) ما هو ؟

- سولنس هل ترين هنالك فى الحديقة ؟
هيلدا نعم ؟
- سولنس (مشيراً) فوق ذلك المحجر العظيم بالضبط ؟
هيلدا أتقصد هذا البيت الجديد ؟
- سولنس ذلك الذى يبنى هناك ، والذى أوشك أن يتم بناؤه .
هيلدا يبدو أن له برجاً عالياً جداً .
- سولنس إن السقالة ما زالت فوقه .
هيلدا هل هذا منزلك الجديد ؟
- سولنس نعم .
هيلدا المنزل الذى تنوى الانتقال إليه قريباً ؟
- سولنس نعم
هيلدا (تنظر إليه) أهنالك غرف للأطفال فى ذلك البيت أيضاً ؟
- سولنس ثلاثة ، كما يوجد هنا .
هيلدا ولا طفل لك ؟
- سولنس ولن يكون لى طفل
هيلدا (فى نصف ابتسامة) أليس الأمر إذن كما قلت ؟
- سولنس كما قلت !

- هيلدا إنك فى الحقيقة مجنون قليلا
- سولنس هل هذا ما كنت تفكرين فيه ؟
- هيلدا نعم فى كل غرف الأطفال الخالية التى تمت فيها
- سولنس (وهو يخفض صوته) لقد كان لنا أطفال وآلين
- هيلدا (تنظر لابه متلهفة) هل كان ليكما ؟
- سولنس طفلان صغيران كانا فى نفس السن ..
- هيلدا نو أمان إذن
- سولنس نعم تو أمان .. كان ذلك منذ إحدى عشرة أو اثنتى عشرة سنة
- هيلدا (بجد) إذن فكلاهما ؟ لقد فقدتما كلا التوأمين إذن ..
- سولنس (فى عاطفة هادئة) لقد احتفظنا بهما ثلاثة أسابيع فقط ، أو مالا يكاد يبلغ ثلاثة أسابيع (بنفجر) آه ياهيلدا ، لا أستطيع أن أخبرك عن مبلغ ارتياحى لمجيئك ! لأنى قد وجدت الآن أخيرا من أستطيع أن أتحدث إليه .
- هيلدا ألا تستطيع أن تتحدث إليها أيضا ؟
- سولنس ليس فى هذا الموضوع ، ليس كما أريد أن أتحدث وكما يجب أن أتحدث (فى حزن) وليس فى أشياء كثيرة أخرى ،

هيلدا (في صوت مكتوم) هل كان هذا هو كل ما عنيته حين قلت إنك تحتاج إلى .

سولنس كان هذا أهم ما أعنية على أى حال ، وهو ما عنيه بالأمس أما اليوم فلست واثقا (مندفا) اقتربي ولنجلس يا هيلدا اجلسى هناك على الأريكة حتى تستطيعى النظر إلى الحديقة (تجلس هيلدا على ركن الأريكة . ويقرب سولنس كرسيا منها) هل تحبين أن أحدثك عن البيت الجديد ؟

هيلدا نعم ، أحب أن أجلس وأنصت إليك

سولنس (يجلس ثانية) إذن ، فساُ حكى لك كل شىء عنه

هيلدا الآن أستطيع أن أرى الحديقة وأراك يامستر سولنس ، فالآن احك اابتدى

سولنس (يشير صوب الشباك) هناك على الأرض المرتفعة حيث ترين البيت الجديد

هيلدا نعم ؟

سولنس عشنا ، وأنا وآلئين سنوات زواجنا الأولى ، وكان هناك بيت قديم تملكه أمها وورثناه هو وكل الحديقة الواسعة معه .

هيلدا أكان هناك برج فوق هذا البيت أيضاً ؟

سولنس لا ، لا شيء من هذا القميد . كان البيت من الخارج يبدو
كمصندوق خشبي عظيم مظلم قبيح . ولكن داخله كان دافئاً
ومريحاً . بما فيه الكفاية .

هيلدا إذن ، فقد هدمتم ذلك المكان القديم المحطم ؟

سولنس لا ، إنه احترق .

هيلدا كاه ؟

سولنس نعم !

هيلدا هل كان ذلك مصيبة شديدة الوقع عليك

سولنس يتوقف هذا على الجانب الذى تنظرين للأمر من خلاله .
وأنا بوصفى بناءٍ قد أفادتني هذه النار أعظم فائدة .

هيلدا نعم ، ولكن ... ؟

سولنس كان ذلك بعد ولادة الصبيين مباشرة . .

هيلدا نعم ، التوأمن الصغيرين المسكينين .

سولنس لقد نزلنا إلى العالم صحیحى البدن وصباحين ، وكانا ينموان
أيضاً - بحيث تستطيعين رؤية الفرق بينهما بين يوم ويوم

هيلدا إن الأطفال الصغار ينمون سريعاً فى البداية .

سولنس كان أجمل منظر فى العالم أن أرى آلين مستلقية وكلاهما
فى ذراعها ، ولكن عندئذ ، كانت ليلة الحريق .

هيلدا (مضطربة) ماذا حدث ؟ أنبئني ! هل احترق أحد !
سولنس لا ، ليس ذلك ، لقد خرج كل إنسان من البيت سليما وصحيحا .
هيلدا وماذا بعد إذن .
سولنس الخوف هز آلين في عنف . صيحة الخطر .. الهرب والعجلة . وهواء الليل البارد كالثلج بعد ذلك ، فقد كان يجب أن يحملوا إلى الخارج كما هم . . هي والأطفال الصغار .

هيلدا هل كان ذلك شاقا عليهم ؟
سولنس لا ، لقد تحملا ذلك . ولكن آلين أصيبت بالحمل ، التي أثرت في لبنها ، وأصرت هي على إرضاعهما بنفسها ، لأن ذلك واجبها ، هكذا قالت ... وولدانا الصغيران كلاهما (وهو يقصد يديه) كلاهما آه !

هيلدا وذلك مالم يستطيعا التغلب عليه ؟
سولنس لا أن هذا هو الذي لم يتغلبا عليه ، وهكذا فقدناهما .
هيلدا ما من شك في أن ذلك كان شديداً الوقع عليك .

سولنس لقد شق على ذلك كثيرا ، ولكن كان أشق على آلين عشر مرات . (يقصد يديه في غضب مكتوم) كيف يسمح بأن تحدث مثل هذه الأشياء في العالم ! (مجزم وإيجاز) وظلت منذ فقدتهما لا تطاوعني نفسي بأن ابني كئناس .

- هيلدا ألم تحب برج الكنييسة في مدينتنا حين بنيته ؟
- سولنس لم أحبه .. إني أعرف كم أحسست بالحرية والسعادة حين انتهى بناء ذلك البرج .
- هيلدا وأنا أيضاً أعرف
- سولنس والآن لن أبني مطلقاً . . لن أبني شيئاً من هذا القبيل مرة ثانية ، لا كنائس ، ولا أبراج كنائس .
- هيلدا (تومى ، يبطء) لا شيء إلا منازل للناس كي يسكنوها ؟
- سولنس بيوت للآدميين يا هيلدا .
- هيلدا ولكنها بيوت ذات أبراج عالية ، وشرفات فوقها .
- سولنس إن أمكن (يخفض صوته) ولكن النار كما قات لك من قبل ، هي التي خلقتني . . أقصد جعلت مني بناء ؟
- هيلدا لماذا لا تدعو نفسك مهندساً معيارياً كغيرك من البنائين ؟
- سولنس لم يعلنني أحد منهجياً ما يكفي لذلك . أما معظم ما أعلمه ، عرفته بنفسى .
- هيلدا ولكنك نجحت على أى حال .
- سولنس نعم بفضل النار . لقد قسمت كل الحديقة ، بعد أن احترق البيت إلى قطع صغيرة للبناء ، وبذلك أصبحت قادراً أن أبني كما اشتهى ، وهكذا وصلت للمقدمة دفعة واحدة .

هيلدا (تنظر إليه بامعان) لا بد أنك رجل سعيد جداً ، ما دام الحظ يقف بجانبك .

سولنس (بخزن) سعيد ؟ هل تقولين ذلك ، أنت أيضاً كما يقول سائر الناس ؟

هيلدا نعم أستطيع القول إنك يجب أن تكون سعيداً إذا استطعت ، وما عليك إلا أن تكف عن التفكير في الطفلين الصغيرين .

سولنس (بيظه) الطفلين الصغيرين . . إنهما لا ينسيان هذه السهولة يا هيلدا .

هيلدا (غير متأكدة تماماً) ألا تزال تشعر بفقدكما شعوراً قوياً بعد كل هذه السنين ؟

سولنس (يثبت فيها نظره دون جواب) لقد قلت إنى رجل سعيد .

هيلدا حسناً ، قل لى الآن ألسنت سعيداً فى نواح أخرى ؟

سولنس (يوصل النظر إليها) عندما أخبرتك بكل هذا الكلام عن الحريق . . . أم . . .

هيلدا نعم ؟

سولنس ألم تكن هناك فكرة خاصة وقعت عليها ؟

هيلدا (تفكر فلا تجد) لا ، وما عسى أن تكون هذه الفكرة ؟

سولنس (فى تأكيد مكبوت) لقد كانت هذه النار وحدها ، ولا شىء غيرها ، هى التى مكنتنى من أن أبنى بيتاً للبشر مريحة وممتعة

ومشرفة ، حيث يستطيع الأب والأم وجميع الأطفال أن يعيشوا في أمان وسرور ، وهم يحسون بأن من السعادة أن يحيا الإنسان في العالم—وأهم من كل شيء أن يكون كل منهم مرتبطاً بالآخر في كبار الأمور وصغارها .

هيلدا (بحاسة) أليس مما يسبب لك كثيراً من السعادة أن تكون قادراً على بناء مثل هذه البيوت الجميلة ؟

سولنس الثمن ، يا هيلدا ، الثمن الفظيع الذي كان على أن أدفعه لهذه الفرصة .

هيلدا ولكن ألا تستطيع التغلب على ذلك ؟

سولنس لا ، عندما يكون على أن أبني بيوتاً لغيري ، فعلى أيضاً أن أتخلى إلى الأبد عن البيت الذي قد يكون نيتي . . أعني بيتاً لعدد من الأطفال وأب وأم أيضاً .

هيلدا (في حذر) ولكن أكان واجباً عليك أن تفعل ذلك ؟ إلى الأبد كما تقول ؟

سولنس (بوى ببطء) كان هذا هو ثمن السعادة التي يتحدث الناس عنها (يتنفس تنفساً شديداً) هذه السعادة ، نعم هذه السعادة لم تكن تشتري بأرخص من ذلك ، يا هيلدا .

هيلدا . (في حذر) ولكن أألن تعود السعادة ثانية ؟

سولنس ليس في هذا العالم ، مطلقاً . وذلك أثر آخر من آثار الحريق ومرض آلين بعد ذلك .

هيلدا (تنظر إليه في تعبير مبهم) ومع ذلك فأنت تبني كل هذه الغرف للأطفال ؟

سولنس (في جد) ألم تلاحظي قط يا هيلدا ، كيف أن المستحيل ، يبدو وكأنه يومي ويصبح عالياً للإنسان ؟

هيلدا (وهي تفكر) المستحيل (بانتعاش) نعم ، حقاً ! أهكذا تحس أنت أيضاً !

سولنس — نعم هكذا أحسن .

هيلدا لا بد أن فيك شيئاً من طبيعة المارد أنت أيضاً .

سولنس ولم تقولين من طبيعة المارد ؟

هيلدا وجم تدعو هذا الشعور إذن ؟

سولنس (ينهض) قد تكونين على صواب (بجد) ولكن كيف أستطيع

أن أتجنب التحول إلى مارد ، بينما يجري كل شيء معي على هذا المنوال — كل شيء .

هيلدا ماذا تعني ؟

سولنس (يتحدث بصوت منخفض ، بانفعال مكتوم) انتهى لما أقوله لك

يا هيلدا . إن كل ما نجحت في عمله ، في البناء والخلق ، في صنع الجمال والأمان والبهجة والراحة — والفضامة أيضاً (يعصر أصابعه) . إنه لشيء بالغ الفظاعة أن يفكر

المرء أن . . . ا

هيلدا ما هو ذلك الشيء البالغ الفظاعة ؟

سولنس إن كل ذلك الذى حصلت عليه وفعالته كان على أن أودى

ثمنه - لا بالمال ، بل بالسعادة البشرية . وليس بسعادتي

أنا فحسب ، بل بسعادة غيرى أيضاً . نعم ، نعم ، هل ترين

ذلك يا هيلدا ؟ هذا هو الثمن الذى أدبته أنا والآخرون

غيرى بوصفى فنانا . وفى كل يوم على أن أشهد هذا الثمن

يؤدى مرة ثانية ، ومرة ، ومرة أخرى . ومرات

أخرى كثيرة إلى الآن ا

هيلدا (تنهض ثم تنظر إليه فى ثبات) الآن أستطيع أن أرى أنك تفكر

فيها هى .

سولنس نعم ، أفكر أكثر ما أفكر فى آلين . لأن آلين ، هى

الأخرى ، لها وظيفتها فى الحياة ، كما أن لى وظيفتى (يتهدج صوته)

ولكن كان ينبغى أن يعاق نموها ، وأن تسمحق ، وأن تتفتت ،

تشق وظيفتى طريقها إلى لون من النصر العظيم . لأنك

يجب أن تعلمى أن آلين ، هى الأخرى ، لها موهبة البناء .

هيلدا هى ا موهبة البناء ؟

سولنس (يهز رأسه) ليست موهبتها فى بناء المنازل ولا الأبراج

ولا المنارات ، ولا أشياء كالتى أععمل فيها .

هييلدا ماذا إذن ؟

سولنس (برقة وانفعال) بناء أرواح الأطفال الصغار ، يا هييلدا ، بناء أرواح الأطفال في اتزان كامل ، وفي أشكال جميلة ونييلة لكي تساعدهم أن يخلقوا عالياً بأرواح بشرية ناضجة ومستقيمة ، تلك كانت موهبة آلين ، وهناك ثوى كل تلك الموهبة . حتى الآن لم تستغل ، ولا تصلح للاستغلال إلى الأبد ، ولن تنفع أحداً على وجه الأرض ، كأنها الألقاض التي يخلفها الحريق .

هييلدا نعم ، ولكن حتى إذا كان الأمر كذلك ؟

سولنس إنه لذلك ! إنه لذلك ! إنى أعرف !

هييلدا ولكن الخطأ ليس خطأك على أى حال .

سولنس (يثبت عينيه عليها ، ويطرق ببطء) آه . ذلك هو السؤال العظيم المخيف . ذلك هو الشك الذى يحز فى نفسى ويقض مضجعى صباح مساء .

هييلدا ذلك ؟

سولنس نعم . افرضى أن الخطأ كان خطئى ، بمعنى ما ..

هييلدا خطأك ! الحريق !

سولنس كل شيء ، الأمر كاه . ومع ذلك . فربما لم يكن لى يد فى الموضوع كاه .

- هيلدا (نظر إليه في ارتباك) آه . يامستر سولنس ، إذا أمكنك أن تتكلم بهذه الطريقة ، فأني أخشى أن تكون مريضاً .
- سولنس لا أظن أني سأصبح هادىء العقل صحیحاً من هذه الناحية .
(يفتح راجنر الباب الصغير بمجرد من الزكن العمال . هيلدا تتقدم) .
- راجنر (حين يرى هيلدا) أرجو المعذرة يامستر سولنس .
(يأتي بحركة لينسحب)
- سولنس لا ، لا ، لا تذهب . لئننه الأمر .
- راجنر نعم ، إذا استطعنا .
- سولنس أسمع أن أباك لا تتقدم صحته .
- راجنر أبى تضعف صحته بسرعة ، ولذلك فأني أرجوك وأتوسل إليك أن تكتب بضع كلمات رقيقة على أحد رسومي ؟
بضع كلمات ليقرأها أبى قبل أن -
- سولنس (بجدة) لن أسمع شيئاً آخر عن هذه الرسوم التى رسمتها ؟
- راجنر هل نظرت إليها ؟
- سولنس نعم لقد نظرت .
- راجنر هل الرسوم لا تصلح لشيء ؟ وهل أنا لا أصلح لشيء أيضاً ؟

سولنس (مراوغاً) ابق معي هنا، يا راجنر. سننال كل ما تريده،
وتستطيع عندئذ أن تتزوج كايا، وتعيش مستريحاً وسعيداً
أيضاً، من يدري؟ وكل ما عليك ألا تفكر في أن تبني
لحسابك الخاص.

راجنر إذن فعلى أن أعود وأخبر أبي بما تقول. لقد وعدته أن
أفعل. هل هذا ما سأقوله لأبي قبل أن يموت؟

سولنس (وهو متبرم) قل له، قل له ما تريد، ودعني أنا، فمن الأفضل
ألا تقول له شيئاً على الإطلاق (في انفجار مفاجيء) لا أستطيع
أن أفعل شيئاً آخر يا راجنر.

راجنر هل أستطيع أن أحصل على الرسوم لأخذها معي؟

سولنس نعم، خذها — خذها بكل تأكيد! إنها ملقاة هناك
على المنضدة.

راجنر (يذهب إلى المنضدة) شكرآ.

هيلدا (تضع يدها على الحافظة) لا، لا، دعها هنا.

سولنس لماذا؟

هيلدا لأنني أنا أيضاً أريد أن أنظر إليها.

سولنس ولكنك كنت .. (إلى راجنر) إذن، دعها هنا —

- راجنر حسن جداً .
- سولنس عد حالا إلى والدك .
- راجنر نعم ، يجب أن أعود .
- سولنس (كما لو كانت يائسا) راجنر - يجب ألا تسألني ما فوق طاقتي .
- هل تسمح يا راجنر ؟ يجب ألا تفعل .
- راجنر لا ، لا أرجو المعذرة .
- (ينحني ، ويذهب من باب في الركن ، هيلدا تتقدم وتجلس على معدن بجانب المرأة) .
- هيلدا (تنظر بغضب إلى سولنس) كان ما فعلته قبيحاً جداً .
- سولنس هل تظنين ذلك أنت أيضاً ؟
- هيلدا نعم ، لقد كان قبيحاً بفضاعة ، وقاسياً وريئاً وفضلاً أيضاً .
- سولنس أنت لا تفهمين موقفي .
- هيلدا لا يعنيني هذا ، والكني أقول إنك يجب ألا تكون هكذا .
- سولنس لقد قلت بنفسك ، الآن فقط ، إن أحداً غيري يجب ألا يسمح له بأن يبنى :
- هيلدا قد أقول أنا مثل هذه الأشياء ، ولكنك يجب ألا تفعل .
- سولنس أنا ، الذي كم دفعت غالباً لكي أصل إلى مركزي ، دفعت أكثر من أي إنسان .

هيلدا نعم ، دفعت ما تدعوه هناك العائلة ، وما أشبه ذلك .

سولنس ووضعت سلام روجي في كفة المساومة .

هيلدا (وهي تنهض) سلام الروح (باشغال) نعم ، نعم ، إنك محق في

ذلك يا هستر سولنس المسكين ، إنك تتخيل أنك ..

سولنس (في صيحة سريعة مقطعة) اجلسي الآن ثانية يا هيلدا ، وسأقول

لك شيئاً مضحكاً .

هيلدا (تجلس في اهتمام بالغ) نعم ؟

سولنس إن ما سأقوله يبدو سخيفاً غاية السخف لا تدور حواده

حول شيء أكثر من شرح في مدخنة .

هيلدا لا شيء أكثر من ذلك ؟

سولنس لا ، ليس في البداية ما هو أهم .

(يقرب بكرسي من هيلدا ، ثم يجلس)

هيلدا (تطرق على ركبها نافذة الصبر) ، والآن ماذا عن الشرخ الذي

في المدخنة ؟

سولنس لقد لاحظت الشرخ في المدخنة قبل الحريق بزمن طويل .

وكنت كلما ذهبت إلى أعلى المنزل نظرت لأرى ، هل

لا يزال هناك ؟

هيلدا وكنت تراه ؟

- سولنس هيلدا : نعم ، لأن أحداً غيرى لم يكن يعلم عنه شيئاً . ولم تقل لأحد شيئاً عنه ؟
- سولنس : لا شيء .
- هيلدا : ولم تفكر فى إصلاح المدخنة ؟
- سولنس : نعم . فكرت فى ذلك ، ولكنى لم أذهب إلى أبعد من التفكير . بل كنت فى كل مرة أنوى فيها أن أبدأ العمل ، وكان يداً تجذبني للخلف ، فأقول فى نفسى ليس اليوم ، هكذا فكرت .
- هيلدا : ولكن لماذا كنت تدأب على تأجيل هذا العمل ؟
- سولنس : لأنى كنت أدير شيئاً ما فى رأسى (ببطء وفى صوت خفيض) من خلال الشرخ الأسود الصغير فى المدخنة ، ربما استطعت . أن أشق طريقى فأكون بناء .
- هيلدا : (وهى تنظر أمامها رأساً) لا بد أن هذا كان مثيراً لك .
- سولنس : كان شعوراً لا يقاوم ، لا يقاوم . لأن الأمر بدا لى فى ذلك الوقت بسيطاً وواضحاً للغاية . سيحدث ذلك فى الشتاء ، قبل الظهر بقليل ، وسأكون خارج البيت أنا وآلين فى نزھتنا على الزحافة . والخدم بالمنزل يعدون النار الضخمة فى الأفران .
- هيلدا : لأن الجو بالطبع سيكون قارس البرودة فى ذلك اليوم ؟
- سولنس : قارس البرد إلى حد ما ، نعم . وهم يودون أن تجد آلين

- المنزل مريحاً ودافئاً حين تعود .
هيلدا أظن أنها حساسة للبرد بطبيعتها ؟
- سولنس نعم ، وبينما نكون عائدين إلى المنزل ، كنا نريد أن نرى الدخان .
- هيلدا الدخان فقط ؟
- سولنس الدخان أولاً ، ولكن عندما نصل إلى بار الحديقة يكون الصندوق الخشبي القديم كله كتلة متدحرجة من اللهب ، ذلك هو ما أردت أن يكون .
- هيلدا ولماذا ، الم يحدث هكذا ؟
- سولنس تستطيعين أن تقولى ذلك يا هيلدا .
- هيلدا ولكن الآن اسمع يا مستر سولنس . هل أنت واثق كل الثقة من أن ما تسبب في النار هو ذلك الشرخ الصغير في المدخنة ؟
- سولنس لا بالعكس ، إنى واثق كل الثقة من أن الشرخ الصغير لا صلة له بالحريق .
- هيلدا ماذا ؟
- سولنس لقد ثبت بوضوح أن النار شبت أولاً في صوان ملابسى ، في مكان آخر من المنزل .
- هيلدا إذن ما كل هذا الهراء الذى تقوله حول الشرخ في المدخنة ؟

سولنس هل أستطيع أن أواصل كلامي معك يا هيلدا ؟

هيلدا نعم إذا تكلمت بتعقل .

سولنس سأحاول (يقرب بكرسيه) .

هيلدا هيا إذن يا ماستر سولنس .

سولنس (في إصرار وثقة) ألا توافقيني يا هيلدا ؟ إن هناك قلة خاصة مختارة من الناس قد وهبت القوة والامتياز في أن ترغب شيئاً . . . أن تتشوق لشيء . . . أن تتمنى شيئاً بإصرار وصلابة ، حتى ليحدث هذا الشيء في النهاية ألا تصدقين ذلك ؟ .

هيلدا (بنظرة غامضة في عينيها) إذا كان الأمر كذلك ، فسئرى

في أحد هذه الأيام هل أنا واحدة من هذه القلة المختارة .

سولنس ليس وحده هو الذى يستطيع أن يصنع مثل هذه الأشياء

العظيمة ، لا . . بل إن المساعدين والمستخدمين . . يجب

أن يؤدوا نصيبهم أيضاً . ولكن لا يقدموا على العمل من

أنفسهم . بل على الإنسان أن يدعوهم إلى العمل بإصرار .

ويدفعهم سرا إلى العمل هل تفهمينى ؟

هيلدا من هم هؤلاء المساعدون والمستخدمون ؟

سولنس نستطيع التحدث عن ذلك في وقت آخر . أما الآن

فلنتحدث في مسألة الحريق .

هيلدا ألا تعتقد أن النار كانت ستشب على أي حال .. حتى دون أن تكون راغباً فيها .

سولنس لو كان المنزل ملكاً للعجوز كنوت بروفك لما احترق بهذه الطريقة التي تلاحظها ، إنى واثق من ذلك . لأنه لا يعرف كيف يدعو مساعديه .. لا .. ولا مستخدميه . (ينهض في قلق) هكذا ترين يا هيلدا . هل كان الخطأ خطئى بعد ذلك ؟ إن حياة الولدين الصغيرين كان يجب أن يضحى بها . ألا تعتقدين أنه لم يكن خطئى أيضاً أن آلين لم تصبح المرأة التي كان يجب أن تكون والتي كم تشوقت هي أن تكونها ؟

هيلدا نعم ، ولكن إذا كان كل شيء قد صنعه هؤلاء المساعدون والخدام ؟

سولنس من الذى دعا هؤلاء المساعدين والخدام ؟ إنه أنا ! وجاءوا ونفذوا مشيئتي (في قلق متزايد) لهذا يدعو الناس الحظ أن يكون إلى جانبهم ، لكن يجب أن أقول لك كيف أحس هذا النوع من الحظ .. أحس كأن هناك جزءاً ضخماً مكروهاً في صدرى ، وأن هؤلاء المساعدين والخدام يظنون ينزعون قطعاً من جلد الآخرين لكي

تلتئم قرحتي ... اولكن هذه القرحه لا تلتئم مطلقاً ،
مطلقاً ، آه لو عرفت كم يمض هذا الإحساس ويحرق في
بعض الأحيان !

هيلدا (تنظر إليه في انتباه) أنت مريض يامستر سولنس .. مريض
جداً ، أظن ذلك .

سولنس قولي إني مجنون ، لأن هذا هو ما تعنيه ..

هيلدا لا ، لا أظن أن هنالك خطأ في تفكيرك ..

سولنس في أي شيء إذن إذا كان بعيداً عن التفكير ؟

هيلدا إني لأتساءل هل لم تبعث إلى هذا العالم بضمير مريض .

سولنس ضمير مريض ؟ ما معنى هذا بحق الشيطان ؟

هيلدا أعني أن ضميرك ضعيف ، بناؤه في غاية الضعف ولذلك

فإنه . لا يجد من القوة ما يعينه على أن يحتمل كثيراً
من الأشياء لكي يحمل كل ما هو ثقيل ..

سولنس (مهمباً) هم ، هل لي أن أسأل إذن ، مانوع الضمير الذي

يجب أن يكون للإنسان ؟

هيلدا كنت أحب أن يكون ضميرك قوياً جداً .

سولنس حقاً قوياً ؟ هه ؟ هل لي أن أسألك ؟ ضميرك قوى ؟

- هيلدا نعم ، أظن أنه كذلك ، لم ألاحظ مطلقاً أنه لم يكن كذلك .
سولنس إنه لم يوضع تحت الاختبار الشديد هذا ما أعتقده . .
- هيلدا (وسفها ترتمشان) آه .. لم يكن أمراً بالغ السهولة أن أفترق
عن أبي .. إني أحبه أشد الحب !
سولنس يا عزيزتي .. لشهر أو شهرين .
هيلدا أظن أني لن أعود إلى البيت مطلقاً .
سولنس مطلقاً .. إذن لماذا غادرته ؟
هيلدا (نصف جادة ونصف مازحة) هل نسيت أن عشر السنوات
قد انتهت ؟
سولنس أوه ، هراء .. هل ثمة خطأ في البيت .. هه ؟
هيلدا (جادة) لقد كان الدافع الذي بداخلي هو الذي حفزني
إلى الهجاء وأغراني واجتذبتني إلى هنا .
سولنس (بحماسة) ها قد عرفنا أخيراً ! ها قد عرفنا أخيراً يا هيلدا
أن فيك شيئاً من المارد .. أنت أيضاً مثلي ، لأن هذا المارد
الذي في النفس كما ترين ، هو الذي يستدعي القوى
الخارجية .. يناديها ، وعندئذ فعليك أن ترضخي سواء
أردت ذلك أم لم تريديه .
هيلدا أوشك أن أظن أنك على صواب يا ماستر سولنس .

سولنس (يذرع الغرفة) إن هناك ما لا يحصى من الشياطين في هذا العالم يا هيلدا . . ولا يستطيع الإنسان أن يراها !
هيلدا شياطين أيضا ؟

سولنس (يقف) شياطين طيبة وشياطين شريرة ، شياطين بيضاء الشعر وشياطين سوداء الشعر ، لو استطعت فقط أن تعرفي أيها تملكك . . السوداء أم البيضاء (يخطو) أوه ، أوه ! الأصبح الأمر في غاية البساطة .

هيلدا (وهي تتبعه بعينها) أو لو كان للإنسان ضمير قوى وصحيح ومتألق حتى ليجرؤ أن يفعل ما يريد ويستطيعه .

سولنس (يقف جانب المنضدة ذات المرآة) إنى أعتقد الآن أن معظم الناس مخلوقات واهنة من هذه الناحية مثلى .

هيلدا إنى أعجب لاعتقادك هذا .

سولنس (يستند بظهره إلى المنضدة) فى الأساطير الشمالية القديمة ... هل قرأت شيئا من الأساطير القديمة ؟ .

هيلدا نعم ! عندما كنت معتادة قراءة الكتب قرأت .

سولنس فى الأساطير القديمة تقرأين عن القراصنة الذين أبحروا إلى أرض غريبة حيث سبوا وأحرقوا وقتلوا .

هيلدا وسبوا النساء ..

- سولنس واحفظوا بهن في الأسر . . .
- هيلدا وعادوا بهن إلى سفنهم . . .
- سولنس وسلكوا نحوهن سلوك المردة . . أسوأ أنواع المردة.
- هيلدا (تنظر أمامها، في نظرة لا تفصح عن كل ما بنفسها) أعتقد أنه هذا كان لا بد
أمرا مشيرا .
- سولنس (في ضحكة قصيرة عميقة) أن يسبوا النساء ؟
- هيلدا أن تسي النساء .
- سولنس (ينظر إليها لحظة) آه ، حقا .
- هيلدا (كانها تقطع جبل المناقشة) ولكن ما الذي جعلك تتحدث
عن هؤلاء القراصنة يا مستر سولنس ؟
- سولنس لماذا ؟ إن هؤلاء الأصحاب لا بد أن ضمائرهم كانت قوية كما
تريدون لأنهم حين يعودون إلى بيوتهم يستطيعون أن يأكلوا
ويشربوا ، وأن يكونوا سعداء كالأطفال . . والنساء
أيضاً ! لا يهجرن هؤلاء الرجال بأى حال . . هل تستطيعين
أن تفهمي ذلك يا هيلدا ؟
- هيلدا أستطيع أن أفهم أولئك النساء جيداً . .
- سولنس قد تستطيعين أن تصنعي مثلهن ؟
- هيلدا لم لا . .

- سولنس .. تعيشين .. بمشيئتك الحرة - مع شرير مثل أولئك ؟
- هيلدا .. إذا أحببت هذا الشرير ..
- سولنس وهل بالإمكان أن تحبي رجلاً بهذه الحال !
- هيلدا يا للسماوات .. أنت تعلم أنك لا تستطيع أن تخارحين تقدم على الحب .
- سولنس (بنظر إليها متأملاً) أه .. لا .. أظن أن المارد الذى فى داخل كل منا هو السمول عن ذلك ..
- هيلدا (نصف ضاحكة) وكل هذه الشياطين المباركة ، التى تعرفها أنت جيداً .. البيضاء الشعر والسوداء الشعر ..
- سولنس (بهدوء ومودة) إذن فأنى آمل بكل عواطفى أن تختار لك الشياطين بعناية ، يا هيلدا . . .
- هيلدا لقد تم اختيارهم لى فعلاً .. مرة وإلى الأبد ..
- سولنس (ينظر إليها بطلع) هيلدا ، أنك تشبهين طائراً برياً من الغابات .
- هيلدا لقد أبعدت بى .. إنى لا أخفى نفسى فى الأحراش ..
- سولنس لا ، لا ، إن فىك شيئاً آخر من الطائر الجارح ..

- هيلدا هذا أقرب .. ربما (بجد) ولم لا أكون طائرا جارحا؟
لم لا أخرج للصيد؟ - أنا مثل غيرى .. وأحمل الخلب
الذى أريده، هذا إذا قدرت أن أضع قبضتي فيه، وأصنع
به ما أشاء .
- سولنس هيلدا . . . هل تعرفين ما أنت؟ . . .
- هيلدا نعم، أظن أنى نوع غريب من الطيور . . .
- سولنس لا . . . إنك مثل يوم مشرق عندما أنظر إليك . . . يخيل إلى
أنى أنظر صوب شروق الشمس .
- هيلدا سخبرنى يامستر سولنس - هل أنت واثق أنك لم تدعى
إليك؟ سرا، كما تقول .
- سولنس (يبطء ورقة) أ كاد أظن أنى لا بد قد دعوتك .
- هيلدا ماذا أردت منى؟
- سولنس أنت الجيل الجديد يا هيلدا . . .
- هيلدا (مبتسمة) الجيل الجديد الذى تحشاه كثيرا . . .
- سولنس (يترك يبطء) والذى أحزن إليه، فى قلبى، حنيناً عميقاً ..
- (تمهش هيلدا، وتوجه إلى المنضدة الصغيرة وتبحث فى محفظة راجنر بروفك) ..
- هيلدا (تمد إليه المحفظة) كنا نتحدث عن هذه الرسوم .

سولنس (ياخاز ، وهو يعد الرسوم) أبعدي هذه الأشياء ! لقد رأيت
منها ما يكفيني .

هيلدا نعم ، ولكن واجبك أن تكتب موافقتك عليها .

سولنس أكتب موافقتي عليها ؟ مستحيل !

هيلدا ولكن العجوز المسكين يرقد على حافة القبر ! ألا تستطيع
أن تهبه هو وابنه هذه الفرحة قبل أن يفترقا ؟ وقد يعهد
إليه بتنفيذها أيضاً . . .

سولنس نعم ذلك ما سيهد إليه به ، وهو قد وثق من ذلك . .

هيلدا إذن بحق السموات — إذا كان الأمر كذلك . . ألا تستطيع
أن تكذب كذبة صغيرة جداً مرة واحدة .

سولنس كذبة ؟ (محتدا بالغضب) . . هيلدا أبعدي هذه الرسوم
الشيطانية عن بصرى ! . .

هيلدا (تسحب الحنطة إليها قليلا) ويحك ، ويحك ، ويحك . . لا تصرخ
في . . . إنك تتكلم عن المردة . . . ولكن أظن أنك تندفع
كالمردة الآن (تنظر حولها) أين تحتفظ بقلبك وحبرك ؟ . .

سولنس لا شيء هنا من هذا القبيل . .

هيلدا (تتجه ناحية الباب) ولكن في المكتب الذي تجلس عليه تلك
الفتاة . . .

سولنس لا تبرحى مكانك ، يا هيلدا . . . أنت تقولين إن على أن أ كذب كذبة .. ، نعم ، من أجل أبيه العجوز ، وقد أفعل ذلك . . لأنى فى شبابى قد سحقته . . مرغته تحت الأقدام .

هيلدا هو أيضاً ؟

سولنس كنت أريد مكانا لنفسى ، ولكن راجز هذا . . يجب بأى حال من الأحوال أن يخرج إلى المقدمة .

هيلدا الشباب المسكين . . لا خوف من ذلك بالتأكد إذا لم يكن لديه شيء . . .

سولنس (يقرب منها وينظر إليها ، ويهمس) إذا نال راجز بروفك فرصته ، فسيلقى بى إلى الأرض . سيسحقنى كما سحقته أباه .

هيلدا يسحقك ؟ وهل يقدر على ذلك ؟

سولنس نعم ، ثقى بذلك ، إنه لقادر عليه ! إنه الجيل الجديد الذى يقف متأهباً ليقرع بابى . . ليضع نهاية هالفارد وسولنس .

هيلدا (تنظر إليه فى تأنيب هادىء) ولذلك فأنت تعوقه . . تبالك يامستر سولنس !

سولنس إن المعركة التى خضتها قد كلفتنى كثيراً من دماء قلبى . . وأنا أخشى أيضاً ألا يطيعنى المساعدون والخادم بعد الآن .

هيلدا عليك إذن أن تمضى فى طريقك بغيرهم وليس أمامك شيء آخر تفعله .

سولنس لا أمل يا هيلدا . إن الحظ يقف ليتحول إن عاجلا أو آجلا ، والجزء لا يثنى عن طريقه .

هيلدا (فى بأس ، وقد وضعت أصابعها فى آذانها) لا تتحدث بهذه الطريقة ! أتريد أن تقتلنى ؟ أن تسلبنى ما هو أكثر من الحياة ؟

سولنس وما هو ذلك ؟

هيلدا شوقى لأن أراك عظيما ، أن أراك وفى يدك إكليل زهر . عاليا ، عاليا ، فوق برج كنيسة (تهدأ ثانية) هيا الآن هات قلبك . لا بد أن معك قلم ؟ . .

سولنس (يستخرج مفكرة جيبة) معى قلم هنا . .

هيلدا (تضع المحفظة على منضدة الأريكة) حسن جدا . لنجلس كلانا

هنا يا مستر سولنس (يجلس سولنس إلى المنضدة ، وتقف هيلدا وراءه مستندة إلى ظهر الكرسى) . . والآن سنكتب على الرسوم . يجب أن تكتب بمودة وعطف واضحين . . لهذا « الروار » المزعج - أو ماذا عساه أن يكون اسمه .

سولنس (يكتب كلمات قليلة ثم يستدير وينظر إليها) أخبرينى عن شيء واحد يا هيلدا .

- هيلدا وما هو؟
- سولنس إذا كنت قد انتظرتني طيلة هذه السنوات العشر . .
- هيلدا ماذا إذن؟
- سولنس لماذا لم تكتبي إلى مطلقاً؟ لو كتبت لأجبت على كتاباتك . .
- هيلدا (يبتء) لا ، لا ، لا ! هذا هو بالضبط ما لم أكن أريده .
- سولنس لماذا لا تريدينه؟ . . .
- هيلدا كنت أخشى أن يتحطم كل شيء . . . ولكننا كنا بسبيل الكتابة على الرسوم يا مستر سولنس .
- سولنس هكذا كنا نفعل .
- هيلدا (تنحنى إلى الأمام ، وتنظر من فوق كفيه ، وهو يكتب) تذكر الآن . . ستكتب برقة ومودة ، آه ، كم أكره هذا . . .
- سولنس كم أكره راولد هذا . . . (وهو يكتب) . .
- سولنس ألم تهتمى ، حقيقة ، بأحد قط ، ياهيلدا؟ . .
- هيلدا (في خنونة) ماذا تقول؟
- سولنس ألم تهتمى ، حقيقة بأحد قط . . .
- هيلدا أعتقد أنك تعنى . . بأحد آخر . . ؟
- سولنس (ينظر إليها) بأحد آخر ، نعم ألم تهتمى مطلقاً طوال هذه السنوات العشر؟ مطلقاً؟

هيلدا بلى ، بين حين وآخر ، عندما أكون غضبي منك أشد الغضب لعدم مجيئك . .

سولنس إذن فقد اهتممت بناس آخرين ، أيضاً ؟

هيلدا قليلاً . . مدة أسبوع أو ما إلى ذلك . . بحق السموات ، إنك لتعلم جيداً . . يا مستر سولنس كيف تكون هذه الأشياء .

سولنس هيلدا . . . ما الذى جئت من أجله ؟

هيلدا لا تضع الوقت فى الكلام . . إن العجوز المسكين سيمضى ويموت إذ آن الآوان .

سولنس أجيبينى ، يا هيلدا . . ماذا تريد منى ؟ . .

هيلدا أريد ملكتى . . .

سولنس هم . . .

(يلقى نظرة سريعة إلى باب اليسار) ، ثم يعزى فى الكتابة على الرسوم .
وفى نفس الوقت تدخل مسز سولنس . وفى يدها بعض الربطات والقفازات) .
مسز سولنس هذه أشياء قليلة جئت بها لك ، يا آنسة وانجل . . أما اللقافات الكبيرة فسترسل حالاً .

هيلدا ما أالطف هذا منك ، ما أالطفه .

مسز سولنس إنه واجبي البسيط فحسب ، لا شىء أكثر من ذلك . . .

سولنس (وهو يقرأ ما كتبه) آلين . . !

عسى سولنس نعم ؟

سولنس هل لاحظت أن . . كاتبة الحسابات هناك أو لا ؟

عسى سولنس نعم ، بالطبع ، لقد كانت هناك . .

سولنس (يضع الرسوم في المحفظة) هم . .

عسى سولنس كانت تقف عند المكتب الصغير - كما تقف دائما - عندما
أدخل أنا الحجرة .

سولنس (ينهض) إذن فسا أعطيها هذا ، وأخبرها أن . . .

هيلدا (تأخذ منه المحفظة) . . . لا . . . دع لي متعه أن أفعل ذلك !

(تنبجه نحو الباب ، ولكنها تستدير) ما اسمها ؟ . . .

سولنس اسمها الآنسة فوسلى . .

هيلدا هذا يبدو فاترا ! إني أعنى اسمها الأول . .

سولنس كايا . . . أظن ذلك . . .

هيلدا (تفتح الباب وتدعوها) . . . كايا ، تعالى هنا ! أسرعى : . !

المستر سولنس يريد أن يتحدثك . .

(كايا فوسلى تظهر في واجهة الباب)

- كاي (وهي تنظر إليه في خوف) ها أنذا
- هيلدا (وهي تعطيها المخططة) انظري يا كايا ! تستطيعين أن تأخذي هذه إلى المنزل ، لقد كتب عليها مستر سولنس الآن . .
- كاي أه . . أخيرا ! . . .
- سولنس أعطى الرسوم للعجوز بأسرع ما تستطيعين ..
- كاي سأذهب بها للمنزل مباشرة ..
- سولنس نعم ، افعلی .. الآن .. ستتاح لراجز الفرصة لكي يبنى بمفرده .
- كاي أه هل يستطيع أن يأتي ليشكرك على كل هذا . . ؟
- سولنس (بجفاء) لا أريد أى شكر ! أخبريه بذلك عنى ..
- كاي نعم ، أخبره !
- سولنس وأخبريه في نفس الوقت أتى من الآن فصاعدا لا أحتاج إلى خدماته ولا إلى خدماتك أنت أيضا .
- كاي (برقة وارتجاف) ولا خدماتى أيضا؟
- سولنس ستكون لك الآن أشياء أخرى تفكرين فيها وتهتمين بها ، وهذا شيء حسن جدا لك . . عودى بالرسوم إلى المنزل الآن يا آنسه فوسلى .. حالا ! هل تسمعين؟

كايَا (كما كانت من قبل بنفس الرقة والارتخاف) نعم ، يا مسمر
سولنس . . .
(تخرج)

مسمر سولنس يا للسحوات ! يا لعينها . . . الخادعتين . . .
سولنس هي ؟ تلك المخلوقة المسكينة الصغيرة ؟ . . .
مسمر سولنس آه أستطيع أن أرى ما أراه يا هالفارد . . . هل أنت
تطردهما حقيقة ؟

سولنس نعم .
مسمر سولنس وهي أيضاً ؟

سولنس ألم يكن هذا ما ترغبين فيه ؟
مسمر سولنس ولكن كيف تستطيع أن تعمل بدونها . . ؟ ! ! فليكن . .

لا شك أن لديك شخصاً آخر ليحل محلها ، يا هالفارد .
هيلدا (متلعبة) إذا كنت تعينني فليست أنا التي تصلح لتقف
أمام هذا المكتب .

سولنس لا تهتمى . . لا تهتمى . . سيكون كل شيء على ما يرام
يا آلين . . . كل ما عليك أن تفكرى فيه الآن هو انتقالنا
إلى بيتنا الجديد بأسرع ما نستطيع . . هذا المساء سنعلق
الإكليل (يتجه إلى هيلدا) من أعلى شرفة البرج . . ما رأيك
في ذلك يا آنسة هيلدا ؟ !

هيلدا (تنظر إليه بينين براتين) سيكون ممتعاً أن أراك في هذا
الارتفاع مرة ثانية .

سولنس أنا !!

مسز سولنس: بحق السموات .. يا آنسة وانجل .. لا تتصورى شيئاً
كهذا !! زوجي ... إنه عادة يصاب بالدوار ...

هيلدا يصاب بالدوار !! لا .. أنا أعرف جيداً أن
رأسه لا يدور .

مسز سولنس: آه بل إنه حقاً يدور .

هيلدا ولكنى قد رأيت به بعيني هاتين في أعلى قمة برج الكنيسة !!
مسز سولنس نعم .. أسمع الناس يتحدثون عن ذلك .. ولكن
هذا مستحيل .

سولنس (بحدة) مستحيل .. مستحيل .. نعم .. ولكنى وقفت
هناك رغم ذلك !!

مسز سولنس كيف تستطيع أن تقول ذلك يا هالفارد ؟ إنك
لا تطيق أن تقف في شرفة الطابق الثاني هنا .. وقد كنت
دائماً كذلك ..

سولنس قد ترين شيئاً مغايراً هذا المساء .

مسز سولنس: (في تحذير) لا .. لا .. لا .. أرجو من الله ألا أرى
ذلك . سأكتب حالاً للطبيب .. وأنا واثقة أنه لن يسمح لك
بأن تفعل ذلك .

- سولنس ولم . . يا آلين !!
- مسز سولنس: أنت تعلم أنك مريض يا هالفارد . . وهذا مما
يؤكد مرضك !! آه . . . ياربي . . آه !! ياربي !!
(تذهب ببطء جهة اليمين)
- هيلدا (تنظر إليه في اهتمام) هل الأمر كذلك .. أو لا ؟
- سولنس أنى أصاب بالدوار ؟
- هيلدا أن بنأى العظيم لا يجرؤ .. لا يستطيع .. أن يعلو إلى
ارتفاع ما بينيه .
- سولنس هل هذه هي الطريقة التي تنظرين بها إلى هذا الأمر ؟
- هيلدا نعم
- سولنس أعتقد أنه لا يكاد ركن في نفسى يسلم من تأثيرك ..
- هيلدا (تنظر صوب الشباك البارز) إذن فاصعد هناك إلى أعلى ...
- سولنس (يقترب منها) قد يكون لك أعلى غرفة في البرج يا هيلدا ..
هناك قد تعيشين كأميرة .
- هيلدا (بطريقة مبهمة بين الدعابة والجد) نعم .. ذلك هو ما وعدتني به
- سولنس هل وعدتكم حقاً ؟
- هيلدا ويحك يا مسز سولنس ؟ لقد قلت أنت يجب أن أكون
أميرة . . وإنك ستهنى مملكة . . وبعدئذ ذهبت . . و . .

- سولنس (مجذ) هل أنت جد واثقة من أن هذا لم يكن حلما
أو خيالا .. ثبت بعدئذ في عقلك ؟
- هيلدا (مجزم) هل تعنى أنك لم تفعل ذلك ؟
- سولنس إني لا أكاد أعرف نفسي (وقد زادت رقة صوته) ولكني الآن
أعرف بالتأكيد أنني ...
- هيلدا أنك . . . ؟ قلها حالا !!
- سولنس أن من واجبي أن أفعل ما تطلبينه
- هيلدا (تصيح في حاسة) لا تقل لي إن من الممكن أن
تصاب بالدوار .
- سولنس هذا المساء إذن . سنعلق الإكليل . . أيتها الأميرة هيلدا
- هيلدا (وهو تلوي شفيتها بمرارة) فوق بيتك الجديد
- سولنس نعم فوق المنزل الذي لن يصبح بيتا لي قط (يخرج من خلال
باب الحديقة)
- هيلدا (تنظر أمامها نظرة ذات تعبير بعيد المدى — وتهمس لنفسها .. الكلمات
الوحيدة الممكن سماعها هي) — مشير — إلى حد مخيف —

الفصل الثالث

المنظر

الشرفة الواسعة الكبيرة في مسكن سوانس . يبدو جزء من المنزل ذو باب خارجي يؤدي إلى الشرفة وهو إلى يسار المنظر . وهناك « درايزين » بطول الشرفة إلى اليمين . وفي الخلف « من نهاية الشرفة بعض الدرجات تفضي إلى الحديقة ... الأشجار الطويلة المعمرة في الحديقة تنشر أغصانها على الشرفة صوب المنزل . ويبدأ إلى اليمين بين الأشجار يبدو الجزء الأسفل من البيت الجديد مع المحلات حوله حتى تصعد إلى البرج . والحديقة محاطة في نهايتها بسور خشبي قديم وخارج السور شارع فيه بيوت صغيرة كالأكواخ منخفضة ومتلاصقة .

شمس الأصيل مع نور الشمس من خلال السحاب .

وفي الشرفة « دكة » خشبية تستند إلى حائط المنزل ، وأمام الدكة منضدة طويلة . وعلى الجانب الآخر من المنضدة كرسى بمساند وبعض المقاعد الصغيرة بلا ظهر . وكل الأثاث مصنوع من الأغصان والحوص .

مسز سوانس ، تلتف في لقاعة بيضاء كبيرة « الكريب » . تجلس مستريحة على الكرسى ذي المساند ، وتحديق جهة اليمين . وبعد قليل تظهر هيلدا وأنجل وهي تصعد على الدرج فادمة من الحديقة وهي ترتدى مثل ما كانت ترتديه في الفصل السابق وعلى رأسها قبعتها . وفي حزامها طاقة من الأزهار العادية الصغيرة .

مسز سولنس : (وهي تدير رأسها قليلا) هل كنت تطوفين بالحديقة
يا آنسة وانجل ؟

هيلدا نعم ، لقد كنت ألقى عليها نظرة .

مسز سولنس : ووجدت بعض الزهور أيضاً ، كما أرى .

هيلدا نعم ، حقاً هناك أكوام منها بين الأشجار الملتفة .

مسز سولنس : هل هناك حقاً ؟ أنت ترين أني قلبا أذهب هناك .

هيلدا (وهي أكثر قرباً) ماذا ! ألا تطوفين بالحديقة كل يوم ، إذن ؟

مسز سولنس : (بابتسامة شاحبة) أنا لا أطوف بأى مكان ، هذه الأيام .

هيلدا ولكن ألا تنزليتها بين وقت وآخر ، وترين كل الأشياء
الجميلة هناك ؟

مسز سولنس : أصبح كل ذلك غريباً بالنسبة لى . أكاد أكون خائفة
أن أراها مرة ثانية !

هيلدا حديقتك الخاصة !

مسز سولنس : لم أعد أحس أنها حديقتى بعد .

هيلدا ماذا تعنين ؟

مسز سولنس : لا ، لا ، إنها ليست .. ليست كما كانت فى زمن أبى وأمى .

لقد أخذنا معهما كثيرا جدا من الحديقة ، يا آنسة وانجل .

تصورى أنهم قد قطعوها وبنوا فيها منازل لأقوام غرباء

ناس لا أعرفهم . وهم يستطيعون أن يجلسوا ويتطلعوا
إلى من نوافذهم .

هيلدا (بتعير مشرق) مسز سولنس .. ا

مسز سولنس: نعم

هيلدا هل أستطيع أن أمكث معك هنا قليلا ؟

مسز سولنس: نعم بلا شك ، إذا أردت ذلك .

(تدفع هيلدا بمقعد دون مساند إلى جانب المقعد الساند وتجلس عليه)

هيلدا آه — هنا يستطيع الإنسان أن يجلس ويتشمس كالقطة .

مسز سولنس: (تضع يدها برقة على رقبة هيلدا) إنه جميل منك أن ترغبي في
الجلوس معي ، ظننت أنك أردت أن تدخلي إلى زوجي .

هيلدا ماذا عسى أن أريد منه ؟

مسز سولنس: لتساعديه ، هكذا ظننت .

هيلدا لا ، شكرا لك ، فضلا عن ذلك فهو ليس بالداخل ، إنه

هناك مع العمال . ولكنه يبدو من الملاحظة بدرجة أنني
لا أود أن أتحدث إليه

مسز سولنس: هو في غاية الرقة والعطف في الحقيقة .

هيلدا هو ؟

مسز سولنس: إنك لم تعرفيه حقا للآن يا آنسة وانجل

هيلدا (تنظر إليها بمودة) هل أنت منشرحة من فكرة الانتقال إلى المنزل الجديد؟

مسز سولنس: يجب أن أكون منشرحة ، لأن هذا هو ما يرغب فيه هالفارد -

هيلدا آه ، ليس من هذه الناحية فقط بالتأكيد .

مسز سولنس: بيلي ، يا آنسة وانجل ، ولأن كل ما يجب على هو أن أخضع له . ولكن من أصعب الأشياء في أكثر الأحيان أن يرغب إنسان نفسه على الخضوع .

هيلدا نعم ، هذا لا بد أن يكون شاقا ، بالتأكيد .

مسز سولنس: أستطيع أن أقول لك إنه كذلك - إذا كان للإنسان أخطاء كثيرة كإلى -

هيلدا إذا كان الإنسان قد اجتاز كثيرا من المتاعب كما اجتزت أنت -

مسز سولنس: كيف علمت بذلك؟

هيلدا أخبرني زوجك

مسز سولنس: هو قلما يذكر هذه الأشياء لي - نعم ، أستطيع أن أقول لك إنني قد اجتزت من المتاعب في حياتي أكثر مما يكفيني ، يا آنسة وانجل .

هيلدا (تنظر إليها في عطف وتطرق في نغمة) يا أيتها المسكينة مسز سولنس ، أول كل شيء كان هناك الحريق -

مسز سولنس: (تتهجد) نعم ، كل شيء كان لي احترق .

هيلدا وبعدئذ أتى ما هو أسوأ .

مسز سولنس: أسوأ؟ (وهي تنظر إليها متسائلة) .

هيلدا أسوأ الأمور جميعها .

مسز سولنس: ماذا تعنين ؟

هيلدا (برقة) فقد الولدين الصغيرين .

مسز سولنس: نعم ، الولدان . ولكن ، أنت ترين أن ذلك كان شيئاً منفصلاً . ذلك كان تدبير العناية الإلهية . وفي مثل هذه الأشياء لا يملك الإنسان إلا أن ينحنى في خضوع - نعم ، وأن يكون شاكرأ أيضاً .

هيلدا إذن ، فأنت كذلك ؟

مسز سولنس: ليس دائماً ، وإني لأسفة لهذا القول . وأنا أعرف جيداً أن هذا واجبي - ولكنني في نفس الوقت لا أستطيع .

هيلدا لا ، لا ، أظن أن هذا هو الطبيعي .

مسز سولنس: وكان علي أن أذكر نفسي دائماً أن هذا عقاب أستحقه .

هيلدا لماذا ؟

مسز سولنس: لأنى لم أظهر التجلد اللائق عند المصيبة .

هيلدا ولكنى لا أرى أن ...

مسز سولنس لا ، لا ، يا آنسة وانجل - لا تتحدثى إلى ثانية عن
الولدين الصغيرين ، ويجب أن لا نشعر إلا بالفرحة حين
نفكر فيهما ، لأنهما سعيدان جداً - سعيدان جداً الآن .
لا ، إن الحسائر الصغيرة فى الحياة هى التى تمزق قلب
الإنسان - خسارة كل الأشياء التى يعتقد سواه من الناس
أنها لا تكاد تكون شيئاً على الإطلاق .

هيلدا (تضع ذراعها على ركة مسز سولنس ، وتظر إليها فى مودة) عزيزتى
مسز سولنس - أخبرينى ما هى الأشياء التى تعنينها ؟

مسز سولنس: كما أقول لك : كل الأشياء الصغيرة . كل الصور القديمة
احترقت على الجدران . وكل الثياب الحريرية القديمة
احترقت ، تلك التى كانت تملكها الأسرة أجيالاً وأجيالاً .
وكل المخزومات التى كانت لأنى وجدتى - احترقت أيضاً .
والحلى - أيضاً وبعدئذ كل الدمى .

هيلدا الدمى ؟

مسز سولنس: (وهى تفتح بدموعها) اكان عندى تسع دمى جميلات .

هيلدا وقد احترقت ، هى الأخرى ؟

مسز سولنس: كلا. آه، كان هذا شاقا - شاقا جدا علي .
هيلدا هل احتفظت بكل هذه الدمى إذن منذ أن كنت صغيرة؟
مسز سولنس: لم أكن احتفظت بها فحسب، لقد درجنا علي الحياة سويا
أنا وهذه الدمى .

هيلدا بعد أن كبرت . . ؟
مسز سولنس: نعم وبعد ذلك بكثير .
هيلدا وبعد أن تزوجت أيضاً ؟

مسز سولنس: آه، نعم، حقا . كنت أعيش مع هذه الدمى ما دام زوجي
لا يراها ولكنها احترقت كلها هذه الدمى المسكينة ولم يفكر
أحد في إنقاذها آه . ما أشد ألمي حين أفكر فيها . يجب
ألا تسخرى مني ، يا آنسة وانجل .
هيلدا أنا لا أسخر منك أدنى سخريه .

مسز سولنس: لأنه ، كما ترين ، كانت هناك ، بمعنى ما ، حياة في الدمى ،
ولقد حملتها تحت قلبي أيضاً - كأنها طفل صغير لم يولد .
(يظهر الدكتور هرذل ، من الباب ، وقتبه في يده ، ويعظم مسز سولنس
وهيلدا)

دكتور هرذل: ما هذا يا مسز سولنس؟ إذن فأنت تجلسين هنا في الخارج
لتصانين بالبرد ؟

مسز سولنس: أجد الجو هنا ممتعاً ودافئاً اليوم .
دكتور هر دل: نعم ، نعم . ولكن هل هناك شيء يجري هنا ؟ لقد وصلتني رسالة منك .

مسز سولنس: (تهنئ) نعم ، هناك أمر لا بد أن أتحدث إليك عنه .
دكتور هر دل: حسن جداً ، إذن فقد يحسن بنا أن ندخل (إلى هيلدا) .
أما زلت في ثياب تسلق الجبال يا آنسة وانجل .

هيلدا (تهنئ في سر) نعم — في كامل زي ! ولكنني اليوم
لن أتسلق لتدق عنقي . سيقف كلانا في السفح ساكنين .
وننظر إلى أعلى ، يا دكتور .

دكتور هر دل: ما الذي تنظر إليه في أعلى ؟

مسز سولنس: (برقة ، محذرة هيلدا) صه ، صه — بربك اسكتي ! إنه قادم .
حاولي أن تبعدى تلك الفكرة عن رأسه . ولكن أصدقاء
يا آنسة وانجل . ألا تظنين أننا نستطيع ؟

هيلدا (تلقى بذراعها حول عنق مسز سولنس بقوة) آه .. لو كنا نستطيع !

مسز سولنس: (تخلص نفسها في رقة) شيئاً من الهدوء ! إنه قادم هناك
يا دكتور ، دعني أحدثك قليلاً .

دكتور هر دل: أتحدثيني ؟

مسز سولنس: نعم ، ثقي أني سأحدثك عنه ، لندخل (يدخلان المنزل هي والطبيب .

وى اللحظة التالية يصعد سولنس الدرج قادماً من الحديقة ، يكتسى وجه هيلدا ملامح الاهتمام والجد .

سولنس (ينظر إلى باب المنزل المغلق بحرص من الداخل) هل لاحظت ، ياهيلدا ، أنها قد انصرفت حالماً دخلت ؟

هيلدا لقد لاحظت أنك قد جعلتها تنصرف ، حالماً دخلت .

سولنس ربما ، ولكنى لا أستطيع أن أحتمل ذلك (ينظر إليها نظرة الفاحص) هل تحسبن بالبردياهيلدا؟ يبدو لى أنك تحسبن بالبرد .

هيلدا كأنى خرجت لتوى من قبر .

سولنس ماذا تعنين بذلك ؟

هيلدا أعنى أنى أحس بالقشعريرة فى أعماقى يامستر سولنس .

سولنس (يبطء) أعتقد أنى أفهم -

هيلدا ما الذى جاء بك إلى هنا الآن ؟

سولنس لقد لمحتك من هناك .

هيلدا ولكنك قد لمحتها هى الأخرى إذن ؟

سولنس علمت أنها ستنصرف حالماً أجمى .

هيلدا إنه لأمر بالغ الإيلام لك أن تتجنبك هى بهذه الطريقة .

سولنس ولكن فى هذا راحة من ناحية أخرى .

- هيلدا ليس ذلك عندما تراها دائماً أمام عينيك .
- سولنس نعم .
- هيلدا وليس ذلك عندما ترى دائماً كيف تنوء هي بثقل فقد
الولدين الصغيرين .
- سولنس نعم ، ذلك هو الأساس .
- (تنساب هيلدا في الصرفة ، ويداها خلف ظهرها ، وتقف بجانب الدرايزين
وتنظر إلى الحديقة)
- سولنس (بعد صمت قصير) هل تحدثت معها طويلاً ؟
- (هيلدا تقف ساكنة بلا حراك ، ولا تجيب)
- سولنس * لقد سألت ، هل تحدثتما طويلاً .
- (هيلدا ما زالت صامتة)
- سولنس عم كانت هي تتحدث ، يا هيلدا ؟
- (هيلدا ما زالت صامتة)
- سولنس مسكينة آلين ! أظن أنكما تحدثتما عن الولدين الصغيرين .
- هيلدا (تحتاجها هزة عصبية ، ثم تطرق بسرعة مرة أو مرتين)
- سولنس لن تتغلب على هذا الحادث مطلقاً ، لن يكون ذلك في هذا
العالم . (يقرب منها) أنت تقفين الآن ثانية مثل التمثال ،

بالضبط كما وقفت في الليلة الماضية .

هيلدا (تستدير وتنظر إليه بعينين محذقتين واسمين) إني ذاهبة الآن .

سولنس (مجزم) ذاهبة ؟

هيلدا نعم .

سولنس ولكنني لن أسمح لك بأن تذهبي ا

هيلدا وماذا علي أن أفعل هنا الآن ؟

سولنس ببساطة ، أن تكوني هنا يا هيلدا ؟

هيلدا (تقيسه بنظرة) آه ، شكرالك . أنت تعلم أن الأمر لن يقف

عند هذا الحد .

سولنس (بلا مبالاة) ليكن ، فهذا أفضل !

هيلدا (مجدة) لا أستطيع أن ألحق ضررا بإنسان أعرفه لا أستطيع

أن أنزع منها ما يخصها .

سولنس ومن أرادك أن تفعل ذلك ؟

هيلدا (مستمرة) مع إنسان غريب نعم لأن هذا أمر يختلف كل

الاختلاف . إنسان لم تقع عليه عيناي . ولكن إنسان لي

به صلة آه ، لا آه ، لا آه ، لا آه

سولنس نعم ، ولكنني لم أعرض عليك قط أن تفعل .

هيلدا أوه ، يا مستر سولنس . أنت تعرف جيدا ماذا عسى أن تكون النهاية ، ولهذا فأنا ذاهبة .

سولنس وماذا أصنع بعد ذهابك ، ماذا يكون لدى لأعيش من أجله بعد ذلك ؟

هيلدا (ترمهق من عينيها بنظرة لا يمكن تحديد معناها) ما من شك في أن هذا ليس قاسيا عليك إلى هذا الحد . إن لديك واجباتك نحوها . عش من أجل هذه الواجبات .

سولنس لقد فات الوقت يا هيلدا . هذه القوى - هذه - هذه .. هيلدا الشياطين .

سولنس نعم ، هذه الشياطين ! وذلك المارد في داخلي أيضا قد انتزعت منها كل دم الحياة (يضعك في بأس) فعلت الشياطين ذلك لإسعادي ! نعم ، نعم ! (بجرن) والآن ، هي مهيئة من أجلى . وأنا مقيد حيا بامرأة مينة (في ألم صار) أنا - أنا الذى لا يستطيع أن يعيش دون بهجة في الحياة !

(هيلدا تتحرك حول المنضدة . وتجلس على حافتها ومعهاها عليها ، ورأسها معتمد على يديها)

هيلدا (تجلس وتنظر إليه نظرة) ماذا تبني بعد ذلك ؟

سولنس (يهز رأسه) لا أعتقد أنى سأبنى شيئا بعد .

هيلدا لن تبني تلك البيوت الدافئة السعيدة ، التي تحوى أما وأباً
وفريقاً من الأولاد؟

سولنس أتساءل هل تكون لأمثال هذه البيوت فائدة في الأيام
القادمة؟

هيلدا يا هستر سولنس المسكين ! وأنت قد أنفقت هذه السنوات
العشر كلها ، ورهنت حياتك كلها ، لذلك الهدف وحده .

سولنس نعم . تستطيعين أن تقولى ذلك ، يا هيلدا .

هيلدا (فغضب) آه ! إن كل شيء يبدو لي سخيفاً بالغ السخف .

سولنس كل ماذا؟

هيلدا أن لا تكون قادراً على الحصول على سعادتك الخاصة —
على حياتك الخاصة المجرد أن إنساناً تعرفه يقف في طريقك .

سولنس إنساناً ليس لك الحق في أن تنحيه جانبا .

هيلدا إنى أتساءل ألم يكن للإنسان الحق في ذلك ! ورغم ذلك .

ورغم ذلك — آه لو استطاع الإنسان أن يجعل كل شيء
يهجع بعيداً !

(تمد ذراعها على المائدة . وتريح الجانب الأيسر من رأسها على يديها ،
وتغمض عينيها) .

سولنس (يدير الكرسي ، ويجلس إلى المنضدة) هل لك بيت دقء سعيد

هناك ، مع والدك ، يا هيلدا ؟

- هيلدا (دون حراك ، تحيب كما لو كانت نصف نائمة) لدى قفص فقط .
- سولنس وقد عزمت على أن لا تعودى إليه ؟
- هيلدا (دون حراك أيضا ، وفي نفس الحالة) الطائر البرى لا يريد ان يعود إلى القفص قط .
- سولنس يفضل أن يندفع في الهواء الطلق .
- هيلدا (في نفس الحال) الطائر الجارح يجب أن يتطلق .
- سولنس (يقع نظره عليها) لو استطاع الإنسان أن تكون له روح قرصان ..
- هيلدا (في صوتها المألوف ، تفتح عينيها ولا تتحرك) وماذا تريد أيضا ؟ قل ماذا يكون ذلك الذى تريده ا
- سولنس ضمير قوى .
- (هيلدا تجلس منتصبه على الحافة ، في حاسة . يعود امينيها التعبير المشوى بالسرور)
- هيلدا (توىء إليه) إني أعلم ماذا تبني بعد ذلك ا
- سولنس إذن فأنت تعلمين أكثر مما أعلم . ياهيلدا .
- هيلدا نعم ، إن البنائين قوم شديديو الغباء .
- سولنس وماذا يكرن ما أبنيه إذن ؟
- هيلدا (تطرق ثانية) القلعة .

- سولنس أية قلعة ؟
- هيلدا قلعتي ، بالطبع .
- سولنس هل تريدن قلعة الآن ؟
- هيلدا ألسن مدينأ لى بمملكة ، أريد أن أعرف ؟
- سولنس أنت تقولين ذلك .
- هيلدا نعم أنت تعترف أنك مدين لى بهذه المملكة ، وأظن أنه لن تكون هناك مملكة بدون قلعة ملكية !
- سولنس (وهو يتحسس شيئأ فشيئأ) نعم يوجد الاثنان معأ عادة .
- هيلدا إذن فابنهأ لى الآن ! فى هذه اللحظة !
- سولنس (ضاحكاً) أمن الضرورى أن تحصلى عليها فى هذه اللحظة ؟
- هيلدا نعم ، بالتأ كيد ! لأن السنوات العشر قد انقضت الآن . وليس فى نيتى الانتظار أطول من ذلك . إذن فألى بالقلعة ، يامستر سولنس !
- سولنس ليس سهلاً أن يكون الإنسان مدينأ لك بشيء ، ياهيلدا !
- هيلدا كان يجب أن تفكر فى ذلك من قبل . لقد فات الوقت الآن — (وهى تطرق على المنضدة) ضع القلعة على المنضدة ! إنها قلعتى ! سأحصل عليها فى الحال .

سولنس (في جديّة يستند نحوها بذراعيه على المضدّة) أى نوع من القلاع تخيلته يا هيلدا ؟

(تصح نظرها أميل إلى الغموض ، وتبدو كأنها تحرق في داخل نفسها)

هيلدا (يبطء) ستقف قلعتي على ربوة ، على ربوة بالغة الارتفاع ، تطل على جميع الجهات ، حتى أستطيع أن أرى بعيداً كل ما حولى ، كل ما حولى .

سولنس وبلاشك سيسكون لها برج عال !

هيلدا عال بالغ العلو . وعلى قمة البرج ستكون هناك شرفة . وسأقف فوقها .

سولنس (يمتصر جبهته بقوة) كيف يكون باستطاعتك أن تفكرى في أن تقفى على هذا الارتفاع الذى يصيب بالدوار — ؟

هيلدا نعم ، سأقف ، عالياً هناك . سأقف وأطل على الآخرين — على أولئك الذين يبنون الكنائس ، والبيوت للآباء والأمهات وقطيع الأطفال ، وقد تصعد أنت أيضاً ، وتطل من أعلى .

سولنس (في صوت خفيض) هل يسمح للبناء أن يصعد ليقف بجانب الأميرة ؟

هيلدا إذا شاء البناء .

- سولنس (في رقة زائدة) إذن فإني أظن أن البناء سيصعد .
هيلدا البناء — (تطرق) — سوف يصعد .
- سولنس ولكنه لن يستطيع مطلقاً أن يبنى بعد — البناء المسكين !
هيلدا (متحمسة) لا ، سيبنى كلانا . سنشرع في العمل معاً . وعندئذ
سنبنى أجمل — أجمل — شيء في هذا العالم .
- سولنس (باهتمام) هيلدا — أخبريني ماذا يكون ذلك !
هيلدا (تنظر مبتسمة إليه ، وتمز رأسها قليلا ، ثم تكسر وتبدأ في الحديث كأنها
تتحدث إلى نفسها) البناءون — إنهم قوم — قوم بالغوالغباء .
- سولنس نعم ، لا شك أنهم أغبياء . ولكن أخبريني الآن ما هو
هذا — أجمل شيء في الوجود — الذي سنبنيه نحن معاً .
- هيلدا (تصمت قليلا ، ثم تقول وتعبير مبهم في عينيها) هو قلاع في الهواء .
سولنس قلاع في الهواء ؟
- هيلدا (مطرقة) قلاع في الهواء ، نعم اهل تعرف ماذا تكون
القلعة في الهواء ؟
- سولنس إنها أجمل شيء في الوجود ، هكذا قلت .
هيلدا (تمض في حدة وتشير بيدها إشارة تدل على الاستمزاز) نعم ، كن واثقاً
أنها كذلك ! قلاع في الهواء — إن من السهل أن تلجأ إليها

ومن السهل أن تبنيها أيضاً - (تنظر في احتقار إله) وخاصة
بالنسبة لأولئك البنائين الذين لهم ضمير - مصاب
بالدوار .

سولنس (ينهض) بعد هذا اليوم سنبنى كملانا معاً ، يا هيلدا !

هيلدا (بانسامة مشوبة بالثك) قلعة ، حقيقية في الهواء ؟

سولنس نعم ، قلعة ذات أساس صلب تحتمها .

(يخرج راجنر بروفك من المنزل وهو يحمل إكليلا ضخماً أخضر مردانا
بالأزهار والأشرطة الحريرية)

هيلدا (بانفعال غامر بالسرور) الإكليل ! أوه ، سيكون ذلك رائعاً .

سولنس (في دهشة) هل أحضرت الإكليل ، يا راجنر ؟

راجنر لقد وعدت ملاحظ العمال أن أفعل .

سولنس (هادئاً) آه ، اعتقدت إذن أن أبالك يتحسن .

راجنر لا .

سولنس ألم يتهيج بما كتبتته ؟

راجنر كان الوقت قد فات جداً .

سولنس فات جداً .

راجنر عندما أحضرت هي الرسوم ، كان هو غائبا عن الوعي ،

كان قد شل .

سولنس لماذا إذن؟ عليك أن تعود إلى البيت! يجب أن تظل بجانب أبيك!

راجنر إنه لم يعد في حاجة إلى بعد.

سولنس ولكن يجب عليك بالتأكيد أن تكون بجانبه.

راجنر إنها تجلس بجانب سريره.

سولنس (غير متأكد تقريباً) كايا؟

راجنر (ينظر إليه باكتئاب في حزن) نعم كايا.

سولنس عد للبيت يا راجنر من أجله ومن أجلها. أعطني الإكيليل.

راجنر (وهو يكتف ضحكة ساخرة) إنك لا تعني أنك بنفسك..

سولنس سأحمله إليهم هناك أنا بنفسى. (يأخذ الإكيليل منه) والآن عد أنت إلى البيت، إننا لا نحتاج إليك اليوم.

راجنر أعرف أنك لا نحتاج إلى بعد الآن. ولكنى اليوم سابقى.

سولنس ابق إذن. ما دمت مصراً على ذلك.

هيلدا (من الدرازين) مستر سولنس. سأقف هنا وأعلو بنظري إليك.

سولنس إلى!

- هيلدا سيكون ذلك مشيراً أعظم إثارة .
- سولنس (في صوت خفيض) سنتحدث في ذلك الآن يا هيلدا
(ينزل عن السلام ومعه الإكليل ، ويسير خلال الحديقة)
- هيلدا (تنظر نحوه ، ثم تسدير إلى راجنر) أظن أنه كان ينبغي أن
تشكره على الأقل .
- راجنر أشكره؟ أكان ينبغي أن أشكره؟
- هيلدا نعم ، بالطبع كان ينبغي لك .
- راجنر أعتقد أن الأفضل أن أشكرك أنت .
- هيلدا كيف تستطيع أن تقول كلاماً كهذا ؟
- راجنر (دون أن يجيبها) ولكنني أنصحك أن تأخذي حذرک
يا آنسة وانجل لأنك لا تعرفينه جيداً حتى الآن .
- هيلدا (بحاسة) لا أحد يعرفه كما أعرفه أنا .
- راجنر (يضحك في سخط) أشكره وهو الذي احتجزني وعاقبني
سنة بعد سنة،؟ وهو قد جعل أبي لا يثق في وجعلني لا أتق
في نفسي وصنع فقط كل ما يجعله . .
- هيلدا (كأنها تلمح شيئاً) كل ما يجعله . . .؟ أخبرني توا .
- راجنر كل ما يجعله يحتفظ بها معه .
- هيلدا (وهي تنظر إليه) الفتاة التي تتف على المكتب .

- راجنر . نعم .
هيلدا (دهي تيبك يديا) هذا غير صحيح إنك تحكى الأكاذيب عنه
راجنر لم أكن لأصدق ذلك أنا الآخر حتى اليوم عندما قالت
لى بنفسها .
هيلدا (كأنها قد ذهبت) ماذا قالت ؟ سأعرف ؟ حالا حالا ! .
راجنر قالت إنه قد استولى على عقلها .. كل عقلها ، وركز أفكارها ..
كلها حوله وحده ، وهى تقول إنها لا تستطيع أن تتحرك
قط ، وإنها ستبقى هنا حيث يكون هو .
تيلدا (وعيناها تبرقات) لن يسمح لها بذلك !
راجنر (كأنه يتحسس طريقه) من الذى لن يسمح لها ؟
هيلدا (مسرعة) ولا هو سيسمح لها !
راجنر لا لا ، لقد فهمت كل شيء الآن . وبعد ذلك فإنى أقول
لك إنها قد تكون فى طريقها إلى هنا الآن .
هيلدا إنك لا تفهم شيئاً ما دمت تتحدث بمثل هذا الكلام .
لا ، سأخبرك الآن لماذا أحتفظ بها .
راجنر حسن إذن ، لماذا ؟
هيلدا لىكى يحتفظ بك .

- راجتر هل أخبرك هو بذلك ؟
- هيلدا لا ، ولكن هذا هو الأمر ، ينبغي أن يكون كذلك
(بنف وحفي) سأجعل ... سأجعل الأمر كذلك !
- راجتر وفي نفس اللحظة التي جئت أنت فيها جعلها تمضي .
- هيلدا لقد كنت أنت التي جعلك تمضين . ما الذي تظن أنه يهتم
به في امرأة غريبة مثلها ؟
- راجتر (مستجيباً) هل من الممكن أنه كان طيلة هذا الوقت خائفاً مني ؟
- هيلدا هو خائف ! لو كنت في مكانك لما وصل غروري
إلى هذا الحد .
- راجتر لا بد أنه رأى في شيئاً منذ زمن طويل أيضاً ، وإلى جانب
ذلك فهو بالضبط جبان كما ترين .
- هيلدا هو . . نعم ؟ أكاد أصدق ذلك .
- راجتر بمعنى هو جبان .. هو البناء الأستاذ العظيم . . هو لا يخاف
أن يسلب عزه من الناس سعادة حياتهم كما فعل أبى
وبنى . ولكن إذا وصل الأمر إلى تسلق محالة عالية قليلاً
فهو قد يقدم على كل شيء إلا هذا .
- هيلدا آه كان يجب أن تراه وهو يرتفع عالياً عالياً ، في ذلك
الارتفاع الذي يصيب بالدوار ، كما رأيته أنا ذات مرة .

- راجنر هل رأيت ذلك ؟
- هيلدا نعم ، حقاً رأيت . كم كان يبدو طليقاً وعظيماً حين وقف وثبت الإكليل إلى دواره برج الكنيسة .
- راجنر أعلم أنه قد خاطر بذلك مرة واحدة في حياته .. مرة فريدة . إنها لأسطورة تتناقلها نحن الشباب ، ولكن أية قوة في الأرض لن تدفعه إلى أن يفعل ذلك مرة ثانية ؟
- هيلدا اليوم سيفعل ذلك ثانية !
- راجنر (باحترار) نعم ربما ..
- هيلدا وسنرى ذلك .
- راجنر ذلك ما لن نراه لأنت ولا أنا ...
- هيلدا (في حدة جامحة) سأرى ذلك .. سأراه ويجب أن أراه ..
- راجنر ولكنه لن يفعله .. إنه لا يجرؤ أن يفعله .. لأنه كما ترى لا يستطيع أن يتغلب على هذا العجز ، رغم أنه هو البناء العظيم ..
- (تأتي مسز سولنس من المنزل إلى الصرفة)
- مسز سولنس : (تنظر حولها) أهو ليس هنا ؟ أين ذهب ؟
- راجنر نزل مستر سولنس إلى العمال ..
- هيلدا أخذ الإكليل معه ؟

مسز سولنس: (مرعوبة) أخذاً لإكليل معه ! يا إلهي ! يا إلهي ! بروفك ..
يجب أن تنزل إليه ! اجعله يعد إلى هنا مرة ثانية ! ..
راجنو هل أقول له إنك تريدني الحديث معه ، يا مسز سولنس ..
مسز سولنس: نعم ، افعل .. لا لا ... لا تقل إنني أريد شيئاً ! تستطيع
أن تقول إن أحداً بانتظاره هنا .. وسيأتي فوراً ..

راجنو سأفعل ذلك يا مسز سولنس ..
(ينزل على الدرج وينطلق خلال الحديقة)

مسز سولنس: آه يا آنسه وانجل ، إنك لا تستطيعين أن تقدرى مقدار
قلقي عليه ..

هيلدا وهل هناك في هذا ما يدعوك إلى القلق عليه إلى هذا الحد
المخيف .

مسز سولنس: آه ! نعم أنت تستطيعين فهم ذلك بالتأكيد .. فكري هل سيفعل
ذلك حقيقة ؟ إذا كان سيضع في رأسه أن يتسلق على المحالة .

هيلدا (بلهفة) هل تظنين أنه سيفعل ؟

مسز سولنس: آه ، لا أحد يستطيع أن يقول بما عساه أن يضع في
رأسه إنى لأخشى إلا يكون هناك شيء لا يفكر هو في
القيام به .

هيلدا آها ... لقد تظنين أنت أيضاً أنه ... فليكن .. ؟

مسز سولنس: لا أعرف ماذا أظن به الآن .. لقد كان الطيب يخبرني
بأشياء كثيرة مختلفة وحينما قرنتها أشياء أخرى متنوعة
مما سمعته يقولها

(يبدو الدكتور هرذل من الباب)

دكتور هرذل: ألن يحضر حالا ؟

مسز سولنس: نعم ، أظن ذلك لقد بعثت إليه على أى حال .

دكتور هرذل: (متقدما) أعتقد أن عليك أن تدخلى إلى المنزل يا سيدتى
العزيزة .

مسز سولنس: لا .. لا ! .. سابقى هنا فى الخارج وأنتظر هالفارد .

دكتور هرذل: ولكن بعض السيدات قد جئن توارز يارتك .

مسز سولنس: رباه ، هذا أيضاً ! وفى هذه اللحظة بالذات !

دكتور هرذل: يقلن إنهن مصرات على أن يشهدن الاحتفال .

مسز سولنس: إذن أعتقد أن على أن أذهب إليهن رغم كل شيء .. إن
هذا واجبى ..

هيلدا ألا تستطيعين أن تطلبي إلى السيدات أن ينصرفن ؟

مسز سولنس: لا ، هذا لا يليق .. فهن هنا الآن ، وواجبى أن

أستقبلهن ، ولكن هل لك أن تبقى هنا فى الوقت نفسه

لتستقبليه حين يعود

دكتور هر دل: وأن تحاولي أن تشتغلي انتباهه أطول ما يمكن
مسز سولنس: نعم افعلی یا عزیزتی الانسة وانجل .. شددی قبضتك
عليه بأقصى ما يمكنك من قوة .

هيلدا أألن يكون من الأفضل لك أن تقومي أنت بذلك ؟
مسز سولنس: نعم ، الله يعلم أن هذا واجبي . ولكن إذا كان على الإنسان
واجبات في عدة نواح . .

دكتور هر دل: (ينظر ناحية الحديقة)

ها هو ذا قادم .

مسز سولنس: وعلى أن أدخل !

دكتور هر دل: (إلى هيلدا) لا تقولي أي شيء عن وجودي هنا .

هيلدا آه لا ! أستطيع أن أقول إنني سأجد شيئاً آخر لأتحدث
عنه مع مستر سولنس .

مسز سولنس: وشددی قبضتك عليه بأقصى ما يمكنك ، وأعتقد أنك
تستطيعين ذلك أفضل مني .

(مسز سولنس والدكتور هر دل يدخلان المنزل . تبتى هيلدا واقفة في المرفقة .
يأتي سولنس من الحديقة ويصعد)

سولنس هناك من يطلبني ، سمعت ذلك .

هيلدا نعم إنه أنا ، يا مستر سولنس .

سولنس آه ، أهو أنت يا هيلدا ؟ كنت أخشى أن يكون آلين
أو يكون الدكتور .

هيلدا إنك خائف بعض الشيء . يبدو ذلك !

سولنس هل تظنين ذلك ؟

هيلدا نعم ، الناس يقولون إنك خائف من الصعود على
المحقالة كما تعلم .

سولنس فليكن ، إن ذلك شعور خاص بي .

هيلدا إذن فهو صحيح أنك خائف أن تصعد .

سولنس نعم ، أنا خائف .

هيلدا خائف من أن تسقط وتقتل نفسك ؟

سولنس لا ، ليس من ذلك .

هيلدا من أى شيء إذن ؟

سولنس أنا خائف من الجزاء يا هيلدا .

هيلدا من الجزاء ؟ (تهز رأسها) لا أفهم ذلك .

سولنس اجلسى ، وسأقص عليك شيئاً .

هيلدا نعم افعل فوراً ! (تجلس على مقعد بدون ظهر بجانب الدرايزين ،

وتنظر إليه منتظرة ما سيقول)

سولنس (يبقى قبمته على المسألة) أنت تعلمين أنى بدأت ببناء السكك الحثاس .

- هيلدا (مطرفة) أعلم ذلك جيداً .
- سولنس لأننى كما ترى ، نشأت صبيماً فى بيت متدين من الريف ولذلك بدأ لى أن بناء الكنائس هذا هو أنبل عمل أستطيع أن أوجه إليه جهودى .
- هيلدا نعم نعم .
- سولنس وإنى لأجرؤ أن أقول إنى بنيت تلك الكنائس الفقيرة الصغيرة بذلك الإخلاص الحار المندفَع عن التقى والتابع من القلب الذى ... الذى ...
- هيلدا الذى ... ماذا ؟
- سولنس حسناً ، الذى أظن أنه يجعله هو يرضى عنى .
- هيلدا هو ؟ من هو ؟
- سولنس هو الذى كانت له هذه الكنائس ، بالطبع ؟ هو الذى كانت لعظمته ومجده تهبى هذه الكنائس .
- هيلدا آه حقاً ! ولكن هل أنت واثق إذن أنه ... أنه لم يكن راضياً عنك ؟
- سولنس (باحتقار) هو يرضى عنى ا كيف تستطيعين أن تتحدثى هكذا يا هيلدا ؟ هو الذى أعطانى المارد فى داخلى لأسعى فى جلب رضائه . هو الذى أمرها أن تكون طوع أمرى

لكى تخدمنى فى الليل والنهار ، أمر كل تلك .. كل تلك
كل تلك ...

هيلدا الشياطين !

سولنس نعم بنوعها . أوه ! لا ، لقد جعلنى أحس بوضوح أنه
غير راض عنى (بموض) أنت ترين أن هذا كان حقيقة .
هو السبب الذى جعل المنزل القديم يحترق .

هيلدا أكان ذلك هو السبب؟

سولنس نعم ألا تفهمين؟ لقد أراد أن يعطينى الفرصة لأن أصبح
بناء كاملاً فى مجالى حتى أبني له مزيداً من السكنائس الفخمة .
وفى بادىء الأمر لم أفهم ماذا كان يقودنى إليه ، ولكن
بجأة ومضت الفكرة فى ذهنى .

هيلدا متى كان ذلك؟

سولنس كان ذلك حين كنت أبني برج الكنيسة فى ليسانجر .
ظننت ذلك .

سولنس لأنه كما ترين يا هيلدا هناك عالياً بين كل تلك الأجواء الجديد
تعودت أن أفكر وأتأمل فى أغوار نفسى . وعندئذ رأيت
بوضوح لم أخذهو طفلى الصغيرين منى ، كان ذلك لأن على
ألا يكون لى شىء آخر أرتبط به . لا شىء كالحب أو السعادة
مثلاً ، هل تفهمين؟ كان على أن أكون بناء عظيم فقط .

ولاشيء غير ذلك . وطيلة حياتي كان علي أن أمضي في البناء له (ضحك) ولكنني أستطيع أن أخبرك أنه لم يترتب علي ذلك شيء .

هيلدا ماذا فعلت إذن ؟

سولنس أول شيء أني بحثت واتبعت قلبي ...

هيلدا وبعدئذ ؟

سولنس وبعدئذ فعلت المستحيل .

هيلدا المستحيل ؟

سولنس لم يكن باستطاعتي من قبل قط أن أعلو إلى هذا الارتفاع الطليق العظيم .. ولكنني في ذلك اليوم فعلت .

هيلدا (وهي تفرز) نعم ، نعم ، لقد فعلت !

سولنس وعندما وقفت هناك عالياً فوق كل شيء ، وكنت أعلق الإكليل على دوارة البرج ، قلت هاأنذا الآن . أيها الواحد القوي وسأكون من اليوم فصاعداً بناء حراً .. أنا أيضاً ، في مجال .. لن أبني كمنائس بعد ، بل سأبني بيوتاً فقط للبشر لا غير .

هيلدا (بينين لامتين واسعين) تلك كانت الأغنية التي سمعتها خلال
الهواء ا

سولنس ولكن دوره جاء بعد ذلك

هيلدا ماذا تعنى بذلك ؟

سولنس (ينظر إليها بنوط) إن بناء بيوت للبشر لا يساوى شيئاً
يا هيلدا .

هيلدا أتقول ذلك الآن ؟

سولنس نعم ، لأنى أرى ذلك الآن . البشر لا يجدون نفعاً لبيوتهم
تلك التي يريدون أن يسعدوا فيها . وأنا لم أكن لأجد
أى نفع فى بيت كهذه البيوت لو كان لى أحدها

(بضحة هادئة مريرة) انظرى ذلك هو مجمل الأمر كله . كلما
أمعنت النظر إلى الماضى أجد باطلا كل ما بنيته ، ولا شىء
قد قدمته فى سبيل البناء . باطل باطل ؟ السكل باطل .

هيلدا إذن فلن تبني شيئاً بعد .

سولنس (بحماس) على العكس إنى على وشك أن أبتدىء .

هيلدا ماذا إذن ؟ ماذا ستبنى ؟ أخبرنى فوراً ؟

سولنس أعتقد أن هناك مأوى واحداً للسعادة البشرية وهذا ما أنا
مز مع بناءه الآن .

- هيلدا (تنظر إليه مثبتة نظرها) مستر سولنس أتعني قلعتنا ؟
- سولنس القلاع التي في الهواء .. نعم !
- هيلدا أخشى أن تصاب بالدوار قبل أن تبلغ نصف طريقنا إليها
- سولنس لا ، إذا استطعت أن أصعد معك ، يدا بيد يا هيلدا
- هيلدا (بتبرم مكثوم) معي فقط ؟ لن يكون هناك غيرنا ؟
- سولنس ومن غيرنا عساه أن يكون ؟
- هيلدا تلك الفتاة .. كايا تلك التي تقف على المكتب .. المسكينه ..
- ألا تريد أن تأخذها معك هي الأخرى !
- سولنس آه ! أكان الحديث الذي حدثت بك به آلين عنها ؟
- هيلدا أكان عنها ؟ أم تراه لم يكن ؟
- سولنس (بحدة) لن أجيب عن سؤال كهذا . يجب أن تثق بي
- كلية ، كامل الثقة وعلى العموم !
- هيلدا قد وثقت بك كل الثقة طوال هذه السنوات العشر إلى
- أبعد حد .. إلى أبعد حد !
- سولنس ويجب أن تظلي على الثقة بي .
- هيلدا إذن فدعني أرك تقف طليقا وعاليا ؟

سولنس (بحزن) آه يا هيلدا لست في كل يوم أستطيع أن أفعل ذلك .

هيلدا (محتدة) سأجعلك تفعل ذلك .. سأجعلك ! (متوسلة) مرة ثانية فقط يامسن سولنس .. افعل المستحيل مرة ثانية .

سولنس (يقف وينظر بعمق في عينيها) إذا حاولت ذلك يا هيلدا . فسأقف عالياً هناك .. سأحدث إليه كما فعلت في المرة السابقة .

هيلدا (و انفعال) ماذا تقول له؟

سولنس سأقول له اسمعني ، يا إلهي القوي .. لا تحكم عليّ بما يبدو أنه الأفضل لك ، لأنني بعد الآن لن أبني إلا أجمل شيء في الوجود .

هيلدا (مندفة) نعم .. نعم .. نعم !

سولنس وسنبنيها معا أنا والأميرة التي أحبها

هيلدا نعم أخبره بذلك .. أخبره بذلك ! .

سولنس نعم ، وبعدئذ سأقول له : الآن سأهبط وألقي بندراعي حولها ثم أقبلها .

هيلدا مرات كثيرة قل ذلك !

سولنس مرات كثيرة .. كثيرة .. سأقول ذلك

هيلدا وبعدتذ ؟
سولنس وبعدتذ سألوح بقبعتى شم أهبط إلى الأرض . وأفعل
كما قلت له .

هيلدا (بذراعين ممدودتين) الآن أراك ثانية كما رأيتك عندما كانت
الأغنية تتخلل الهواء .

سولنس (ينظر إليها معنى الرأس) كيف أصبحت كما أنت يا هيلدا ؟
هيلدا كيف صنعتنى أنت كما أنا ؟

سولنس (باحجاز وحزيم) ستكون للأميرة قلعيتها .

هيلدا (مرحة ، تصفق يديها) آه ، يامسز سولنس اقلعتى ..
قلعتى الحبية . قلعتنا التى فى الهواء .

سولنس على أساس صلب .

(فى التارح تجمع جمع كبير من الناس . يظهرون قليلا من خلال الأشجار .
موسيقى آلات النفخ تسمع من بعيد وراء المنزل الجديد . مسز سولنس .
وقد لفت حول عنقها طوقا من الفراء ، ودكتور هرلدل يرضع على ملحةتها البيضاء ،
ذراعاه ، وبعض السيدات يخرجن إلى القرائدة . وفى نفس الوقت تصعد راجنر
بروفك من الحديقة)

مسز سولنس (تسأل راجنر) هل سيكون لدينا موسيقى ، أيضاً ؟

راجنر إنها فرقة اتحاد البنائين . (إلى سولنس) لقد سألتنى ملاحظ
العمال أن أخبرك أنه على استعداد الآن ليصعد بالإكليل .

سولنس (يأخذ قبضته) سأنزل إليه بنفسى .

مسز سولنس: (بقافى) ماذا تفعل هناك . ياهاالفارد ؟

سولنس (بايجاز وجفاف) يجب أن أكون هناك مع العمال فى أسفل البناء .

مسز سولنس: نعم فى أسفل البناء .. فى أسفل البناء ، ولا شىء غيرها .

سولنس ذلك هو المكان الذى أقف فيه عادة فى كل هذه المناسبات التى تكرر كل يوم .

(ينزل على السلام ، ويمضى فى الخديقة)

مسز سولنس: (تناديه من فوق الدرابزين) ارج العامل أن يكون حذرا حين يصعد إلى أعلى . عدنى بذلك ياهاالفارد .

دكتور هر دل: (لمسز سولنس) ألا ترى أننى كنت على صواب ؟ لقد نبذ كل تفكير فى هذه الحماقة .

مسز سولنس: آه ، لكم انفرجت كرتى ! مرتين سقط عاملان وفى كل مرة ماتا توا (تستدير إلى هيلدا) أشكرك يا آنسة وانجل لأنك شددت قبضتك عليه . لم أكن أنا أستطيع أن أفعل ذلك .

دكتور هر دل: (متضحكا) نعم ، نعم يا آنسة وانجل ، أنت تعرفين كيف تشددى قبضتك على رجل ، حين توجهين ففكرى إلى هذا الغرض .

ويذهب الدكتور هردي ومسر سوانس إلى السيدات الواقفات قريباً من الدرج-
بظنون إلى الحدقة ، تظل هيلدا واقفة بجانب الدرايزين من أعلى ، يصعد
راجنر متجهاً إليهما)

راجنر : (هامساً في ضحك مكثوم) يا آنسة وانجل . . هل ترين كل أولئك،
الشبان الصغار هناك في الشارع ؟

هيلدا : نعم .

راجنر : إنهم زملائي الطلاب ، يأتون ليروا الأستاذ .

هيلدا : ماذا يريدون أن يروا منه ؟

راجنر : إنهم يريدون أن يروه وهو لا يجروء على أن يصعد إلى قمة
منزله هو .

هيلدا : آه ذلك هو ما يريده هؤلاء الأولاد ، أليس كذلك ؟

راجنر : (بضعينة واحتقار) لقد أبقانا طويلاً ، والآن سنراه وهو
يقف بهدوء أسفل ، هو نفسه أسفل . .

هيلدا : لن تروا ذلك . . لن تروه في هذه المرة .

راجنر : (منبساً) حقاً إذن فأين نراه ؟

هيلدا : أعلى . . في أعلى ، بجانب دوار البرج ! هناك سترونه !!

راجنر : هو ! أوه ! نعم ، أشك في ذلك !

هيلدا : إن مشيئته هي أن يصعد إلى القمة ، ولذلك فعلى القمة سترونه .

راجنر مشيئته ، نعم ، هذا ما قد أصدقه بسهولة . ولكنه لا يستطيع أن يفعل ذلك . إن رأسه لا بد أن يترنح قبل أن يصل إلى نصف الحافة بكثير . بكثير ، سيكون عليه أن يزحف إلى أسفل مرة ثانية على يديه وركبتيه .

دكتور هر دل : (يشتر ببدأ) انظروا ! ملاحظ العمال يصعد هناك على المرفاة . مسز سولنس : وهو يحمل الإكامل أيضاً ، بالطبع ، آه أرجو أن يكون حذراً . راجنر (ينظر في ريبة ، ويصيح) لماذا ، ولكنه هو . . .

هيلدا (تنفجر بسرور عامر) إنه البناء العظيم نفسه ! مسز سولنس : (نصيح بدع) نعم ، إنه هالفارد ! يا إلهي العظيم . . هالفارد ! هالفارد !

دكتور هر دل : صه ! لا تصيحي به ! مسز سولنس : يجب أن أذهب إليه ، يجب أن أحمله على أن يهبط مرة ثانية ؟ دكتور هر دل : (يمكها) لا يتحرك أحد منكم .. لا صوت !

هيلدا (دون حراك ، تتبع سوانس بينها) إنه يصعد ويصعد ، أعلى وأعلى ! أعلى وأعلى ! انظروا .. انظروا بالله !

راجنر (مهور الأفاس) يجب أن يدور الآن . لا بد له من ذلك . هيلدا إنه يصعد ويصعد ، سيصبح الآن حالا على القمة .

مسز سولنس : آه ، سأموت رعبا ، لا أستطيع أن أحتمل رؤية ذلك .

دكتور هر دل: إذن لا ترفعي نظرك إليه .

هيلدا ها هو ذا واقف على أعلى دعامة ، بالضبط على القمة !

دكتور هر دل: يجب الا يتحرك أحد ، هل تسمعون ؟

هيلدا (مبهجة في افعال هادى) أخيراً ! أخيراً ! الآن أراد

عظيماً وحرارة ثانية !

راجز (وهو يكاد يفقد صوته) ولكن هذا . . .

هيلدا هناك كنت أراه طيلة هذه السنوات العشر ، ما أعظم أن

يقف آمناً ! وهو في نفس الوقت مشير أعظم إثاره .

انظر إليه ! إنه الآن يعلق الإكليل حول الدوارة .

راجز أحس كأنى أرى شيئاً مستحيلاً كل الاستحالة .

هيلدا نعم ، إن ما يفعله الآن هو المستحيل (بذلك التعبير الغامض في

عينها) أتستطيع أن ترى أحداً آخر معه في القمة ؟

اجز لا أحد غيره .

هيلدا بلى هناك ذلك الواحد الذى يتبارى معه .

راجز إنك مخطئة .

هيلدا إذن فأنت لا تسمع أغنية تتخلل الهواء أيضاً ؟

راجز لا بد أنه هو صوت الريح في فم الأشجار .

هيملدا
إني أسمع أغنية . . أغنية قوية (نصيح في فرح وحسى ونسوة)
انظر ، انظر إنه الآن يلوح بقبعته !! إنه يلوح بها لنا .
لوح له بقبعتك ، ولوح بهاله ثانية . لأن كل شيء
انتهى الآن ، (تحظف التاك الأبيض من الدكتور ، وتلوح به لوانس
وتصيح) مرحى للبناء العظيم سولنس .

دكتور هر دل : كفى ! كفى ! استحلفك بالله !

(السيدات اللاتي في الصرفة ياوحن بالمناديل ، وتنتقل الصيحة إلى الشارع
في أسفل ، ثم يكفون فجأة ، وينفجر الزحام بصرخ في شبهة رعب ، جسم
بصرى مع ألواح ونثار من الخشب ويرى ارتطامها ماضا خلف الأشجار ، وفي
نفس الوقت تصيح مسمز سوانس والسيدات)

مسمز سولنس : إنه يسقط ! إنه يسقط ! !

(مسمز سولنس تترنج وتسقط إلى الخلف مغنى عليها ، وتسندها السيدات
وسط الصراخ والارتباك . والزحام الذي في الشارع يحتاز الورد بعد أن يحطمه
ثم يندفع في الحديقة . ويندفع الدكتور هر دل في نفس الوقت إلى أسفل ، لحظة
صمت قصيرة) .

هيملدا (تنظر محذقة إلى أعلى ، ونقول وكأنها قد تحجرت) بنأى العظيم !

راجنر (يسند نفسه ، وهو يرتعش إلى الدرازين) لا بد أنه قد تحطم إربا . .

قتل في التو !

إحدى السيدات : (وهن يحملن المسمز سولنس إلى المنزل) أسرع لاستدعاء طبيب

راجنر لا أستطيع أن أثقل قدما .

سيده أخرى : إذن فمر أحداً .

راجنر (يقول أن ينادى) كيف هو ؟ هل هو حي ؟

عسوت (من الخدبة) مات مستر سولنس !

صوت آخر : (أقرب) لقد تهشم الرأس كله . . لقد سقط بين الأحجار .

هيلدا (تتدبر إلى راجنر وتقول بهدوء) لا أستطيع أن أراه عالياً

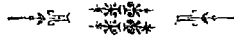
هناك الآن .

راجنر هذا فظيع . إذن ، وبعد كل شيء لم يستطع يفعله .

هيلدا (كأنها في فرحة نصر عقدت لسانها) ولكننه قد صعد رأساً

إلى القمة ، وقد سمعت الأنغام في الهواء (تلوح بشالها في الهواء .

ونصيح باشعاع وحسي) بنأى . . بنأى العظيم !!



مطبعة النهضة العربية
١٣ شارع كامل صديقت - القاهرة

اهداف هذه المجموعة

✻ تكوين مكتبة عربية متكاملة ، يجد القارىء العربى فيها كل ما هو بحاجة اليه من المعلومات فى شتى الموضوعات ، مرووسة عرضا سهلا ، يتقبله القارىء العادى ، ويجد فيه التخصص الحقائق والنظريات والآراء مبسطة بفاة الدقة ، متمشية مع آخر ما وصل اليه العلم فى تلك الموضوعات .

✻ نشر هذه المكتبة فى اوسع نطاق ممكن ، وذلك بتحفيض السعر قدر الامكان ، واشراك أكبر عدد من الناشرين فى نشرها .

✻ النهوض بكتابة العربى من حيث الشكل والموضوع . تشجيع عادة اقتناء الكتب وقراءتها .

✻ الافادة بصورة عملية من جهود العلماء والادباء فى شتى الأمم ، بأتاحة الفرصة أمام القارىء العربى للاطلاع الواسع على ما عندهم .

✻ المساح المجال أمام الشباب الطامع الى الاشتغال بالعلم والأدب للمساهمة بصورة ايجابية فى النهضة العلمية والأدبية .

✻ تشجيع الناشرين فى مصر والدول الشقيقة على الإقبال على نشر كتب العلم والثقافة العالمية ، وتعويضهم تمويضا مجزيا .

✻ تجديد النشاط الفكرى فى العالم العربى عن طريق الكتب القيمة التى تحمل اليه العلم والمعرفة .

Bibliotheca Alexandrina



0385799

العدد ١١٥

نشرته مكتبة نهضة مصر بالمعجالة